غ

٣٤٨٤٩٧

ح٨٩٤ م

2.97.09

لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة لمن کان یرجو الله والیوم الآخر

درین زمان سعادت اقتران بیمن عون رحمان مستعان کتاب برکت نصاب اصلاح اصحاب اتباع صلاح ارباب اهتدا مسمی به

الجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة

۱۲۹۰ھ

بعهد سعادت مهد علیا حضرت جناب نواب شاهجهان بیگم صاحبه رئیسه عالیه دام اقبالها باهتمام مولوی محمد عبد المجید خان

در مطبع سکندری از قالب طبع آمد مطبوع طبایع اهل ایمان گردید

ان احسن کی الحلی الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل قد احيوه وكم من ضال تايه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتنة المضلين والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين وخاتم النبيين فشرح له صدره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف نهيه وامره واقسم بحيوته في الكتاب المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما يشاهد في الخطب والتشهد والتاذين وانه لما انتقل الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى ترك امته على المحجة البيضاء والجادة الواضحة الغراء فصلى الله تعالى وملائكته ورسله والصالحون من عباده وسلم عليه وعلى اله واصحابه كما وحد الله وعرفه ودعا اليه

مدحتك آيات الكتاب فما عسى * يثني على علياك نظم مديحي

... مفصحا * كان القصور قصار كل فصيح * وبعد فاعلم ان اصل ما اتينا ...

فیه المتنافسون واحری ما تیسابق فی حلبته سباقة المتسابقون ما کان بسعادة العبد فی معاشه ومعاده
کفیلا وعلی طریق هذه السعادة دلیلا وذلک العلم النافع والعمل الصالح فمن رزقهما فقد فاز وغنم ومن
حرمهما فالخیر کله حرم واشرف العلوم علی الاطلاق علم التوحید وانفعها علم افعال العبید ولا سبیل الی
اقتباس هذین النورین الا من مشکوة من قامت الادلة القاطعة علی عصمته وصرحت الکتب السماویة
بوجوب طاعته ومتابعته وهو الذی لا ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی ولما کان التلقی عنه صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم بواسطة وبغیر واسطة وکان بغیر واسطة حظ اصحابه الذین فتحوا القلوب بالقرآن
والایمان والقری بالجهاد وبالسیف والسنان والقوا الی التابعین ما تلقوه من مشکوة النبوة خالصا
صافیا فکان سندهم فیه عن نبیهم صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم عن جبریل عن رب العالمین سندا صحیحا
عالیا وقالوا هذا عهد نبینا الینا وقد عهدنا الیکم وهذه وصیة ربنا وفرضه علینا وهی وصیته وفرضه
علیکم فجری التابعون لهم باحسان علی مناهجهم واقتفوا علی آثارهم ثم سلک تابعو التابعین هذا المسلک الرشید
وهدوا الی الطیب من القول وهدوا الی صراط الحمید وکانوا بالنسبة الی من قبلهم کما قال اصدق القائلین
ثلة من الاولین وقلیل من الاخرین ثم جاء الایمة من القرن الرابع المفضل فی احدی الروایتین
فسلکوا علی آثارهم اقتصاصا واقتبسوا هذا الامر من مشکوتهم اقتباسا وکان دین الله سبحانه اجل فی صدورهم
واعظم فی نفوسهم من ان یقدموا علیه رایا ومعقولا وتقلیدا او قیاسا فطار لهم الثناء الحسن فی العالمین و
جعل الله سبحانه لهم لسان صدق فی الاخرین ثم سار علی آثارهم الرعیل الاول من اتباعهم ودرج علی
مناهجهم الموفقون من اشیاعهم زاهدین فی التعصب للرجال واقفین مع الحجة والاستدلال یسیرون مع
الحق این سارت رکائبه ویستقلون مع الصواب حیث استقلت مضاربه اذا بدا لهم الدلیل باخذته طاروا
الیه زرافات ووحدانا واذا دعاهم الرسول الی امر انتدبوا الیه ولا یسالونه عما قال برهانا ثم
خلف من بعدهم خلوف فرقوا دینهم وکانوا شیعا کل حزب بما لدیهم فرحون وتقطعوا امرهم بینهم زبرا وکل الی
ربهم راجعون جعلوا التعصب للمذاهب دیانتهم التی بها یدینون وروس اموالهم التی بها یتجرون وآخرون منهم
قنعوا بمحض التقلید وقالوا انا وجدنا آباءنا علی امة وانا علی آثارهم مقتدون والفریقان بمعزل عما ینبغی اتباعه
من الصواب ولسان الحق یتلو علیهم لیس بامانیکم ولا امانی اهل الکتاب **فصل** فقهاء الاسلام ومن دارت
الفتیا علی اقوالهم بین الانام الذین خصوا باستنباط الاحکام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام فهم

عليهم من طاعة الامهات والآباء بنص الكتاب قال تعالى واولى الامر منكم قال ابن عباس ؓ وجابر بن
عبد الله والحسن ؒ وابو العالية وعطاء بن رباح والضحاك ؒ ومجاهد والامام احمد رح هم العلماء وقال ابو هريرة وابن
عباس فی رواية وزيد بن اسلم والسدی ومقاتل هم الامراء والتحقيق ان الامراء انما يطاعون اذا
امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تبع لطاعة العلماء كما ان طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول فقيام الاسلام بطائفتي
العلماء والامراء والناس كلهم لهم تبع وصلاح العالم بصلاح هاتين وفساده بفسادهما قال ابن المبارك
؎ رايت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنوب حيوة القلوب وخير
لنفسك عصيانها وهل افسد الناس الا الملوك واحبار سوء ورهبانها ولما كان التبليغ عن الله سبحانه
يعتمد العلم لما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا الا لمن اتصف بالعلم والصدق و
يكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي السيرة عدلا فی اقواله وافعاله متشابه السر والعلانية فی مدخله
ومخرجه واحواله واذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذی لا ينكر فضله ولا يجهل قدره
فكيف بمنصب التوقيع عن الله تعالى فحقيق بمن اقيم فی هذا المنصب ان يعد له عدته وان يتاهب له
اهبته وان يعلم قدر المقام الذی اقيم فيه ولا يكون فی صدره حرج من قول الحق والصدع به
فان الله ناصره وهاديه وكيف وهو المنصب الذی تولاه بنفسه رب الارباب فقال تعالى ويستفتونك
فی النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فی الكتاب وكفى ما تولاه الله بنفسه شرفا وجلالة اذ يقول فی كتابه يستفتونك
قل الله يفتيكم فی الكلالة وليعلم المفتی عمن ينوب فی فتواه وليوقن انه مسئول غدا وموقوف بين يدي الله

فصل اول من قام بهذا المنصب الشريف عبد الله ورسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين وامينه على وحيه
وسفيره بينه وبين عباده فكان يفتي عن الله وكانت فتاواه جوامع الاحكام مشتملة على فصل الخطاب
وهي فی وجوب اتباعها وتحكيمها والتحاكم اليها ثانية الكتاب وليس لاحد من المسلمين العدول عنها
ما وجد اليها سبيلا وقد امر الله عباده بالرد اليها حيث يقول فان تنازعتم فی شئ فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا

فصل ثم قام بالفتوى بعده
برك الاسلام وعصابة الايمان وعسكر القرآن وجند الرحمن اولئك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ابر الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا واحسنها بيانا و
اصدقها ايمانا واعمها نصيحة واقربها الى الله وسيلة وكانوا بين مكثر منها ومقل ومتوسط

والذين حفظت عنهم الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مائة ونيف وثلثون نفساً ما بين رجل و امرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال ابو محمد بن حزم ويمكن ان يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخيم والمتوسطون منهم ثلثة عشر يمكن ان يجمع فتيا كل واحد منهم جزء صغير جداً والباقون منهم مقلون في الفتيا لا يروى عن الواحد الا المسئلة والمسئلتان اليسيرة والزائدة على ذلك يمكن ان يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التفحص والبحث وقد سرد ابو محمد بن الحزم اسماء هؤلاء تركناها اختصاراً وكما ان الصحابة سادة الامة وائمتها وقادتها فهم سادات المفتين والعلماء ابل العلماء هم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تدل عليه آثارها التابعين وتبعهم وهي كثيرة جداً **فصل** الدين والفقه والعلم انتشر في الامة عن اصحاب ابن مسعود رض وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر فعلم الناس عامة عن اصحاب هؤلاء الاربعة فاما اهل المدينة فعلمهم عن اصحاب زيد بن ثابت وابن عمر واما اهل مكة فعلمهم عن اصحاب ابن عباس واما اهل العراق فعلمهم عن اصحاب ابن مسعود **فصل** وكان المفتون بالمدينة من التابعين ابن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهؤلاء هم الفقهاء وكان من اهل الفتوى ابان بن عثمان وسالم ونافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وبعد هؤلاء ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم وابناه محمد وعبد الله وعبد الله بن عمر بن عثمان وابنه محمد وعبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية وجعفر بن محمد بن علي وعبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن المنكدر ومحمد بن شهاب الزهري وجمع محمد بن نوح فتاواه في ثلثة اسفار ضخمة على ابواب الفقه وخلق سوى هؤلاء **فصل** وكان المفتون بمكة عطاء بن ابي رباح وطاوس بن كيسان ومجاهد بن جبر وعبيد بن عمير وعمرو بن دينار وعبد الله بن ابي مليكة وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة ثم بعدهم ابو الزبير المكي وعبد الله بن خالد بن اسيد وعبد الله بن طاوس ثم بعدهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وسفيان بن عيينة وكان اكثر فتواهم في المناسك وكان يتوقف في الطلاق وبعدهم مسلم بن خالد الزنجي وسعد بن سالم القداح وبعدهما الامام محمد بن ادريس الشافعي رح ثم عبد الله بن الزبير الحميدي وابراهيم بن محمد الشافعي ابن عم محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي

ابن عم محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي و
ابو مريم الحنفي وكعب بن سور والحسن البصري وادرك خمسماية من الصحابة وقد جمع بعض العلماء
فتاواه في سبعة اسفار ضخمة قال ابو محمد بن حزم وابو الشعثاء جابر بن زيد ومحمد بن سيرين وابو قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي ومسلم بن يسار وابو العالية وحميد بن عبد الرحمان ومطرف بن عبد الله
بن الشخير وزرارة بن ابي اوفى وابو بردة بن ابي موسى ثم بعدهم ايوب السختياني وسليمان التيمي
وعبد الله بن عون ويونس بن عبيد والقاسم بن ربيعة وخالد بن ابي عمران واشعث بن عبد الملك
الحمراني وقتادة وحفص بن سليمان واياس بن معاوية القاضي وبعدهم سوار القاضي وابو بكر العتكي
وعثمان بن سليمان البتي وطلحة بن اياس القاضي وعبد الله بن حسن العنبري واشعث بن جابر بن زيد
ثم بعد هولاء عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وسعيد بن ابي عروبة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن داود
الحمرشي واسمعيل بن علية وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ العنبري ومعمر بن راشد والضحاك بن
المخلد ومحمد بن عبد الله الانصاري **فصل** وكان من المفتين بالكوفة علقمة بن قيس النخعي والاسود
بن يزيد النخعي وهو عم علقمة وعمرو بن شرحبيل الهمداني ومسروق بن الاجدع الهمداني وعبيدة السلماني
وشريح بن الحارث القاضي وسلمان بن ربيعة الباهلي وزيد بن صوحان وسويد بن غفلة والحارث
بن قيس الجعفي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعبد الله بن عتبة بن مسعود القاضي وخيثمة بن عبد الرحمن
وسلمة بن صهيب ومالك بن عامر وعبد الله بن سخبرة وزر بن حبيش وخلاس بن عمرو وعمرو بن ميمون الاودي
وهمام بن الحارث والحارث بن سويد ويزيد بن معاوية النخعي والربيع بن خثيم وعتبة بن فرقد وصلة
بن زفر وشريك بن حنبل وابو وائل شقيق بن سلمة وعبيد بن نضلة وهولاء اصحاب علي وابن مسعود
فصل واكابر التابعين كانوا يفتون في الدين ويستفتيهم الناس واكابر الصحابة حاضرون يجوزون
لهم ذلك واكثرهم اخذ عن عمر وعايشة وعلي ولقي عمرو بن ميمون الاودي معاذ بن جبل وصحبه واخذ عنه واوصاه
معاذ عند موته ان يلحق بابن مسعود فيصحبه ويطلب العلم عنده ففعل ذلك ويضاف الى هولاء ابو عبيدة
وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن ابي ليلى واخذ عن مائة وعشرين من الصحابة وميسرة
وزاذان والضحاك ثم بعدهم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي وسعيد بن جبير والقاسم بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود وابو بكر بن ابي موسى ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة وجبلة بن سحيم وصحب ابن

عمر ثم بعدهم حماد بن ابي سليمان وسليمان بن المعتمر وسليمان الاعمش ومسعر بن كدام ثم بعدهم محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وعبد الله بن شبرمة وسعيد بن اشوع وشريك القاضي والقاسم بن معن وسفيان الثوري وابو حنيفة والحسن بن صالح
بن حي ثم بعدهم حفص بن غياث ووكيع بن الجراح واصحاب ابي حنيفة كابي يوسف القاضي وزفر بن
الهذيل وحماد بن حنيفة والحسن بن زياد واللؤلؤي القاضي ومحمد بن الحسن قاضي الرقة وعافية القاضي واسد
بن عمرو ونوح بن دراج القاضي واصحاب سفيان الثوري كالاشجعي والمعافى بن عمران ويحيى بن آدم **فصل**
وكان من المفتين بالشام ابو ادريس الخولاني وشرحبيل بن السمط وعبد الله بن ابي ذكريا الخزاعي وقبيصة
بن ذويب الخزاعي وحسان بن امية وسليمان بن حبيب المحاربي والحارث بن عميرة الزبيدي
وخالد بن معدان وعبد الرحمن بن غنم الاشعري وجبير بن نفير ثم كان بعدهم عبد الرحمن بن جبير
بن نفير ومكحول وعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة وحدير بن كريب ثم كان بعدهم يحيى بن حمزة
القاضي وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي واسمعيل بن ابي المهاجر وسليمان بن موسى
الاموي وسعيد بن عبد العزيز ثم مخلد بن الحسين والوليد بن مسلم والعباس بن يزيد صاحب الاوزاعي
وشعيب بن اسحق صاحب ابي حنيفة وابو اسحق الفزاري صاحب ابن المبارك **فصل**
في المفتين من اهل مصر يزيد بن ابي حبيب وبكير بن عبد الله بن الاشج وبعدهما عمرو بن الحارث
قال ابن وهب لو عاش عمرو بن الحارث ما احتجنا معه الى مالك ولا الى غيره والليث بن سعد و
عبيد الله بن ابي جعفر وبعدهم اصحاب مالك كعبد الله بن وهب وعثمان بن كنانة واشهب وابن القاسم
على غلبة تقليده لمالك الا في الاقل ثم اصحاب الشافعي كالمزني والبويطي وابن عبد الحكم ثم غلب
عليهم تقليد مالك وتقليد الشافعي الا قوما قليلا لهم اختيارات كمحمد بن علي بن يوسف وابي جعفر
الطحاوي وكان بالقيروان سحنون بن سعيد وله كثير من الاختيار وسعيد بن محمد الحداد وكان بالاندلس
ممن له شيء من الاختيار يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وبقي بن مخلد وقاسم بن محمد صاحب الوثائق تحفظ
لهم فتوى يسيرة وكذلك مسلمة بن عبد العزيز القاضي ومنذر بن سعيد قال ابو محمد بن حزم وممن
ادركنا من اهل العلم على الصفة التي من بلغها استحق الاعتداد به في الاختلاف مسعود بن سليمان
ويوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر **فصل** وكان باليمن مطرف بن مازن قاضي صنعاء
وعبد الرزاق بن همام وهشام بن يوسف ومحمد بن ثور وسماك بن الفضل **فصل** وكان بمكة

السلام من المفتين خلق كثير ولما بناها المنصور اقدم اليها من الائمة والفقهاء والمحدثين بشرا كثيرا وكان
من اعيان المفتين بها ابو عبيد القاسم بن سلام وكان جبلا نفخ فيه الروح علما وجلالة ونبلا وادبا وكان
منهم ابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي وكان قد جالسه واخذ عنه وكان احمد يعظمه ويقول
هو في سلاخ الثوري وكان بها امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما و
حديثا وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده اتباعه الى يوم القيامة وكان شديد الكراهة لتصنيف
الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلاثين سفرا وجمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا
او اكثر ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف
طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها
من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تامل فتاواه وفتاوى الصحابة راى مطابقة كل منهما على الاخرى وراى
الجميع كانها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان و
كان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه بل اعظم حتى انه ليقدم فتاواهم على الحديث
المرسل **فصل** في الكتاب العزيز ذكروا في حد الكتاب اصطلاحا حدودا كثيرة لا تخلو عن ايراد
والاولى ان يقال هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه واله واصحابه وسلم المتلو المتواتر و
هذا لا يرد عليه ما ورد على سائر الحدود فتدبر وكل ما اشتمل عليه المصحف الشريف واتفق عليه
القراء المشهورون فهو قرآن وصح ان النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم اخبر بان القرآن انزل
على سبعة احرف والمراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت الى سبع لغات اختلفت في قليل
من الالفاظ واتفقت في غالبها وهذه المسئلة تحتاج الى بسط وقد افردها الشوكاني رح بتصنيف مستقل
فليرجع اليه ولا خلاف في وقوع النوعين المحكم والمتشابه في القرآن لقوله تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات واختلف في تعريفهما وحكم المحكم هو وجوب العمل به واما المتشابه فاختلف
فيه على اقوال الحق عدم جواز العمل به وبسط الشوكاني رح الكلام على هذا في تفسيره فتح القدير
وليس ذلك لعلة كونه لا معنى له فان ذلك غير جائز بل لعلة قصور افهام البشر عن العلم به والاطلاع
على مراد الله منه كما في الحروف التي في فواتح السور فهي مما استاثر الله بعلمه ولم يصب من تحمل

بتفسيرها فان ذلك من التقول على الله بما لم يقل ومن تفسير كلام الله سبحانه بمحض الرأي وقد ورد الوعيد الشديد عليه واما آيات صفاته تعالى واخبارها فليست من المتشابه بل هي من المحكمات وللفحول في اثبات ذلك كتب مستقلة وفي القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية والسريانية ما لا يجحده جاحد ولا يخالف فيه مخالف

فصل في السنة معناها في اصطلاح اهل الشرع قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله وتقريره واتفق من يعتد به من اهل العلم على ان السنة المطهرة مستقلة بتشريع الاحكام وانها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه وذلك كتحريم لحوم الحمر الاهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وغير ذلك مما لم يأت عليه الحصر ولا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام

فصل في الاجماع وهو في الاصطلاح اتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد وفاته في عصر من الاعصار على امر من الامور فلا عبرة باتفاق العوام ووفاقهم ولا بخلافهم ولا يتوهم ان المراد بالمجتهدين جميع مجتهدي الامة في جميع الاعصار الى يوم القيامة فان هذا توهم باطل لانه يؤدي الى عدم ثبوت الاجماع وقال النظام وبعض الشيعة باحالة امكان الاجماع وهو باطل فان الاجماع ممكن في نفسه وليس بمحال وعلى تقدير امكانه اختلفوا في امكان العلم به قالوا من ذا الذي يعرف جميع المجتهدين من الامة في الشرق والغرب وسائر البلاد الاسلامية فان العمر يفني دون مجرد البلوغ الى كل مكان يسكنه اهل العلم فضلا عن اختبار احوالهم ومعرفة من هو من اهل الاجماع منهم ومن لم يكن من اهله ومعرفة كونه قال بذلك او لم يقل ومن انصف من نفسه علم انه لا علم عند علماء المشرق بجملة علماء المغرب والعكس فضلا عن العلم بكل واحد منهم على التفصيل وبكيفية مذهبه وبما يقوله في تلك المسئلة بعينها ومن ادعى انه يتمكن الناقل للاجماع من معرفة كل من يعتبر فيه من علماء الدنيا فقد اسرف في الدعوى وجازف في القول ورحم الله الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فانه قال من ادعى وجود الاجماع فهو كاذب وهذا النزاع في المسائل التي دليلها الاجماع وكليات الدين معلومة بالادلة القطعية من الكتاب والسنة وجعل الاصفهاني الخلاف في غير اجماع الصحابة وقال الحق تعذر الاطلاع على الاجماع لا اجماع الصحابة حيث كان المجمعون وهم العلماء منهم في قلة واما الآن وبعد انتشار الاسلام وكثرة العلماء فلا مطمع للعلم به قال وهو اختيار احمد رح مع قرب عهده بالصحابة وقوة حفظه وشدة اطلاعه على الامور النقلية والمنصف يعلم انه لا خبر له من الاجماع الا ما يجده مكتوبا في الكتب

ومن البين انه لا يحصل الاطلاع عليه الا بالسماع منهم او بنقل اهل التواتر الينا ولا سبيل الى ذلك الا في عصر الصحابة واما من بعدهم فلا انتهى ثم اختلفوا بعد امكانه في نفسه وامكان العلم به وامكان النقل الينا هل هو حجة شرعية ام لا فذهب الجمهور الى كونه حجة وذهب النظام والامامية وبعض الخوارج الى انه ليس بحجة وذهب اكثر القائلين بالحجية الى ان الدليل على حجيته انما هو السمع فقط ومنعوا ثبوته من جهة العقل لان العدد الكثير وان بعد في العقل اجتماعهم على الكذب فلا يبعد اجتماعهم على الخطأ كاجتماع الكفار على جحد النبوة وقد اطال الشوكاني رح في ارشاد الفحول في ذكر ادلة الاجماع من الكتاب والسنة واجاب عنها جوابا شافيا ثم قال بعد ذلك لو سلمنا جميع ما ذكره القائلون بحجية الاجماع وامكانه وامكان العلم به فغاية ما يلزم من ذلك ان يكون ما اجمعوا عليه حقا ولا يلزم من كون الشيء حقا وجوب اتباعه كما قالوا ان كل مجتهد مصيب ولا يجب على مجتهد آخر اتباعه بل ولا يجب على المقلد اتباعه في ذلك الاجتهاد بخصوصه انتهى قلت وذكرت بعض ذلك البحث في كتابي حصول المامول من علم الاصول **فصل** حين نشأت هذه الطريقة تولد عنها معارضة النصوص بالاجماع المجهول وانفتح باب دعواه وصار من لم يعرف الخلاف من المقلدين اذا احتج عليه بالقرآن والسنة قال هذا خلاف الاجماع وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام وعابوا من كل ناحية على من ارتكبه وكذبوا من ادعاه قال الامام احمد رح من ادعى الاجماع فهو كاذب لعل الناس اختلفوا هذه دعوى بشر المريسي والاصم وقال ابو حاتم الرازي العلم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مما لا معارض له وما جاء عن الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا خفي ذلك لم يفهم فعن التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فعن ائمة الهدى من اتباعهم مثل ايوب السختياني وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم ما لم يوجد عن امثالهم فعن مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ويحيى بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون الحميدي واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم انتهى فهذه طريقة اهل العلم وائمة الدين جعل اقوال هؤلاء بدلا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم انما يصار اليه عند عدم

الماء فعدل هولاء المتاخرون المقلدون الى التيمم والماء من الطهر بهم اسهل من التيمم بكثير

فصل هذا زمان يحرص الناس فيه على ما قاله الاخر فالاخر وكلما تاخر الرجل اخذوا كلامه وهجروا او كادوا يهجرون كلام من فوقه حتى تجد اتباع الائمة اشد الناس هجرا لكلامهم واهل كل عصر انما يقضون ويفتون بقول الادنى فالادنى اليهم وكلما بعد العهد ازداد كلام المتقدم هجرا رغبة عنه حتى ان كتبه لا تكاد تجد عندهم منها شيئا بحسب تقدم زمانه ولكن اين قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم للتابعين لينصب كل منكم لنفسه رجلا يختاره ويقلده دينه ولا يلتفت الى غيره ولا يتلقى الاحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا جاء عن الله ورسوله شيء وعن من نصبوه اماما يقلدونه تحذوا بقوله ودعوا ما بلغ عن الله ورسوله فوالله لو كشف الغطاء وحققت الحقائق لرؤ نفوسهم وطريقهم مع الصحابة كما قال الاول ع نزلوا بمكة في قبائل هاشم ÷ ونزلت بالبيداء ابعد منزل وكما قال الثاني ع سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب وكما قال الثالث ع ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

فصل قال ابو عمر ليس احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الا وقد خفي عليه بعض امره فنحن نسأل المقلدين هل يمكن ان يخفى على امامكم مثل ذلك فان انكروه فقد انزلوه فوق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفي عليه بعض ما قضى الله ورسوله فهذا الصديق اعلم الامة به خفي عليه ميراث الجد حتى اعلمه به محمد بن سلمة والمغيرة بن شعبة وخفي عليه ان الشهيد لا دية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفي على عمر تيمم الجنب ودية الاصابع حتى اخبر بكتاب عمرو بن حزم فرجع اليه وخفي عليه شان الاستيذان حتى اخبره به ابو موسى وابو سعيد الخدري وخفي على عثمان اقل مدة الحمل حتى ذكره ابن عباس وخفي على ابي موسى الاشعري ميراث بنت الابن مع البنت السدس حتى ذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ورثها ذلك وخفي على ابن مسعود حكم المفوضة وترددوا اليه فيها شهرا فافتاهم برائه حتى بلغه النص بمثل ما افتى به وهذا باب لو تتبعناه لجاء سفرا كبيرا فنسأل ح فرقة التقليد هل يجوز ان يخفى على من قلدتموه بعض شان رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم

كما خفى ذلك على سادات الامة اولا فان قالوا لا يخفى عليه وقد خفى على الصحابة مع قرب عهدهم بلغوا فى الغلو مبلغ مدعى العصمة فى الائمة وان قالوا بل يجوز ان يخفى عليهم وهو الواقع وهم مراتب فى الخفاء فى القلة والكثرة قلنا فنحن نناشدكم الله الذى هو عند لسان كل قائل وقلبه اذا قضى الله ورسوله امرا خفى على من قلدتموه هل تبقى لكم الخيرة بين قبول قوله ورده ام تنقطع خيرتكم وتوجبون العمل بما قضاه الله ورسوله عينا لا يجوز سواه فاعد والهذا السوال جوابا وللجواب صوابا فان السوال واقع والجواب لازم والمقصود ان هذا هو الذى منعنا من التقليد فاين معكم حجة واحدة تقطع العذر وتسوغ لكم ما ارتضيتموه لانفسكم من التقليد **فصل** فى القياس هو فى اللغة تقدير شئ على مثال شئ آخر وتسويته به واما اصطلاحا فذكروا له حدودا واوردوا على كل حد منها اعتراضات يطول ذكرها واحسن ما يقال فى حده استخراج مثل حكم المذكور لما لم يذكر بجامع بينهما وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين والفقهاء والمتكلمين الى ان القياس الشرعى اصل من اصول الشريعة يستدل به على الاحكام التى يرد بها السمع وليس فيها نص ولا اجماع قال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار وسائر اهل السنة فى نفى القياس فى التوحيد واثباته فى الاحكام الا داود فانه نفاه فيهما جميعا انتهى والحاصل ان داود الظاهرى واتباعه لا يقولون بالقياس ولو كانت العلة منصوصة ويزعمون انه لا حادثة الا وفيها حكم منصوص عليه فى القران او السنة او معدول عنه الى فحوى النص ودليله وذلك يغنى عن القياس قال ابن حزم فى الاحكام ذهب اهل الظاهر الى ابطال القول بالقياس جملة وهو قولنا الذى ندين الله به انتهى واستدل المانعون من القياس بادلة عقلية ونقلية ولا حاجة لهم اليها فالقيام فى مقام المنع يكفيهم وايراد الدليل على القائلين به وقد جاءوا بادلة عقلية لا تقوم بها الحجة وجاؤا بادلة نقلية من الكتاب والسنة والاجماع واجيب عنها وبالجملة فالقياس الماخوذ به هو ما وقع النص على علته وما قطع فيه بنفى الفارق وما كان من باب فحوى الخطاب ولحن الخطاب على اصطلاح من يسمى ذلك قياسا وهو من مفهوم الموافقة لا جميع انواع القياس الذى اعتبره كثير من الاصوليين واثبتوه بمسالك تنقطع فيها اعناق الابل وتسافر فيها الاذهان حتى تبلغ الى ما ليس بشئ وتتغلغل فيها العقول حتى تاتى بما ليس من الشرع فى ورد ولا صدر ولا من الشريعة السمحة السهلة فى قبيل ولا دبير وقد صح عنه

صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها وجارت نصوص الكتاب
العزيز من اكمال الدين مما يفيده هذا المعنى ويصحح دلالته ويؤيد براهينه واعلم ان نفاة القياس
لم يقولوا باهدار كلما يسمى قياسا وان كان منصوصا على علته او مقطوعا فيه بنفي الفارق بل جعلوا
هذا النوع من القياس مدلولا عليه بدليل الاصل مشمولا به مندرجا تحته وبهذا يهون عليك الخطب
ويصغر عندك ما استعظموه ويقرب لديك ما بعدوه لان الخلاف في هذا النوع الخاص صار لفظيا
وهو من حيث المعنى متفق على الاخذ به والعمل عليه واختلاف طريقة العمل لا يستلزم الاختلاف
المعنوي لا عقلا ولا شرعا ولا عرفا وان انهض على ما قالوه فيذلك ان النصوص لا تفي بالاحكام
فانها متناهية والحوادث غير متناهية ويجاب عن هذا باخباره عز وجل لهذه الامة بانه قد اكمل
لها دينها واخباره صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بانه قد تركها على الواضحة قال الشوكاني
رح لا يخفى على ذي لب صحيح وفهم صالح ان في عمومات الكتاب والسنة ومطلقاتهما ونصوصهما ما يفي
بكل حادثة تحدث ويقوم ببيان كل نازلة تنزل عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله اه انتهى

فصل الناس انقسموا في هذا الموضع الى ثلث فرق فرقة قالت ان النصوص لا تحيط باحكام
الحوادث وغلا بعض هولاء حتى قال بعشر معشارها قالوا فالحاجة الى القياس فوق الحاجة
الى النصوص ولعمري والله ان هذا مقدار النصوص في فهمه وعلمه ومعرفته لا مقدارها في
نفس الامر والفرقة الثانية قالت القياس كله باطل محرم في الدين ليس منه وانكروا القياس
الجلي الظاهر حتى فرقوا بين المتماثلين وزعموا ان الشارع لم يشرع شيئا لحكمة اصلا ونفوا تعليل
خلقه وامره والفرقة الثالث قوم نفوا الحكمة والتعليل والاسباب واقروا بالقياس كابي
الحسن الاشعري واتباعه ومن قال بقوله من الفقهاء اتباع الائمة وقالوا ان علل الشرائع انما
هي مجرد امارات وعلامات محضة كما قالوه في ترك الاسباب وقالوا ان الدعاء علامة
محضة على حصول المطلوب لا انه سبب فيه وليس عند اكثر الناس غير اقوال هولاء الفرق
الثلث فطالب الحق اذا راى ما في هذه الاقوال من الفساد والتناقض والاضطراب و
مناقضة بعضها البعض بقي في الحيرة فتارة يتحير الى فرقة منها وتارة يتردد بين هذه الفرق
يمينا مرة وشمالا اخرى وتارة يلقي الحرب بينها ويقف في النظارة وسبب ذلك خفاء طريقة

المثلى والمذهب الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الاديان وعليه سلف الامة وائمتها
والفقهاء المعتبرون من اثبات الحكم والاسباب والغايات المحمودة في خلقه سبحانه وامره
واثبات لام التعليل وباء السببية في القضاء والشرع كما دلت عليه النصوص مع صريح
العقل والفطرة والصواب هو ان النصوص محيطة باحكام الحوادث ولم يحلنا الله ولا
رسوله على راي ولا قياس بل قد بين الاحكام كلها والنصوص كافية وافية والقياس
الصحيح حق مطابق للنصوص فهما دليلان الكتاب والميزان وقد تخفى دلالة النص او لا يبلغ
العالم فيعدل الى القياس ثم قد يظهر موافقا للنص فيكون قياسا صحيحا وقد يظهر مخالفا له
فيكون فاسدا وفي نفس الامر لا بد من موافقته او مخالفته ولكن عند المجتهد قد تخفى موافقته
او مخالفته **فصل** عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يقيسون الدين انهم يحرمون
به ما احل الله ويحلون ما حرم الله اخرجه نعيم بن حماد قال ابن عبد البر هذا هو القياس على غير اصل و
الكلام في الدين بالخرص والظن ممن قال فيما سأل عنه بغير علم وقاس برايه ما خرج منه عن السنة
فهذا الذي قاس الامور برايه فضل واضل ومن رد الفروع الى اصولها فلم يقل برايه وقالت طائفة
من اهل العلم من ادى اجتهاده الى راي رآه ولم تقم عليه حجة فيه بعد فليس مذموما بل هو معذور
خالفا كان او سالفا ومن قامت عليه الحجة فعاند وتمادى على الفتيا براي انسان بعينه فهو
الذي يلحقه الوعيد **فصل** ذكر الحافظ ابن القيم رح آثارا كثيرة من الصحابة والتابعين والائمة
باسانيده ما منها اليهم في ذم الراي كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وغيرهم
رضي الله عنهم تركناها اختصارا ثم قال فهؤلاء يخرجون الراي عن العلم ويذمونه ويحذرون منه
وينهون عن الفتيا به ومن اضطر منهم اليه اخبر انه ظن وانه ليس على ثقة منه وانه يجوز ان يكون منه
ومن الشيطان وان الله ورسوله بريء منه وان غايته ان يسوغ الاخذ منه عند ضرورة
من غير لزوم لاتباعه ولا العمل به فهل تجد عن احد منهم قط انه جعل راي رجل بعينه دينا تترك
له السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ويبدع ويضلل من خالفه
الى اتباع السنن فهؤلاء ائمة الهدى ومصابيح الدجى انصح الائمة للامة واعلمهم بالاحكام وادلتها

وافقههم في دين الله واعمقهم علماً واقلهم تكلفا وعليهم دارت الفتيا وعنهم انتشر العلم واصحابهم هم
فقهاء الامة ومنهم من كان مقيما بالكوفة كعلي وابن مسعود وبالمدينة كعمر بن الخطاب وابنه وزيد
بن ثابت وبالبصرة كابي موسى الاشعري وبالشام كمعاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان
وبمكة كابن عباس وبمصر كعبد الله بن عمرو بن العاص وعن هذه الامصار انتشر العلم في الآفاق
واكثر من روى عنه التحذير من الراي من كان بالكوفة ارباصا بين يدي ما علم الله سبحانه انه يحدث
فيها بعدهم **فصل** قال اهل الراي وهولاء الصحابة ومن بعدهم وان ذموا الراي وحذروا
منه ونهوا عن الفتيا والقضاء به واخرجوه من جملة العلم فقد روي عن كثير منهم الفتيا والقضاء
به والدلالة عليه والاستدلال به كقول ابن مسعود في المفوضة اقول فيها برائي وقول عمر
لكاتبه قل هذا ما راى عمر بن الخطاب وقول عثمان في الامر بافراد العمرة عن الحج انما هو راي
رائيته وقول علي في امهات الاولاد اتفق رايي وراي عمر على ان لا يبعن الى غير ذلك قال
الحافظ ابن القيم رح في جوابه ولا تعارض بحمد الله بين هذه الآثار بل كلها حق وكل منها له وجه
فالراي ثلثة اقسام راي باطل بلا ريب وراي صحيح وراي هو موضع الاشتباه والاقسام
الثلثة قد اشار اليها السلف فاستعملوا الراي الصحيح وذموا الباطل وسوغوا العمل والفتيا
بالمشتبه عند الاضطرار اليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا احدا العمل به ولم يحرموا مخالفته
فصل في الراي الباطل انواع **احدها** الراي المخالف للنص وهذا مما يعلم بالاضطرار
من دين الاسلام فساده وبطلانه ولا تحل الفتيا به ولا القضاء وان وقع فيه من وقع بنوع تاويل
وتقليد **الثاني** هو الكلام في الدين بالخرص والظن مع التفريط والتقصير في معرفة
النصوص وفهمها واستنباط الاحكام منها **الثالث** الراي المتضمن تعطيل اسماء الرب
وصفاته وافعاله بالمقائيس الباطلة التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة
والقدرية ومن ضاهاهم حيث استعمل اهله قياساتهم الفاسدة وآراءهم الباطلة وشبههم الداحضة
في رد النصوص الصحيحة الصريحة التي لم يجدوا الى رد الفاظها سبيلا فقابلوا الاول بالتكذيب
والثاني بالتحريف والتاويل وانكروا لذلك رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة ومباينته للعالم
واستوائه على عرشه وعلوه على المخلوقات وعموم قدرته على كل شيء الى غير ذلك وحرفوا

لاجلها النصوص عن مواضعها واخرجوها عن معانيها وحقائقها بالرای المجرد الذی حقیقته انه زبالة الاذہان ونحاتة الافکار ووساوس الصدور فملاؤا به الاوراق سوادا والقلوب شکوکا والعالم فسادا وکل من له مسکة من عقل یعلم ان فساد العالم وخرابه انما ینشأ من تقدیم الرای علی الوحی والھوی علی العقل وما استحکم ہذان الاصلان الفاسدان فی قلب الا استحکم ہلاکه وفی امة الا فسد امرہا اتم فساد فلا اله الا الله ثم نفی بهذه الارا من حق واثبت بها من باطل وامیت بها من ہدی واحیی بها من ضلالة وکم ہدم بها من معقل الایمان وعمر بها من دین الشیطان ومن اکثر اصحاب الجحیم ہم اہل ہذه الآرار الذین لا سمع لهم ولا عقل بل ہم شر من الحمر وہم الذین یقولون یوم القیامة لو کنا نسمع او نعقل ما کنا فی اصحاب السعیر **الرابع** الرای الذی احدثت به البدع وغیرت به السنن وعم به البلا فهذه الانواع الاربعة من الرای الذی اتفق سلف الامة وائمتها علی ذمه واخراجه من الدین **الخامس** ما ذکرہ ابو عمرو بن عبد البر عن جمہور اہل العلم ان الرای المذموم فی ہذه الآثار عن النبی صلی الله علیه واله وصحابه وسلم وعن اصحابه والتابعین انه القول فی احکام شرائع الدین بالاستحسان والظنون والاشتغال بحفظ المعضلات والاغلوطات ورد الفروع بعضها علی بعض قیاسا دون ردہا علی اصولها والنظر فی عللها واعتبارہا فاستعمل فیها الرای قبل ان ینزل وفرعت وشققت قبل ان یقع وتکلم فیها قبل ان تکون بالرای المضارع للظن قالوا وفی الاشتغال بهذا والاستغراق فیه تعطیل السنن والبعث علی جہلها وترک الوقوف علی ما یلزم الوقوف علیه منها ومن کتاب الله عز وجل ومعانیه واحتجوا علی ما ذہبوا الیه باشیاء

فصل الرای المحمود انواع الاول

رای افقه الامة الذین شاہدوا التنزیل وفهموا مقاصد الرسول وعرفوا التاویل فنسبة آرائهم وعلومهم وقصودہم الی ما جاء به الرسول صلی الله علیه واله واصحابه وسلم کنسبتهم الی صحبته والفرق بینهم وبین من بعدہم فی ذلک کالفرق بینهم وبینهم فی الفضل فنسبة رای من بعدہم الی رائهم کنسبة قدرہم الی قدرہم **الثانی** الرای الذی یفسر النصوص ویبین وجه الدلالة منها ویقررہا ویوضح محاسنها ویسهل طریق الاستنباط منها قال ابن المبارک خذ من الرای ما یفسر لک الحدیث وہذا ہو الفهم الذی یختص الله سبحانه به من یشاء من عباده ومثل ہذا الرای

الصحابة فی العول فی الفرائض عند تزاحم الفروض و رائهم فی توریث المبتوتة فی مرض الموت
ورائهم فی مسئلة جر الولاء و رائهم فی المحرم یقع علی اهله بفساد حجه و وجوب المضی فیه والقضاء والهدی
من قابل ورائهم فی الکلالة وغیر ذلک **الثالث** الرای الذی تواطأت علیه الامة وتلقاه
خلفهم عن سلفهم فذلک لایکون الا صوابا کما تواطؤا علیه من الروایة والرؤیا وقد قال النبی صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم لاصحابه وقد تعددت منهم رؤیا لیلة القدر فی العشر الاواخر من رمضان
اری رؤیاکم قد تواطأت فی السبع الاواخر فاعتبر صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم تواطؤ
رؤیا المومنین ولهذا کان من سداد الرای واصابته ان یکون شوری بین اهله ولا ینفرد به واحد
فالامة معصومة فیما تواطأت علیه من روایتها ورؤیتها **الرابع** ان یکون بعد طلب علم الواقعة
من القران فان لم یجدها فی القران ففی السنة فان لم یجدها فی السنة فبما قضی به الخلفاء الراشدون
او اثنان منهم او واحد فان لم یجده فیما قاله واحد من الصحابة اجتهد رایه ونظر الی اقرب ذلک
من کتاب الله وسنة رسوله صلی الله علیه واله واصحابه وسلم واقضیة اصحابه فهذا هو
الرای الذی سوغه الصحابة واستعملوه واقر بعضهم بعضا علیه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم العلم ثلثة فما سوی ذلک فهو فضل آیة محکمة وسنة
قائمة وفریضة عادلة وعن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه واله واصحابه وسلم دخل المسجد
فرأی جمعا من الناس علی رجل فقال ماهذا قالوا یارسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا
اعلم الناس بانساب العرب واعلم الناس بالعربیة واعلم الناس بالشعر واعلم الناس بما اختلفت فیه العرب فقال
رسول الله صلی الله علیه واله واصحابه وسلم هذا علم لاینفع وجهل لایضر **وصل** الاقیسة
المستعملة فی الاستدلال ثلثة قیاس علة وقیاس دلالة وقیاس شبهة وقد وردت کلها
فی القران فاما قیاس العلة فقد جاء فی مواضع منها قوله تعالی قد خلت من قبلکم سنن فسیروا
فی الارض فانظروا کیف کان عاقبة المکذبین ای قد کان قبلکم امم امثالکم فانظروا الی
عواقبهم السیئة واعلموا ان سبب ذلک ما کان من تکذیبهم بآیات الله ورسوله وهم الاصل
وانتم الفرع والعلة الجامعة التکذیب والحکم الهلاک واما قیاس الدلالة فهو الجمع بین الاصل
والفرع بدلیل العلة وملزومها ومنه قوله تعالی ومن آیاته انک تری الارض خاشعة

فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير فدل سبحانه
عباده بما اراهم من الاحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الاحياء الذي استبعدوه وذلك قياس
احياء على احياء واعتبار الشيء بنظيره والعلة الموجبة هي عموم قدرته سبحانه وكمال حكمته واحياء
الارض دليل العلة واما قياس الشبه فلم يحكه الله تعالى الا عن المبطلين فمنه قوله تعالى ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلم يجمعوا بين الاصل والفرع بعلة ولا دليلها وانما الحقوا
احدهما بالآخر من غير دليل جامع سوى مجرد الشبه الجامع بينه وبين يوسف فقالوا هذا مقيس
على اخيه بينهما شبه من وجوه عديدة وذلك قد سرق فكذلك هذا وهذا هو الجمع بالشبه الفارغ
والقياس بالصورة المجردة عن العلة المقتضية للتساوي وهو قياس فاسد والتساوي
في قرابة الاخوة ليس بعلة للتساوي في السرقة لو كانت حقا ولا دليل على التساوي
فيها فيكون الجمع لنوع شبه خال عن العلة ودليلها ومنه قوله تعالى اخبارا عن الكفار
انهم قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا فاعتبروا صورة مجرد الآدمية وشبه المجانسة فيها واستدلوا
بذلك على ان حكم احد الشبيهين حكم الآخر فكما لا نكون نحن رسلا فكذلك انتم فاذا تساوينا
في هذه الشبهة فانتم مثلنا لا مزية لكم علينا وهذا من ابطل القياس فان الواقع من التخصيص و
التفضيل وجعل بعض هذا النوع شريفا وبعضه دنيا وبعضه مرؤسا وبعضه رئيسا وبعضه
ملكا وبعضه سوقة يبطل هذا القياس واجابت الرسل عن هذا بقولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده واجاب الله سبحانه عنه بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته **فصل**
وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى ويود كل واحد منهم ان يكفيه
اياها غيره فاذا راى انه قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة
واقوال الخلفاء الراشدين ثم افتى قلت الجراة على الفتيا تكون من قلة العلم ومن غزارته
وسعته فاذا قل علمه افتى عن كل ما يسئل عنه بغير علم واذا اتسع علمه اتسعت فتياه ولهذا
كان ابن عباس من اوسع الصحابة فتيا قال حذيفة انما يفتي الناس احد ثلثة من يعلم ناسخ
من القران او امير لا يجد بدا او احمق متكلف قال ابو عمر ابن عبد البر قال جعفر بن حسين رايت
ابا حنيفة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بالعلم قال ما اضر الفتيا على

اہلہا قلت فبم قال بقول الناس فی مالم یعلم انہ نہی **فصل** فی السنن من حدیث ابن بریدة
عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ واصحابہ وسلم القضاة ثلثة اثنان فی النار
وواحد فی الجنة رجل عرف الحق فقضے بہ فہو فی الجنة ورجل قضے بین الناس بالجہل فہو
فی النار ورجل عرف الحق فجار فہو فی النار وفی سنن ابی داؤد من حدیث مسلم بن یسار
قال سمعت اباہریرة یقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ واصحابہ وسلم من افتا بغیر علم
کان اثمہ علے من افتاہ فکل خطر علے المفتے فہو علی القاضی وعلیہ من زیادة الخطر ما یختص بہ
ولکن خطر المفتے اعظم من جہتہ اخری فان فتواہ شریعة عامة تتعلق بالمستفتے وغیرہ واما الحاکم
فحکمہ جزء خاص لا یتعدی الے غیر المحکوم علیہ ولہ **فصل** وقد حرم اللہ سبحانہ القول علیہ بغیر
علم فی الفتیا والقضا وجعلہ من اعظم المحرمات وہو یعم القول علیہ سبحانہ فی اسمائہ وصفاتہ وافعالہ
وفی دینہ وشرعہ وقال لا تقولو لما تصف السنتکم الکذب ہذا حلال وہذا حرام لتفتروا علی اللہ
الکذب وہذا بیان منہ سبحانہ انہ لا یجوز للعبد ان یقول ہذا کذا وہذا کذا الا بما علم ان اللہ
سبحانہ احلہ وحرمہ وفی الحدیث ان ینزل عدوہ اذا حاصرہم علے حکم اللہ قال انک
لا تدری اتصیب حکم اللہ فیہم ام لا ولکن انزلہم علے حکمک وحکم اصحابک فتامل کیف فرق
بین حکم اللہ وحکم الامیر المجتہد ونہی ان یسمی حکم المجتہدین حکم اللہ **فصل** قد غلط کثیر من
المتاخرین من اتباع الائمة علے ائمتہم بسبب ذلک حیث تورع الائمة عن اطلاق لفظ التحریم
واطلقوا لفظ الکراہة فنفی المتاخرون التحریم عما اطلق علیہ الائمة الکراہة ثم سہل علیہم لفظ
الکراہة وخفت مؤنتہ علیہم فحملہ بعضہم علے التنزیہ وتجاوز بہ آخرون الی کراہة ترک
الاولی وہذا کثیر جدا فے تصرفاتہم فحصل بسببہ غلط عظیم علے الشریعة وعلی الائمة وامثلة
ذلک من المذاہب الاربعة والکتاب کثیرة لا تخفی علے المتبتع **فصل** واقبح غلطا من
حمل لفظ لا ینبغی فے کلام اللہ ورسولہ علے المعنی الاصطلاحی الحادث وقد اطرد فے
کلام اللہ ورسولہ استعمال لا ینبغی فی المحظور شرعا وقدرا وفے المستحیل الممتنع کقولہ تعالے
وما ینبغے للرحمن ان یتخذ ولدا وقولہ وما علمناہ الشعر وما ینبغی لہ وقولہ وما تنزلت بہ
الشیاطین وما ینبغے لہم وقولہ کذبنی ابن آدم ولا ینبغی لہ وشتمنی ابن آدم وما ینبغے لہ

وقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ان الله لا ینام ولا ینبغی له ان ینام وقوله صلی الله علیه وآله
واصحابه وسلم فی لباس الحریر لا ینبغی هذا للمتقین وامثال ذلک **فصل** المقصود انه لا یجوز
ان یقول لما اداه الیه اجتهاده ولم یظفر فیه بنص عن الله ورسوله ان الله حرم کذا واوجب کذا
واباح کذا وان هذا هو حکم الله وقد روی عن مالک انه قال فی بعض ما کان ینزل به فیسائل عنه
فیجتهد فیه رایه ان نظن الا ظنا وما نحن بمستیقنین فیحرم الافتاء فی دین الله بالرای المتضمن لمخالفة النصوص
ورای الذی لم تشهد له النصوص بالقبول قال تعالی فان لم یستجیبوا لک فاعلم انما یتبعون اهواءهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغیر هدی من الله فقسم الامر الی امرین لا ثالث لهما اما الاستجابة لله والرسول
وما جاء به واما اتباع الهوی فکل ما لم یات به الرسول فهو من الهوی وقد اطال الحافظ ابن القیم رح
فی بیان ذلک من الآیات والاحادیث بما لا مزید علیه **فصل** فرقة التقلید قد ارتکبت مخالفة
امر الله وامر رسوله وهدی اصحابه واحوال ائمتهم وسلکوا ضد طریق اهل العلم اما امر الله فانه امر برد
ما تنازع فیه المسلمون الیه والی رسوله والمقلدون قالوا انما نرده الی من قلدنا واما امر رسوله فانه
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم امر عند الاختلاف بالاخذ بسنته وسنة خلفائه الراشدین
المهدیین وامر ان یتمسک بها ویعض علیها بالنواجذ وقال المقلدون بل عند الاختلاف نتمسک
بقول من قلدناه ونقدمه علی کل ما عداه واما هدی الصحابة فمن المعلوم بالضرورة انه لم یکن
فیهم شخص واحد یقلد رجلا فی جمیع اقواله ویخالف من عداه من الصحابة بحیث لا یرد من اقواله شیئا
ولا یقبل من اقوالهم شیئا وهذا من اعظم البدع واقبح الحوادث واما مخالفتهم لائمتهم فان الائمة
نهوا عن تقلیدهم وحذروا منه واما سلوکهم ضد طریق اهل العلم فان طریقهم طلب اقوال العلماء
وضبطها والنظر فیها وعرضها علی القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله صلی الله علیه وآله و
اصحابه وسلم واقوال خلفائه الراشدین فما وافق ذلک منها قبلوه ودانوا الله به وقضوا به و
افتوا به وما خالف ذلک منها لم یلتفتوا الیه وردوه وما لم یتبین لهم کان عندهم من مسائل الاجتهاد
التی غایتها ان تکون سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع من غیر ان یلزموا بها احدا ولا یقولوا
انها الحق دون ما خالفها هذه طریقة اهل العلم سلفا وخلفا واما هؤلاء الخلف فعکسوا الطریق
وقلبوا اوضاع الدین فزیفوا کتاب الله وسنة رسوله واقوال خلفائه وجمیع اصحابه فعرضوها

على اقوال من قلدوه فما وافقها منها قالوا لنا وانقادوا له مذعنين وما خالف اقوال متبوعهم منها
قالوا احتج الخصم بكذا وكذا ولم يقبلوه ولم يدينوا به واحتال فضلاؤهم في ردها بكل ممكن وتطلبوا لها
وجوه الحيل التي تردها حتى اذا كانت موافقة لمذاهبهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة
فيها شنعوا على منازعهم وانكروا عليه ردها بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لا ترد النصوص بمثل
هذا ومن له همة تسمو الى الله ومرضاته ونصر الحق الذي بعث به رسوله اين كان ومع من كان لا يرضى
لنفسه بمثل هذا المسلك الوخيم والخلق الذميم **فصل** قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم انه قال فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا وهذا ذم للمختلفين وتحذير عن سلوك سبيلهم
وانما كثر الاختلاف وتفاقم امره بسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيعا كل فرقة
تنصر متبوعها وتدعو اليها وتذم من خالفها ولا يرون العمل بقولهم حتى كانه ملة اخرى سواهم
يدائبون ويكدحون في الرد عليهم ويقولون كتبهم وكتبنا وائمتهم وائمتنا ومذهبهم ومذهبنا هذا
والنبي واحد والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان ينقادوا الى كلمة
سواء بينهم كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يجعلوا معه من يكون اقواله كنصوصه ولا يتخذ بعضهم
بعضا اربابا فلو اتفقت كلمتهم على ذلك وانقاد كل واحد منهم لمن دعاه الى الله ورسوله
وتحاكموا كلهم الى السنة وآثار الصحابة لقل الاختلاف وان لم يعدم من الارض ولهذا تجد
اقل الناس اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتفاقا واقل اختلافا
منهم لما بنوا على هذا الاصل وكلما كانت الفرقة عن الحديث ابعد كان اختلافهم في انفسهم اشد
واكثر فان من رد الحق مرج عليه امره واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدر اين
يذهب كما قال تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج **فصل** في الاجتهاد وهو
في اللغة ماخوذ من الجهد وهو المشقة والطاقة واما في عرف الفقهاء فهو استفراغ الوسع وبذله
في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط وقيل طلب الثواب بالامارات الدالة عليه قال
ابن السمعاني وهو اليق بكلام الفقهاء وقال الآمدي هو استفراغ الوسع في طلب الظن
بشيء من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه فالمجتهد هو الفقيه
المستفرغ لوسعه لتحصيل ظن بحكم شرعي والمجتهد فيه هو الحكم الشرعي العملي قال في المحصول

المجتهد فيه هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع واحترزنا بالشرعي عن العقليات ومسائل الكلام
وبقولنا ليس فيه دليل قاطع عن وجوب الصلوٰة الخمس والزكوٰة وما اتفقت عليه الامة من جليات
الشرع ثم ذهب جمع الى انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قائم بحجج الله يبين للناس ما نزل اليهم
قال بعضهم ولا بد ان يكون في كل قطر من يقوم به الكفاية لان الاجتهاد من فروض الكفايات قال
الشوكاني رح لا يخفاك ان القول بكون الاجتهاد فرضا يستلزم عدم خلو الزمان عن مجتهد ويدل
على ذلك ما صح عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى تقوم الساعة وقال هؤلاء القائلين بخلو العصر عن المجتهد كالغزالي والقفال وغيرهما
ما يقضى منه العجب فانهم ان قالوا ذلك باعتبار المعاصرين لهم فقد عاصر القفال والغزالي و
الرازي والرافعي من الائمة القائمين بعلوم الاجتهاد على الوفا والكمال جماعة منهم ومن كان
له المام بعلم التاريخ واطلاع على احوال علماء الاسلام في كل عصر لا يخفى عليه مثل هذا بل قد جاء
بعدهم من اهل العلم من جمع الله له من العلوم فوق ما اعتده اهل العلم في الاجتهاد وان هم
قالوا ذلك لا بهذا الاعتبار بل باعتبار ان الله عز وجل رفع ما تفضل به على من قبل هؤلاء
من هذه الامة من كمال الفهم وقوة الادراك والاستعداد للمعارف فهذه دعوى من ابطل
الباطلات بل هي جهالة من الجهالات وان كان ذلك باعتبار تيسر العلم لمن قبل هؤلاء المنكرين
وصعوبته عليهم وعلى اهل عصورهم فهذه ايضا دعوى باطلة فانه لا يخفى على من له ادنى
فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتاخرين تيسيرا لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز
قد دونت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة قد دونت وتكلم الائمة
على التفسير والترجيح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح
ومن قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتاخرين ايسر
واسهل من الاجتهاد على المتقدمين ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوي واذا امعنت
النظر وجدت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم
الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله الله على من رزقه العلم والفهم و
افاض على قلبه انواع علوم الكتاب والسنة ولما كان هؤلاء الذين صرحوا بعدم وجود المجتهدين

شافعية فها نحن نوضح لك من وجد من الشافعية بعد عصرهم ممن لا يخالف مخالف في انه جمع
اضعاف علوم الاجتهاد فمنهم ابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد ثم تلميذه ابن سيد الناس
ثم تلميذه زين الدين العراقي ثم تلميذه ابن حجر العسقلاني ثم تلميذه السيوطي فهؤلاء ستة اعلام كل
واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتها وكل احد
منهم امام كبير في الكتاب والسنة محيط بعلوم الاجتهاد احاطة متضاعفة عالم بعلوم خارجة عنها
ثم في المعاصرين لهؤلاء كثير من المماثلين لهم وجاء بعدهم من لا يقصر عن بلوغ مراتبهم والتعداد
لبعضهم فضلا عن كلهم يحتاج الى بسط طويل وقد قال الزركشي رح في البحر ما لفظه ولم يختلف
اثنان في ان ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد وكذلك ابن دقيق العيد انتهى وبالجملة فتطويل
البحث في مثل هذا لا ياتي بكثير فائدة فان امره واضح من كل واضح وليس ما يقوله من كان من اسراء
التقليد بلازم لمن فتح الله عليه ابواب المعارف ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال
وما هذه باول فاقرة جاء بها المقلدون ولا هي باول مقالة باطلة قالها المقصرون ومن حصر فضل الله
على بعض خلقه وقصر فهم هذه الشريعة المطهرة على من تقدم عصره فقد تجرء على الله عز وجل ثم على
شريعته الموضوعة لكل عباده ثم على عباده الذين تعبدهم الله بالكتاب والسنة يا لله العجب من
مقالات هي جهالات وضلالات فان هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة كتعبد
من جاء بعدهم على حد سوى فان كان التعبد بالكتاب والسنة مختصا بمن كانوا في العصور السابقة
ولم يبق لهؤلاء الا التقليد لمن تقدمهم ولا يتمكنون من معرفة احكام الله من كتاب الله وسنة
رسوله فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ الا هذا سبحانك هذا
بهتان عظيم انتهى كلامه **فصل** فيما ينبغي للمجتهد ان يعلمه في اجتهاده ويعتمد عليه فعليه اولا ان
ينظر في نصوص الكتاب والسنة فان وجد ذلك فيهما قدمه على غيره وان لم يجده اخذ بالظواهر
منهما وما يستفاد من منطوقهما ومفهومهما فان لم يجد نظر في افعال النبي صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم ثم في تقريراته لبعض امته ثم في الاجماع ان كان يقول بحجيته ثم في القياس على
ما يقتضيه اجتهاده من العمل بمسالك العلة كلا او بعضا واذا اعوزه ذلك كله تمسك بالبراءة
الاصلية وعليه عند التعارض بين الادلة ان يقدم طريق الجمع على وجه مقبول فان اعوزه

ذلک یرجع الی الترجیح بالمرجحات التی ذکرہا فی ارشاد الفحول قال الشوکانی رح وعندی ان من استکثر من تتبع الآیات القرآنیۃ والاحادیث النبویۃ وجعل ذلک دابہ ووجہ الیہ ہمتہ واستعان باللہ عزوجل واستمد منہ التوفیق وکان معظم ہمہ ومرمی قصدہ الوقوف علی الحق و العثور علی الصواب من دون تعصب لمذہب من المذاہب وجد فیہما ما یطلبہ فانہما الکثیر الطیب والبحر الذی لاینزف والنہر الذی یشرب منہ کل وارد علیہ العذب الزلال والمعتصم الذی یاوی الیہ کل خائف فاشدد یدیک علی ہذا فانک ان قبلتہ بصدر منشرح وقلب موفق وعقل قد حلت بہ الہدایۃ وجدت فیہما کلما تطلبہ من ادلۃ الاحکام التی ترید الوقوف علی دلائلہا کائنا من کان فان استبعدت ہذا المقال واستعظمت ہذا الکلام وقلت کما قالہ کثیر من الناس ان ادلۃ الکتاب والسنۃ لاتفی بجمیع الحوادث فمن نفسک اُتیت ومن قبل تقصیرک اصبت وعلی نفسہا براقش تجنی وانما تنشرح لہذا الکلام صدور قوم وقلوب رجال مستعدین لہذہ المرتبۃ العلیہ ؎ لاتعذل المشتاق فی اشواقہ ٭ حتی تکون حشاک فی احشائہ ٭ لایعرف الشوق الامن یکابدہ ٭ ولا الصبابۃ الامن یعانیہا ٭ دع عنک تعنیفی وذق طعم الہوی فاذا ہویت فعند ذلک عنّف

فصل ومن المصائب وعجائب الدنیا تجویزہم الاختیار والاجتہاد والقول فی دین اللہ بالرائی والقیاس لائمتہم ثم لایجیزون الاختیار والاجتہاد لحفاظ الاسلام واعلم الامۃ بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ واقوال الصحابۃ وفتاواہم کاحمد بن حنبل والشافعی واسحق بن راہویہ ومحمد بن اسمعیل البخاری وداود بن علی ونظرائہم علی سعۃ علمہم بالسنن ووقوفہم علی الصحیح منہا والسقیم وتحریہم فی معرفۃ اقوال الصحابۃ والتابعین و دقۃ نظرہم ولطف استخراجہم للدلائل ومن قال منہم بالقیاس فقیاسہ من اقرب القیاس الی الصواب وابعدہ عن الفساد واقربہ الی النصوص مع شدۃ ورعہم وما منحہم اللہ من محبۃ المومنین لہم وتعظیم المسلمین علمائہم وعامتہم لہم فان احتج کل فریق منہم بترجیح متبوعہ بوجہ من وجوہ الترجیح فی تقدیم زمان اوزہد اوورع اولقاء شیوخ وائمۃ لم یلقہم من بعدہ اوفوقہ وامکن غیر ہولاء کلہم ان یقولوا لہم جمیعا بقود قولکم ہذا ان لم یفوا من التناقض یوجب علیکم ان تترکوا اقوال متبوعکم لقول من ہو اقدم منہ من الصحابۃ والتابعین واعلم واورع وازہد واکثر اتباعا واجل فاین اتباع

ابن عباس ومع ابن مسعود وزید بن ثابت ومعاذ بن جبل بل اتباع عمر وعلی من اتباع الائمة
المتاخرین فی الکثرة والجلالة ہذا ابو ہریرة رضی اللہ عنہ قال البخاری حمل العلم عنہ ثمانمائة رجل
مابین صحاب وتابع وہذا زید بن ثابت من جملة اصحاب ابن عباس واین فی اتباع الائمة مثل عطا
وطاؤس ومجاہد وعکرمة وعبید اللہ بن عبد اللہ بن عتبة وجابر بن زید واین فی اتباعہم مثل السعید بن
والشعبی ومسروق وعلقمة والاسود وشریح واین فی اتباعہم مثل نافع وسالم والقسم وعروة و
خارجة بن زید وسلیمان بن یسار وابی بکر بن عبد الرحمن فما الذی جعل الائمة باتباعہم اسعد
من ہولاء باتباعہم ولکن اولئک واتباعہم علی قدر عصرہم فعظمتہم وجلالتہم وکبرہم منع المتاخرین من
الاقتدا بہم وقد اطال الحافظ ابن القیم رح فی اعلام الموقعین فی الکلام علی رد التقلید واثبات
الاتباع وعقد مجلس مناظرة بین مقلد وبین صاحب حجة منقاد للحق حیث کان واستوعب دلائل المقلدین
واجاب عنہا فلیرجع الیہ **فصل** قال السید العلامة الکبیر محمد بن اسمٰعیل بن صلاح الامیر رح فی ارشاد
النقاد الی تیسیر الاجتہاد اما قول القاضی شرف الدین المغربی شارح بلوغ المرام انہ احال جماعة من
المتاخرین الاجتہاد المطلق لتعسر التصحیح والاباحة لذلک فکلام لا یلیق صدورہ عن مثلہ فانہ علل الاحالة
بالتعسر وغیر خاف علی ناظرانہ لو سلم التعسر لبعض طرقہ لا تصیر محالا غایتہ انہ یصیر متعسرا لا محالا ولکن قد اطبقت عامة اہل
المذاہب الاربعة فی ہذہ الاعصار وما قبلہا علی ما قالہ القاضی واشتد منہم النکیر علی من یدعی
الاجتہاد من علمائہم قائلین انہ قد تعذر ذلک من بعد الائمة الاربعة وضاق مجال الاجتہاد و
لم یبق فیہ لمن بعدہ سعة واطالوا ذلک بما لا طائل تحتہ فانہ غیر خاف علی من لہ نباہة ان ہذا
منہم تہویل لیس علیہ تعویل ومجرد استبعاد لا تہول قعاقعہ الاذکیاء النقاد وکان اولئک
المستبعدین لما راوا کثرة اتباع الائمة المتقدمین وعظمتہم لما وہبہ اللہ لہم من العلم والدین فی صدور
الاعیان من المتاخرین ظنوا انہم غیر مخلوقین من سلالة من طین ولو نظروا بعین الانصاف وتتبعوا
احوال الاسلاف والاخلاف لعلموا یقینا ان فی المتاخرین عن اولئک الائمة من ہو اطول
منہم فی المعارف باعا واکثر فی علوم الاجتہاد اتساعا قد قیضہم اللہ تعالی لحفظ علوم الاجتہاد
من کل ذی ہمة صادقة ونیة صالحة من العباد قد قربوا للمتاخرین لہم منہا کل بعید وجہدوا
لہم کل تمہید فمنہم من قیضہ اللہ لتتبع علم اللغة من افواہ الرجال ومن السنة النساء والصبیان

من بطون الاودية ورؤس الجبال فرحل الى بواديهم ونزل معهم فى موارد ومياههم و
مراعى مواشيهم وتتبعهم فى البوادى والقفار وواصلهم تحت الاشجار والاحجار ولازمهم فى
الليل والنهار وصاحبهم فى الاوطان ورافقهم فى الاسفار واقام باقامتهم فى المضارب والخيام
وبيوت الشعر والتلول والاكام يعرف ذلك من نظر فى رحلة الاصمعى والازهرى وغيرهما
من كل ذى همة سرى حتى جمعوا فنونها وانا طوا معانيها واجروا عيونها واظهروا مخزونها حتى
اصبحت بحارا زاخرة ورياضا ناضرة وانواعا متكاثرة ومولفات فاخرة قد فاق من عرفها من
لاقى قس بن ساعدة وسحبان وصار دونه من اختلط بالعرب العرباء فى كل مكان وعلم اللغة
هو عمدة علوم الاجتهاد وبالتبحر فيه وعدمه تفاوت النقاد والقى الله فى قلوب اقوام محبة السنة
النبوية والاثار السلفية ورزقهم هما ناطح السماك وتطاول الاطلس من الافلاك فارتحلوا لطلبها
من الاقطار وفارقوا الاوطان والاوطار وطووا فى جبها الفيافى والقفار وقنعوا من الدنيا
بالكفاف وتركوا لغيرهم اللذات والاتراف واتخذوا الزهد شعارا والقناعة دثارا فسهر الاجفان
الذ اليهم واطيب من المنام والجوع اشهى اليهم من الامتلاء من نفيس الطعام يرتحلون لسماع الحديث
الواحد من الاقطار الشاسعة ويطلبونه من الاقاليم المتباعدة الواسعة فهذا ابو عبد الله البخارى
رحل بعد احاطته بحديث شيوخ بلده الى الشام والكوفة والبصرة وبلخ وعسقلان وحمص ودمشق
وكتب عن الف وثمانين شيخا وجمع المسلمين هذه الاحاديث التى تتبعها من الآفاق وصحب فى
تطلبها الرفاق بعد الرفاق فى كتابه الجامع الصحيح يقرءه المحدث قراءة تحقيق واتقان فى
اشهر يسيرة الزمان وغيره من ائمة هذا الشان لهم الحمل منة على اهل الايمان فانهم تعبوا فى جمع
الاحاديث للمتاخرين ووزعوا اوقاتهم فى تحصيل ما فيه نفع المسلمين حتى لم يبق لهم وقت بغير
نسخ الحديث او السماع ففى النبلاء فى ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابى حاتم صاحب التفسير
والجرح والتعديل والمسند الذى الفه فى الف جزء قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة
كل نهارنا مقسم بمجالس الشيوخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فاتينا يوما ورفيق لى شيخا فقالوا انه
عليل فرأينا فى طريقنا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضر وقت مجلس فلم يمكنا
اصلاحه ومضينا الى المجلس فلم نزل حتى مضى عليه ثلثة ايام وكاد يتغير فاكلناه نيا لم يكن لنا فراغ

ان نعطيه من يشتويه ثم قال لا يستطاع العلم براحة الجسم فائمة الحديث جعل الله غذائهم
ولذاتهم قراءة الحديث وكتابته ودراسته وروايته ورزقهم حفظا يبهر العقول ويكاد ان لا يصدقه
من يسمع ما حكي عنهم في ذلك من النقول حفظ الله تعالى بهم السنة وبهم يتم على عباده كل منه قد حفظوا
الفاظ الاحاديث كحفظ القران واحرزوا كل لفظ منه بتحقيق واتقان والفوا فيها الجوامع النافعة
والمسانيد الواسعة ثم تتبعوا عن احوال الرواة وصفاتهم ورحلتهم ومواليدهم وبلدانهم ووفاتهم حتى
صار من عرف تراجمهم واحوالهم كانه شاهدهم وزاحمهم بل صار اعرف باحوالهم من المشاهد لهم والمعاصر
لانه قد يخفى على من عاصرهم بعض احوال من عارضه وشاهده واما من طالع تراجمهم وتلقى من
الثقات اخبارهم فانه يراهم قد جمعوا من احوالهم وصنفوا من تعيين آثارهم ورحلهم وتيقظهم ومناهجهم فتتبعوا
احوالهم من كل عارف موافق ومخالف حتى اجتمع لمن قرء اخبارهم ما لم يجتمع لمن شاهدهم من الاوصاف
وهذا امر لا ينكره الا من حرم الانصاف الا ترى ان من عرف تراجم الائمة الستة اهل الامهات من
كتب ائمة التاريخ عرف احوالهم واوصافهم كانه لاقاهم وراهم لقاء خبرة ورؤية مخالطة وحصل له
من الاطمينان باقوالهم وتقرر في قلبه من امانتهم في الدين وعظم نصيحتهم للمسلمين ما لا يحوم حوله قدح
قادح ولا جرح جارح حتى لو جاءه من ينازعه في حفظ البخاري وتقواه لما افت ذلك في عضد يقينه
بحفظه وهداه وكذلك غيره من الائمة ومثلهم الرواة فان الله يسر اقواما جعل هممهم العالية وافكارهم
الصافية مصروفة الى تتبع احوال رجال الاحاديث ورواته في القديم والحديث ثم الفوا في
الرجال ما يطلع الناظر على كل ما يقال من جرح وتعديل وقال وقيل فذللوا للمتاخرين ما كان صعبا
وصيروا بهمتهم العالية ما كان ضيقا واسعا رحبا جمعوا ما كان متفرقا ولفقوا ما كان ممزقا قد قربوا
العلوم الحديثية اتم تقريب بالكمال وترتيب وتهذيب فاجتمع للمتاخرين من احوال المتقدمين
اجتماعا لم يتم للاولين فانها اجتمعت لهم معارف العارفين واقوال المتخالفين وكل من الائمة ما زال
حريصا على تقريب المعارف للمسلمين حتى الفوا الكتب على حروف المعجم في الرجال وفي المتون و
اتوا بما لم يات به الاولون فلم يبق للمتاخرين الا الاقتطاف لثمرات المعارف والارتشاف
بكؤوس قد اترعها لهم كل امام عارف ابقاء لحجة الله على العباد وحفظا لعلوم الدين الى يوم المعاد
اذا عرفت هذا فكيف يحال في حق المتاخرين الاجتهاد المطلق للتعسر بعد هذه الاشياء التي ساقها

الى ائمة الاجتهاد على ايدي اهل الحفظ والورع والانتقاد وقد علمت مما سقناه ان الله وله
الحمد والمنة قد قيض للمتاخرين ائمة من المتقدمين جمعوا لهم العلوم اللغوية والحديثية من الافواه و
الصدور وحفظوها لهم في الاوراق والسطور وذللوا لهم صعاب المعارف وقادوها الى كل ذي
عارف ودونوا الاصول واللغة بانواعها مع انتشارها واتساعها وخلوا علوم الاجتهاد لاهلها
من كل باب تارة بايجاز وتارة باسهاب واطناب وهذا شيء لا شك فيه ولا ارتياب لا يجهله الا
من لبس من اولي الالباب الذين نخوهم بسياق هذا الخطاب وبعد هذا فالحق الذي ليس عليه
غبار الحكم بسهولة الاجتهاد في هذه الاعصار وانه اسهل منه في الاعصار الخالية لمن له في الدين
همة عالية ورزقه الله فهما صافيا وفكرا صحيحا ونباهة في علمي السنة والكتاب فانها كانت الاحاديث
في الاعصار الخالية متفرقة في صدور الرجال وعلوم اللغة في افواه سكان البوادي ورؤس
الجبال حتى جمعت متفرقاتها ولفقت ممزقاتها حتى لا يحتاج طالب العلم في هذه الاعصار الى
الخروج من الوطن والى شد الرحل والظعن فيا عجباه حين تفضل الله بجمعها من الاغوار والانجاد
وسهل سبلها للعباد حتى اينعت رياضها واترعت حياضها واجريت عيونها وتهدلت ثمراتها
غصونها وخاض في ساحات تحقيقها معينها واشتد عضدها وحل ساعدها وكثر معينها نقول
تعذر الاجتهاد ما هذا والله الا من كفران النعمة وجحودها والاخلاد الى ضعف الهمة وركودها الا
انه لابد بعد ذلك ولا من غسل فكرته عن ادران العصبية وقطع مادة الوساوس المذهبية وسؤال
للفتح عن الفتاح العليم وتعرض لفضل الله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فالعجب كل العجب ممن يقول بتعذر الاجتهاد في هذه الاعصار وانه محال
ما هذا الا منع ما بسطه الله من فضله لفحول الرجال واستبعاد لما خرج من يديه واستصحاب لما لم يكن
لديه وكم للائمة المتاخرين من استنباطات رائقة واستدلالات صادقة ما حام حولها الاولون
ولا عرفها منهم الناظرون ولا دارت في بصائر المستبصرين ولا جالت في افكار المفكرين اذا
عرفت ما قررناه فاعلم ان الذي سهل الاجتهاد والان منه الصعاب الشداد هو ما قدمنا
لك من سعي ائمة الدين في جمع علوم الاولين وجمعها بعد الشتات في نفائس المصنفات
فلتشكر لهم الدعاء ولتحسن عليهم الثناء ولا تكن من كفار النعم واشباه النعم وانما يعرف الفضل

لاولی الفضل من ہو منہم والیہ اشار من قال ؎ اذا افادک انسان بفائدۃ من العلوم فاکثر شکرہ ابدا وقل فلان جزاہ اللہ صالحۃ افادنیہا وخل اللوم والحسدا وبہذا یبطل تشنیع الجہال بان من خالف الاوائل فی بعض المسائل قد ادعی الترفع علیہم وقال انہ اعلم منہم وہذا خیال باطل وسوء ظن حاصل و الالزم ان التابعین قد ادعوا الفضل علی السابقین الاولین من الانصار و المہاجرین و ان الائمۃ المتاخرین قد ادعوا الفضل علی المتقدمین ہیہات ہیہات مازال الفضل للمتقدم معروفا ومابرح السابق بالتفضیل موصوفا **فصل** فی ارشاد النقاد قال بعض العلماء المتاخرین فی شرح بلوغ المرام فی شرح حدیث ان الحاکم اذا اجتہد فاصاب فلہ اجران و اذا اجتہد فاخطأ فلہ اجر مالفظہ انہ استدل بالحدیث علی انہ یشترط ان یکون الحاکم مجتہدا قال وہو المتمکن من اخذ الاحکام من الادلۃ الشرعیۃ لکنہ یعز وجودہ بل کاد یعدم بالکلیۃ ومع تعذرہ من شرطہ ای الحاکم ان یکون مقلدا مجتہدا فی مذہب امامہ ومن شرطہ ان یحقق اصول امامہ و ادلتہ و ینزل احکامہ علیہا فیما لایجدہ منصوصا فی مذہب امامہ انتہی و قد نقلنا فی شرحنا سبل السلام و تعقبناہ بقولنا قلت لایخفی مافی ہذا الکلام من البطلان و ان تتابع علیہ الاعیان و ما ارے ہذہ الدعوی التی تطابق علیہا النظار الامن کفران نعمۃ اللہ علیہم فانہم اعنی الدعین لہذہ الدعوی وہی دعوی عسرۃ وجود المجتہدین فی الاحکام بالکلیۃ اوکیدودۃ عدمہ مجتہدون یعرف احدہم من القواعد التی یمکنہ بہا الاستنباط و استخراج الاحکام الشرعیۃ من الادلۃ النبویۃ مالم یکن قد عرف عتاب بن اسید قاضی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم علے مکۃ ولا ابوموسی الاشعری رضی اللہ عنہ قاضی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فی الیمن ولا معاذ بن جبل قاضیہ فیہا وعاملہ علیہا ولا شریح قاضے عمر وعلی فی الکوفۃ شیئا من ہذہ الشرائط التی افادہا قول ذلک الشارح رح ان من شرط الحاکم ان یکون مجتہدا فی مذہب امامہ و ان یحقق اصولہ و ادلتہ الی آخرہ ہی شرائط المجتہد فی الکتاب و السنۃ فان ہذا ہو الاجتہاد الذی قال بعزۃ وجودہ اوکیدودۃ عدمہ بالکلیۃ ہلا جعل ہذا المقلد المجتہد فی کلام امامہ کتاب اللہ و سنۃ نبیہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم عوضا عن کلام امامہ وتتبع نصوص الکتاب والسنۃ عوضا عن تتبع نصوص امامہ و العبارات کلہا الفاظ دالۃ علی معانیہا فہلا استدل

بالفاظ امامه ومعانيها لا بالفاظ الشارع ومعانيها ونزل الاحكام عليها اذا لم يجد نصا شرعيا عوضا عن تنزيلها على مذهب امامه فيما لم يجده منصوصا تالله لقد استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير من معرفة الكتاب والسنة الى معرفة كلام الشيوخ والاصحاب وتفهم مرادهم و التفتيش عن كلامهم ومن المعلوم يقينا ان كلام الله وكلام رسوله اقرب الى الافهام وادنى الى اصابة بلوغ المرام فانه ابلغ الكلام بالاجماع واعذبه في الافواه والاسماع واقربه الى الفهم والانتفاع ولا ينكر هذا الا جلمود الطباع ومن لا حظ له في النفع والانتفاع والافهام التي فهم بها الصحابة الكلام الالهي والخطاب النبوي هي كافهامنا واحلامهم كاحلامنا اذ لو كانت الافهام متفاوتة تفاوتة يسقط فهم العبادات الالهية والاحاديث النبوية فما كنا مكلفين ولا مامورين ولا منتهين اجتهادا ولا تقليدا اما الاول فلا حالة واما الثاني فانا لا نقلد حتى نفهم جوازه و ادلته ولا نفهم ذلك الا من ادلة الكتاب والسنة وتعذر ذلك كما قلتم وقد سبق بسط هذا على انا لا نشترط في هذا ما سلف من الشرائط في المجتهد التي ذكرناها انما نقول انه يستروي عن العالم الآية والحديث في الحكم الذي يتعلق به في الحالة الراهنة ثم يعمل به بعد فهمه انما يشترط ان تؤخذ الرواية عمن يوثق بصدقه ودينه وورعه وشهرته بالعلم النافع من علمي الكتاب والسنة ولا يسأله عن مذهب فلان وفلان وفي كتب الاصول نقل الاجماع على تحريم تقليد الاموات ولقد عظمت جنايات المقلدين على احاديث رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم وعلى ائمة مذاهبهم الذين تبرؤا عن اثبات مقال لهم يخالف نصا نبويا فانها اذا وردت بخلاف ما قرره من قلده حرفوها عن مواضعها وحملوها على غير ما اراده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

فان قلت اذا امليت ادلة جواز الاجتهاد على المقلد فهم المراد منها وعرفه واسند اليها وكان من اهلها راويا له قلت فانك اذا امليت عليه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فهم ان هذا امر منه تعالى بسوال اهل العلم عما لا يعلمه واخذ هذا الحكم من الآية فان هذا القدر يفهمه منها كل من له اهلية الفهم ولا يحتاج الى نحو ولا اصول ولا معني وبيان ولا غيرها وصار مجتهدا في وجوب سوال اهل العلم عما لا يعلم لان المفهوم عرفا من الاوامر هو الوجوب ومعلوم عقلا ان الله تعالى اذا امر بسوالهم انه قد اذن بقبول قولهم والا لم يكن للامر بسوالهم

فائدة قلت اذا قلتم بتكلفه هذا فى الاجتهاد فما احسن هذا المراد وهذا هو ما اراده من يقول بوجوب الاجتهاد على جميع الافراد مع ماله اهلية فى فهم ما يراد واحد الوجوه فى الآية ان المراد فاسئلوهم الى الايات والاحاديث ان كنتم لا تعلمونها فالآية امر لسؤالهم عن الايات والاحاديث والاية الى هذا المعنى اقرب لانه تعالى علق عدم علمهم بالبينات والزبر فالاظهر اسئلوهم عن البينات والزبر التى لا تعلمونها ولا تسئلوهم عن آرائهم وما ترجح لهم حتى تكون الآية دليلا على جواز التقليد واذا فهم المقلد من هذه الاية هذا المعنى فاى مانع ان يفهم من غيرها ما يعمل به فى غيرها من الاحكام واعلم انه ليس مع المانعين من ذلك الا مجرد الاستبعاد والاستعظام من وارثة العلوم من العلماء الامجاد وانه لا يكون الاجتهاد الا لهم وليس للمتاخرين الا حجل اقوال القدماء اذ هم كالاصفاد لا يخرجون عنها وان ناطحت علومهم الافلاك وجاوزت معارفهم اهل الكمال والادراك وما ارى هذا والله الا من كفران النعمة وجحود المنة فان الله سبحانه كمل عقول العباد ورزقهم فهم كلامه وما اراد وحفظ كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى يوم التناد وبان كثيرا من الآيات القرانية والاحاديث النبوية لا يحتاج الى معناها الى علم النحو ولا الى علم الاصول بل فى الافهام والطباع والعقول ما يسارع به الى معرفة المراد منها عند قرعها الاسماع من دون نظر الى شئ من تلك القواعد الاصولية والاصول النحوية فان من قرع سمعه قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يفهم معناه من دون ان يعرف ان ما كلمة شرط وتقدموا مجزوم بها لانه شرطها وتجدوه مجزوم بها لانه جزاؤه ومثلها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومثل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يفهم من الكل ما اريد منها من غير ان يعرف اسرار العلوم العربية ودقائق القواعد الاصولية ولذا ترى العامة يستفتون العالم ويفهمون كلامه وجوابه وهو كلام غير معرب فى الاغلب بل تراهم يسمعون القران فيفهمون معناه ويبكون لقوارعه وما حواه ولا يعرفون اعرابا ولا غيره مما سقناه بل ربما كان موقع ما يسمعون فى قلوبهم اعظم من موقعه فى قلوب من حقق قواعد الاجتهاد وبلغ غاية الذكاء والانتقاد وهؤلاء العامة يحضرون الخطب فى الجمعة والاعياد ويسمعون الوعظ ويفهمونه ويفيض منهم الاكباد وتدمع منهم

وتدمع منهم العيون ويدركون من ذلك ما لا يدركه العلماء المحققون ويسمعون احاديث الترغيب
والترهيب فيكثر او ما يكثر لهم البكاء والنحيب وانت تراهم يقرؤن كتبا مؤلفة من الفروع الفقهية
كالمنهاج للشافعية والكنز للحنفية ومختصر خليل للمالكية ويفهمون ما فيها ويعرفون معانيها ويعتمدون
عليها ويرجعون في الفتوى والخصومات اليها فليت شعري ما الذي خص السنة والكتاب بالمنع عن
معرفة معانيها وفهم تراكيبها ومبانيها والاعراض عن استخراج ما فيها حتى جعلت معانيها كالمقصورات
في الخيام قد ضربت دونها السجوف ولم يبق لنا اليها الا ترديد الفاظها والحروف وان استنباط
معانيها قد صار حجرا محجورا وحرما محرما محصورا انتهى كلامه **فصل** قال السيد الامام محمد بن ابراهيم
الوزير في كتاب القواعد قد كثر استعظام الناس في هذا الزمان للاجتهاد واستبعادهم له حتى
صار كالمستحيل فيما بينهم وما كان السلف يشددون هذا التشديد العظيم ولا هو بالسهل الهين ولكنه
تيسر مع الاجتهاد وصحة الذوق والسلامة من آفة البلادة نعم قد كان اعظم مشقة واعز منالا
قبل تدوين السنن والآيات واللغة وحصر قواعد العربية والمعاني والاصول فان احدنا مع
ضعف الهمم لو تعرض لذلك والاحاديث غير مدونة واحتاج الى الرحلة لها بل للحديث الواحد
منها الى اقاصي البلاد واستخراجها من صدور الحفاظ وعلوم العربية منتشرة في محال العرب من
اوديتهم وبواديهم ومياههم ومراعيهم وعلوم النظر مطموسة المعالم دارسة المناهج لا يعرف احد
منها مسلكا ولا يرى على سبيلها علما لعرف ح ان المتقدمين هم الرجال وانه من بات الحجال فهذا
يعرف ادبين الاول ان المتقدمين لهم الفضل على المتاخرين وان بلغ في التصنيف ما لم يبلغوه
وحظي في بعض المسائل النادرة في الانظار بما لم يدركوه فانهم اشتغلوا بما هو اهم من ذلك
وانقطعوا الى تمهيد متوعرات المسالك فهم بمنزلة من استخرج العيون العظيمة واحتفر مسافيها
وامرها في مجاريها والمتاخر بمنزلة من نظر في ايها اعذب مذاقا والذ شرابا وابرد في الصدور
وانمى واخف في الطبع وامرى **الادب الثاني** ان لا يعجب بتيسير الاجتهاد له وسهولته عليه
ويظن ان ذلك لفرط ذكائه وعلو همته وليعرف ان سبب سعي غيره قرب منه البعيد وسهل له
التشديد فيكثر لهم الدعاء ويحسن عليهم الثناء ولا يكن من كفار النعم واشباه النعم فانما يعرف
الفضل لاهل الفضل من هو منهم وبهذين الادبين يبطل تشنيع الجهال بان من خالف الاوائل

في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم ولو كان هذا الخيال صحيحا لزم ان التابعين قد ادعوا
الفضل على السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين وان لائمة المتاخرين قد ادعوا ان لهم
الفضل على المتقدمين وهيهات هيهات مازال الفضل للمتقدم معروفا وما برح السابق بالتفضيل
موصوفا ؎ فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭ بسعدى شفيت النفس قبل التندم ٭ ولكن بكت
قبلي فهيج لي البكا ٭ بكاها فقلت الفضل للمتقدم ٭ وانا اسوق الآن لك الكلام في شرائط الاجتهاد
فمنها انهم اشترطوا علم الكلام وصحح المحققون انه غير شرط في الاجتهاد انما هو عند اهل هذه المقالة شرط
في صحة العقيدة والحق انه لا معنى لهذا فقد اجتهد الصدر الاول الذين عليهم المعول قبل التصنيف فيه
والتدريس بل قبل التسمية له والتاسيس ففي غرائز العقول ما يكفي المتاخرين كما كان مثل ذلك
كافيا للمتقدمين فكيف يصح ان يقال ان من كان على صفة الصدر الاول في عدم العلم بالكلام و
الترتيب بمقدمات البرهان والتحقيق في علم فروخ اليونان فانه كافر منسلخ من الاسلام وان شهد
بالشهادتين واقام الفرائض واجتنب الماثم ولو كان امرا خفيا لاحتمل التوقف واستوجب التثبت
ولكنه امر شهير وشيء شائع مع الصغير والكبير واي بدعة اعظم من هذه التي تودي الى تكفير عامة اهل
الاسلام ولقد يحق على المرء المسلم ان يزم لسانه ويعلم انه مسئول عما تكلم به ومجزي به قال
ابو محمد بن حزم رحه وقد كنت افردت مناقشة المتكلمين في هذه المسئلة في كراريس منفردة واستوفيت
شبهتهم فيها وهي بان تنسب الى دسائس الملاحدة قبحهم الله تعالى اولى من ان تنسب الى ارباب
علم الكلام رحمهم الله تعالى فان غائلتهم في الاسلام عظيمة ورزيتها على اهل الاسلام جليلة
الشرط الثاني معرفة الآيات القرآنية الشرعية وقد قيل انها خمسمائة آية وما صح ذلك وانما هي مائتا
آية او قريب من ذلك على عد آي القرآن المعروف وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة
يصح ان تسمى كلاما في عرف النحاة كان اكثر من خمسمائة آية وهذا القرآن من شك فيه فليعد ولا اعلم
ان احدا من العلماء اوجب حفظها غيبا بل شرطوا ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من
الرجوع اليها من نقلها الى كراسة وافردها كفاه ذلك وقد افردتها بالشرح وسميته نيل المرام
بتفسير آيات الاحكام **الشرط الثالث** معرفة جملة من الاخبار النبوية ويكفي فيها معرفة
كتاب جامع مثل الترمذي وسنن ابي داود والبخاري ومسلم بل فيها ما لا يجب معرفته على مجتهد لانها

جامعة لاخبار النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وسیرتہ ومغازیہ وبعوثہ ولما ورد من تفسیر
القران الکریم من کلامہ ولذکر الرقائق والجنۃ والنار واحوال القیامۃ والفتن والملاحم والاداب
والفضائل وقصص الانبیاء المتقدمین وجمیع ما صدر عن سید المرسلین والذی یدل علی ان جملۃ الاخبار
تکفیہ لا یجب الاحاطۃ بہا ان الصحابۃ رضی اللہ تعالی عنہم قد صح اجتہادہم واحکامہم ولم یحیطوا
بہا علماً وکذلک التابعون وائمۃ الاسلام لم یعلم احد احاط بہا حتی قال الشافعی رح علمان لا یحیط بہما
احد اللغۃ والحدیث وہذا صحیح وہو قول الجماہیر والخلاف فیہ شاذ والحجۃ علیہ واضحۃ وللہ الحمد و
الاولی لمن اراد الاجتہاد ان یعرف کتابا من کتب الاحکام التی اقتصر اہلہا علی ذکر احادیث التحلیل و
التحریم وجمعوا جمیع ما فی کتب الصحاح من ذلک وبینوا الصحیح من السقیم مثل المنتقی لابن تیمیہ وما احسنہ لو
بین الصحیح من الضعیف کل البیان ومثل احکام عبد الحق الوسطی والصغری واحکام الضیاء المقدسی
والاحکام الکبری لعبد الغنی المقدسی والخلاصۃ للنووی وہی مفیدۃ جدا لکنہ لم یکملہا وما ذکرہ الحافظ ابو محمد المنذری فی کتاب
اختصار السنن ابی داود من الاعتراضات والفوائد واخصرہا کتاب الالمام لابن دقیق العید مجلد
صغیر واحصر منہ احکام الامام الجامع لاحادیثہ لبعض تلامذتہ واجمعہا وانفعہا کتاب تلخیص الحبیر
للحافظ ابن حجر ولا شک فی کفایۃ للمجتہد وزیادۃ الکفایۃ وہو مجلدان وان اراد الکمال والمعرفۃ
التامۃ فلیطالع کتب الاسلام مثل التمہید والبدایہ والنہایۃ وشروح کتب الحدیث ومن احسنہا ما
شرحہ حافظ مصر فتح الدین بن سید الناس من جامع الترمذی ولم یتمہ ولکن قد کملہ زین الدین حافظ
الوقت ابن العراقی وہذا الشرح فی غایۃ الحسن وذکر العلامۃ ابن رشد المالکی فی کتابہ نہایۃ المقتصد
وبدایۃ المجتہد فی کتاب البیوع فی باب الصرف منہ ما لفظہ فان ہذا الکتاب انما وضعناہ لیبلغ بہ المجتہد
فی الصناعۃ رتبۃ الاجتہاد اذا حصل ما یجب قبلہ من القدر الکافی لہ من النحو واللغۃ وصناعۃ
اصول الفقہ وہو کلام جید من علامۃ کبیر مسلم لہ وانما ذکرت ہذہ الکتب علی جہۃ الارشاد و
المعاونۃ لا علی جہۃ الایجاب لمعرفتہا فان الاشتغال بتلاوۃ القران وتہذیب النفس ومحاسبتہا
وزہدہا عن الحرام والشبہۃ والفضول مع القلیل من معرفۃ الحدیث خیر من الاستکثار من الحدیث مع
الاخلال بما ہو اقدم من جمعہ من ہذہ الامور وامثالہا واقرب الی الاقتداء بالصحابۃ والتابعین
الشرط الرابع معرفۃ العربیۃ ویکفی منہا قراءۃ کتاب مثل مقدمۃ الشیخ ابن الحاجب قراءۃ فہم

والقان وہذا علے الاحتیاط لا علے الایجاب ذلک لان فی العربیۃ مالا بد من معرفتہ وفیہا ما لا یحتاج الی معرفتہ مثال مالا یحتاج الیہ کلامہم فی العامل فی المستثنی ماہو ولم ارتفع الفاعل و انتصب المفعول ونحو ذلک مما لم تعرفہ العرب وقد ذکر الفقیہ العلامۃ علے بن عبد اللہ عن ابی الحسین البصری انہ قال لیس فی الاجتہاد شرط بعد معرفۃ الکتاب والسنۃ الا اصول الفقہ وقد نقلوا من العربیۃ والمعانی والبیان ما یحتاج الیہ المجتہد قلت فمن اراد الاجتہاد العام فی العلم کلہ فعلیہ بعلم العربیۃ فلا اعلم علے وجہ الارض اکثر معونۃ علے المجتہد علے الفہم الصحیح منہ ومن اصول الفقہ و من اراد الاجتہاد فی مسئلۃ من العلم فلا یجب علیہ قراءۃ العربیۃ بل یجب علیہ ان یعرض ما فہم من تلک المسئلۃ علے علماء العربیۃ ویتعلم منہم ما یتعلق بہا ولا یرجع الی المبرزین فیہ دون درجۃ المتعلمین الشرط الخامس اصول الفقہ وہو عمودہا وراسہا بل اصلہا واساسہا حتی ان ابا حسین البصری ذکر انہ لا یشترط فی الاجتہاد سواہ کما تقدم لان اہلہ قد نقلوا ما یحتاج المجتہد او اکثر ما یحتاج من الفنون الیہ فہم ہذا حق قال بعض علماء المعانی ان الاصولیین سرقوا علینا فننا وکذلک ذکروا اکثر ما یحتاج الیہ من مسائل العربیۃ الشرط السادس علم المعانی والبیان قد اختلفوا فیہ ہل ہو شرط ام لا والحق ان فیہ ما ہو شرط فی بعض المسائل کالعربیۃ وفیہ ما لیس بشرط البتۃ وقد نقل اہل الاصول اکثر ما یحتاج الیہ وقد تختلف عباراتہم والمعنی واحد ومعرفۃ ما ہو شرط منہ شیئ یسیر فقد کنت قرات التلخیص ونقلت ما یتعلق بمعنی الکلام منہ فبلغت الوصل والفصل فالامر قریب ولکن لا بد من عنایۃ وتعب واجتہاد وانما قلت انہ قریب بالنظر الی تہویل الاصحاب بشانہ وبالنظر الی انہ واجب وفرض وقد نص اللہ سبحانہ علے انہ ما جعل علینا فی الدین من حرج ہذا اخر کلامہ رح

فصل لم یختم الاجتہاد المطلق علے الائمۃ الاربعۃ رح بل وجد بعدہم ایضا من بلغ رتبۃ الاجتہاد بالاطلاق عند السیوطی والرازی والیافعی والذہبی والنسائی وابن حبان وابی مصعب وقتیبۃ بن سعید وقتادۃ وابن خلکان وابن طرازی والخطیب وابی زرعۃ والعراقی والسبکی والطبری وداؤد الظاہری وابی ثور واللقانی المالکی والشعرانی وعلی الخواص والشیخ الجیلانی وابن العربی والفقیہ بن زیاد الشافعی والامام محمد بن علی الشوکانی رح وغیرہم من العلماء کما تدل علیہ کتبہم وانک لو جہرت بما فی قلبک ولم تخف فی اللہ لومۃ لائم لقلت ان ہولاء العلماء

من اتباع الائمة الذين ينتسبون مذاهبهم بانواع من الاقيسة والاجتهادات كلهم مجتهدون كالائمة
الاربعة وامثالهم ويؤيد ذلك ما قال محمد بن مالك فيما نقل عنه الشعراني انه اذا كانت العلوم منحا
الهية واختصاصات لدنية فلا بدع ان يدخر الله لبعض المتاخرين ما لم يطلع عليه احد من المتقدمين
انتهى ولا شك ان العلوم والفنون المتداولة كانت ناقصة في ذلك الزمان بالنسبة الى كمالها
اليوم لاجتماع هذه التاليفات الغير المحصورة والتحقيقات الغير المعدودة التي لم تكن في عهدهم
فلا بد ان يكون علم المتاخر اوسع من علم المتقدم ويكون الاجتهاد في هذا الزمان ايسر منه في ذلك الزمان
كما صرح به جماعة من اهل العلم حتى ادعى بعض الاكابر من الحنفية ان ثلث علمه جميع علم الشافعي قال
ابن الامير رحمه الله وانما لم يدعوا ذلك لان المطلوب هو الاجتهاد وقد فعلوه لا دعواه بلسانه
فلا حاجة اليه مع ان في ادعائه اليوم فسادا عظيما من حيث ان المتعصبين لا يذرونه ولو كان طلع قوته
فلذلك تركه كثير ممن بلغ رتبة الاجتهاد ولم يعدوا انفسهم من المجتهدين بل انتسبوا الى الائمة و
تزيوا بزي المقلدين ولكن من لم يرهب من ان يلقي عليه الدهر دوائره او يجر عليه شرا شره جهر به
وادعاه فمنهم ابو ثور كان اماما مجتهدا مستقلا قال النووي في تهذيب الاسماء هو صاحب مذهب
مستقل وقال اليافعي في مرآة الجنان انه احد الاعلام برع في العلم ولم يقلد احدا وقال الذهبي
هو الامام المجتهد المستقل وفي اسماء الفقهاء كان اولا على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي
ثم بلغ درجة الاجتهاد المستقل وشاع مذهبه وكثر اتباعه وكان جنيد البغدادي اولا على مذهبه
وكان اتباعه الى القرن الخامس ومنهم محمد بن اسمعيل البخاري عده الرملي وغيره مجتهدا مستقلا و
ما ذكروه في اوصافه يدل على استقلاله ومنهم داود الظاهري ذكره اللقاني في شرح الجوهرة
من المجتهدين المستقلين وعده العيني في شرح البخاري من اصحاب المذاهب المتبوعة قال القاضي
ابن خلكان انه كان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ونحوه في تاريخ اليافعي
وذكره ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع ومنهم ابن المنذر الحافظ
النيسابوري كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل واحتاج
الى كتبه الموافق والمخالف ومنهم الحسن بن سعد الحافظ الكبير كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا ولا
يميل الى اقوال الشافعي ومنهم عبد الله بن وهب الفهري كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد

احدا ومنهم بقي بن مخلد القرطبي صاحب التفسير كان اماما علما قدوة مجتهدا لا يقلد احدا انتصبوا
عليه لاظهاره مذهب اهل الاثر فدفعهم عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ
كتبه وقال لبقي انشر علمك قال بقي لقد غرست للمسلمين غرسا بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال
ومنهم قاسم بن محمد بن سيار مصنف كتاب الايضاح في الرد على المقلدين كان بارعا في الفقه اماما
مجتهدا لا يقلد احدا وكان مذهبه الحجة والنظر ويميل الى مذهب الشافعي ولم يكن بالاندلس مثله
في حسن النظر والبصر كذا في تذكرة الحفاظ ومنهم الامام المفيد الكبير محدث العراق ابو حفص عمر
بن احمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين قال ابن ماكولا وغيره ثقة مامون صنف
ثلثماية مصنف كان لا يعرف الفقه وكان اذا ذكر له مذهب يقول انا محمدي المذهب مات سنة
خمس وثمانين وثلثمائة ومنهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قال ابن خلكان كان من الائمة المجتهدين
ولم يقلد احدا وكان ابن طرازي على مذهبه وقال اليافعي كان مجتهدا لا يقلد احدا قال
السيوطي بلغ رتبة الاجتهاد ودون لنفسه مذهبا مستقلا وله اتباع قلدوه وافتوا وقضوا
بمذهبه يسمون الجريرية ومنهم الشيخ تاج الدين السبكي عده مصطفى الافندي في فوائده من
المجتهدين المستقلين ونقل ذلك السمهودي عن ابي زرعة العراقي وقبله الامام البلقيني ومنهم
الشيخ الاكبر ابن العربي فانه لم يقلد احدا الا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ذكر
في الفتوحات مذاهب الاربعة وغيرهم واختار منها ما افضى اليه اجتهاده من غير مبالاة بزيد
وعمرو واكابر العلماء اعتقدوا ولايته والولي الكامل لا يكون مقلدا ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني
رح امام الصوفية ومنهم السيد محمد الشاذلي ومنهم الامام ابو محمد بن حزم الظاهري وقال لو علمت
ان احدا على وجه الارض اعلم مني قرآنا وحديثا لرحلت اليه وقد بالغ في ايجاب الاجتهاد على كل
مسلم بابلغ ما يكون وفي تحريم التقليد حتى قيل ان لسان ابن حزم وسيف حجاج بن يوسف
شقيقان فانه ما نجي من لسانه احد الا من سلمه الله تعالى قال الشيخ الاكبر في الفتوحات في
الباب الثالث والعشرين ومائتين غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو
كما رايت النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب
الواحد في الآخر فلم نر الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فهذه

غاية الوصلة وهي المعبر عنها بالاتحاد انتهى ولنعم ما قيل في مثل هذا المقام ~ توهم واشينا
بليل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما راى غير واحد
ويقرب من ذلك ما قيل بالفارسية جذبه وصل بجد بست میان من و تو که رقیب آمد و
پرسید نشان من و تو قلت ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم رحـ الا من جهة اعتصامه بالسنة
وانتصاره لها وصلابته في التمسك بها والرد على من ردها وخالفها بانكارها رزقنا الله تعالى
اتباع رسوله ظاهرا وباطنا وحشرنا في زمرة اهله ومنهم شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام ابن تيمية رحـ نص على كونه مجتهدا الشيخ عبد العظيم المكي رحـ في القول السديد
وغيره في غيره ودلت عليه كتبه ومنهم الشيخ الامام ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله
بن القاسم الحراني المعروف بابن تيمية رحـ جد ابن تيمية المتقدم من جهة الام قال الذهبي في
النبلاء ولد سنة تسعين وخمسمائة قال الشوكاني رحـ في نيل الاوطار قد يلتبس على من لا معرفة
له باحوال الناس هذا بحفيده شيخ الاسلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين اهل
عصره فيها الخصام واخرج من مصر بسببها وليس الاخر كذلك انتهى ثم قال وهو الشيخ شيخ الاسلام المجتهد
المطلق شيخ الحنابلة الخ قال الشعراني اما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام لخلق منهم ابن
تيمية رحـ وابن دقيق العيد والنووي وقبله ابو شامة وابن الصلاح واما قبله من المتقدمين فكثير جدا
انتهى ومنهم حافظ الاسلام اعلم الاعلام ابن القيم رحـ دل على ذلك كتبه وشهد عليه جماعة من
العلماء ومنهم ابن دقيق العيد كما سبق ومنهم الفخر الرازي رحـ صرح به في تفسيره ومنهم الجلال السيوطي
رحـ جهر به في حسن المحاضرة ومنهم السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ومنهم السيد محمد بن اسمعيل
الامير اليماني ومنهم الشيخ محمد حيوة المدني السندي ومنهم الشيخ صالح الفلاني ومنهم الامام محمد
بن علي الشوكاني ومنهم مولانا الشيخ محمد فاخر الزائر اله ابادي ثم المكي رحـ ومنهم الشيخ الاجل ولي الله المحدث
الدهلوي صرح بذلك في التفهيمات في غير موضع ومنهم الميرزا مظهر جانجان اشار الى ذلك
في بعض اقواله ومنهم القاضي ثناء الله الفاني فتي قال الشيخ غلام علي الدهلوي في رسالة حالات
شيخه رحـ انه بلغ في الفقه والاصول رتبة الاجتهاد وصنف كتابا مبسوطا في الفقه وبين فيه
ماخذ الاحكام والدلائل ومختار الائمة الاربعة في كل مسئلة وذكر مختاره في رسالة علحدة سماها

ماخذ الاقوى ولاجل ذلك لقبه المبرز العلم الهدى ومنهم الشيخ الشهيد محمد اسمعيل بن عبد الغني
بن ولي الله المحدث الدهلوي رح ومنهم اخي من ابي وامي احمد بن حسن بن علي الحسيني القنوجي رحمه
الله تعالى تدل عليه كتبه وانا الفقير عفا الله عنه فليس بمجتهد ولا مقلد بل هو احد من المسلمين
يتتبع الخبر ويتبع الاثر ويدون احكام السنة في العبادات والمعاملات والعقائد حسب ما ينتهي اليه
علمه وفهمه ولم يوفق لذلك في علمي احد من اهل الهند الى هذا الوقت والله يختص برحمته من يشاء
فما كان فيه من صواب فمن الرحمن وما كان فيه من خطاء فمني ومن الشيطان والله ورسوله عنه
بريان وهذا الذي غرسه الفقير بالهند سيكون له ثمرة حسنة لاهلها ولا يقلع الى آخر الدهر ان شاء الله
تعالى

فصل في الانصاف انقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب الامام ابي حنيفة رح

بعد المائة الثالثة وذلك لان المجتهد لا يكون الا محدثا جيدا واشتغالهم بعلم الحديث
قليل قديما وحديثا وانما كان فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد اراد من قال ادنى
الشروط للمجتهد ان يحفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في مذهب مالك وكل من كان منهم بهذه
المنزلة فانه لا يعد تفرده وجها في المذهب كابن عبد البر والقاضي ابي بكر بن العربي واما مذهب
الشافعي فاكثر المذاهب مجتهدا استقلالا مطلقا ومجتهدا في المذهب واكثر المذاهب اصوليا ومتكلما
واوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحديث واسندها اسنادا ورواية واقواها اعتناء بتصحيح
بعض الاقوال والوجوه على بعض وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها
وكان اوائل اصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق وليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى
نشأ ابن سريج فاسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء اصحابه يمشون في سبيله وينسجون على
منواله ولذلك يعد من المجددين على راس المائتين ولا يخفى ايضا ان مادة مذهب الشافعي
من الاحاديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة
مذهبه كتاب الموطا وهو وان كان متقدما على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه و
صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب ابي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم مسند الشافعي
وسنن النسائي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي وشرح السنة للبغوي واذا احطت بما
ذكرناه اتضح عندك ان من عادى مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق

وان علم الحديث قد ابى ان يناصح من لم يتطفل على الشافعى واصحابه وكل طفيليهم على
ادب فلا ارى شافعيا سوى الادب واما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان
فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض فى المائة التاسعة واضمحل المذهب فى اكثر البلاد
اللهم الا اناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعى منزلة مذهب ابى
يوسف ومحمد من مذهب ابى حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع فى التدوين مع مذهب الشافعى كما
دون مذهبهما مع مذهب ابى حنيفة رح فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما ارى وليس تدوينه مع
مذهبه عسيرا على من تلقاهما على وجههما انتهى حاصله ولنعم ما ذكره الخفاجى رح فى ريحانة الالباء
وزهرة الحيوة الدنيا ؎ يقولون لى قد قل اتباع احمد وكل قليل فى الانام ضنيل
فقلت لهم جهلا غلطتم بزعمكم الم تعلموا ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا كثير
وجار المكثرين ذليل

فصل فى الانصاف ان التخريج من كلام الفقهاء وتتبع الحديث لكل منهما

اصل اصيل فى الدين ولم يزل المحققون من العلماء فى كل عصر ياخذون بهما فمنهم من يقل من
ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغى ان يهمل امر واحد منهما بالمرة كما
يفعله عامة الفريقين وانما الحق البحت ان يطابق احدهما بالآخر ان يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصرى
سنتكم والله الذى لا اله الا هو بينهما اى بين الغالى والجافى فمن كان من اهل الحديث ينبغى له
ان يعرض ما اختاره وذهب اليه على راى المجتهدين من التابعين ومن بعدهم ومن كان من اهل
التخريج ينبغى له ان يحصل من السنن ما يحترز به من مخالفة الصريح الصحيح ومن ان يقول برائه فيما
فيه حديث او اثر بقدر الطاقة ولا ينبغى للمحدث ان يتعمق فى القواعد التى احكمها اصحابه وليست
مما نص عليه الشارع فيرد به حديثا او قياسا صحيحا او ما فيه ادنى شائبة الارسال والانقطاع
كما فعله ابن حزم رد حديث تحريم المعازف لشائبة الانقطاع فى رواية البخارى على انه فى نفسه
صحيح متصل فان مثله انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ الحديث من غيره فيرجحون
حديثه على حديث غيره لذلك وان كان فى الآخر الف وجه من الرجحان وكان اهتمام جمهور
الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعانى دون الاعتبارات التى يعرفها المتعمقون من اهل
العربية فاستدلالهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتاخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثيرا ما يعبر

الراوی الآخر من تلک القضیۃ فیاتی مکان ذلک الحرف بحرف آخر والحق ان کل ما یاتی به الراوی فظاهره انه کلام النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فان ظهر حدیث آخر ودلیل آخر وجب المصیر الیه ولا ینبغی لمخرج ان یخرج قولا لا یفیده نفس کلام اصحابه ولا یفهمه منه اهل العرف والعلماء باللغة ویکون بناء علی تخریج مناط او حمل نظیر المسئلة علیها مما یختلف فیه اهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلک المسئلة ربما لم یحملوا النظیر علی النظیر لمانع وربما ذکروا علة غیر ما خرجه هو وانما جاز التخریج لانه فی الحقیقة من تقلید المجتهد ولا یتم الا فیما یفهم من کلامه ولا ینبغی ان یرد حدیثا او اثرا تطابق علیه القوم لقاعدة استخرجها هو واصحابه کرد حدیث المصراة وکاسقاط سهم ذوی القربی فان رعایة الحدیث اوجب من رعایة تلک القاعدة المخرجة والی هذا المعنی اشار الشافعی حیث قال مهما اصلت من اصل او قلت من قول فبلغ عن رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم هذا آخر کلامه وفی الاعلام قال ابو عمرو بن الصلاح وابو عبد الله بن حمدان ان من وجد حدیثا صحیحا یخالف مذهبه فان کملت له آلات الاجتهاد فیه مطلقا او فی مذهب امامه او فی ذلک النوع او فی تلک المسائل فالعمل بذلک الحدیث اولی وان لم یکمل الته ووجد فی قلبه حرارة من مخالفة الحدیث بعد ان بحث فلم یجد لمخالفته عنه جوابا شافیا فلینظر هل عمل بذلک الحدیث امام مستقل ام لا فان وجده فله ان یتمذهب بمذهبه فی العمل بذلک الحدیث ویکون ذلک عذرا له فی ترک مذهب امامه فی ذلک والله اعلم

فصل فی الانصاف کان مالک اثبتهم فی حدیث المدنیین عن رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم واوثقهم اسنادا واعلمهم بقضایا عمر واقاویل عبد الله بن عمر وعائشة واصحابه من الفقهاء السبعة وبه وبامثاله قام علم الروایة والفتوی فلما وسد الیه الامر حدث وافتی وافاد واجاد وعلیه انطبق قول النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم یوشک ان یضرب الناس اکباد الابل یطلبون العلم فلا یجدون احدا اعلم من عالم المدینة علی ما قاله ابن عیینة وعبد الرزاق وناهیک بهما فجمع اصحابه روایاته ومختاراته ولخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا علیها وتکلموا فی اصولها ودلائلها وتفرقوا الی المغرب ونواحی الارض فنفع الله بهم کثیرا

من خلقه وان شئت ان تعرف حقیقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الی کتاب الموطا تجده کما
ذکرناه وکان ابو حنیفه رح الزمهم بمذهب ابراهیم واقرانه لایجاوزه الا ماشاء الله وکان عظیم
الشان فی التخریج علی مذهبه وتدقیق النظر فی وجوه التخریجات مقبلا علی الفروع اتم اقبال
وان شئت ان تعلم حقیقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الی اقوال ابراهیم من کتاب الاثار لمحمد رح
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابی بکر بن ابی شیبة ثم قایسه بمذهبه تجده لایفارق تلک المحجة
الا فی مواضع یسیرة وهو فی تلک الیسیرة ایضاً لایخرج عما ذهب الیه فقهاء الکوفة وکان اشهر
اصحابه ذکرا ابو یوسف تولی قضاء القضاة ایام هارون الرشید فکان سببا لظهور مذهبه والقضاء
به فی اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وکان احسنهم تصنیفا والزمهم درسا محمد بن الحسن
فکان من خبره انه تفقه علی ابی حنیفة وابی یوسف ثم خرج الی المدینة فقرء الموطا علی مالک
ثم رجع الی نفسه فطبق مذهب اصحابه علی الموطا مسئلة مسئلة فان وافق فبها والا فان رای
طائفة من الصحابة والتابعین ذاهبین الی مذهب اصحابه وکذلک ان وجد قیاسا ضعیفا او
تخریجا لیناً یخالفه حدیث صحیح مما عمل به الفقهاء ویخالفه عمل اکثر الفقهاء ترکه الی مذهب من
مذاهب السلف مما یراه ارجح ما هناک وهما لایزالان علی محجة ابراهیم ما امکن لهما کما کان ابو حنیفة
رح یفعل ذلک وانما کان اختلافهم فی احد شیئین اما ان یکون لشیخهما تخریج علی مذهب ابراهیم یزاحمانه
فیه او یکون هناک لابراهیم ونظرائه اقوال مختلفة یخالفان فی ترجیح بعضها علی بعض فصنف
محمد رح وجمع رای هولاء الثلثة ونفع کثیرا من الناس فتوجه اصحاب ابی حنیفة رح الی تلک التصانیف
تلخیصا وتقریبا وتخریجا وتاسیسا واستدلالا ثم تفرقوا الی خراسان وما وراء النهر فسمی ذلک مذهب
ابی حنیفة وانما عد مذهب ابی حنیفة رح مع مذهب ابی یوسف ومحمد واحدا مع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتهما غیر
قلیلة فی الاصول والفروع لتوافقهم فی هذا الاصل ولتدوین مذاهبهم جمیعا فی المبسوط والجامع
الکبیر ونشا الشافعی فی اوائل ظهور المذهبین وترتیب اصولهما وفروعهما فنظر فی صنیع الاوائل
فوجد فیه امورا کبحت عنانه عن الجریان فی طریقهم وقد ذکرها فی اوائل الام منها انه وجدهم
یاخذون بالمرسل والمنقطع فیدخل فیهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحدیث یظهر انه کم من مرسل
لا اصل له وکم من مرسل یخالف مسندا فقرر ان لایاخذ بالمرسل الا عند وجود شروط وهی

مذكورة في كتب الاصول ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم وبتطرق بذلك
خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها في الكتاب وهذا اول تدوين كان في اصول الفقه
مثاله ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطعن على اهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد
مع اليمين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي اثبت عندك انه لا يجوز الزيادة
على كتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصية للوارث لا تجوز لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت الآية واورد عليه اشيا من هذا القبيل فانقطع كلام محمد بن الحسن ومنها ان بعض الاحاديث
الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين ممن وسدت اليهم الفتوى فاجتهدوا بآرائهم واتبعوا العمومات واقتدوا
بمن مضى من الصحابة فافتوا حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها
ظنا منهم انها تخالف عمل اهل مذهبهم وسنتهم التي لا خلاف لهم فيها وذلك قادح في الحديث وعلة
مسقطة او لم تظهر في الثالثة وانما ظهر بعد ذلك عندما امعن اهل الحديث في جمع طرق
الحديث ورحلوا الى اقطار الارض وبحثوا عن حملة العلم فكثير من الاحاديث لا يرويه من الصحابة
الا رجل او رجلان ولا يرويه عنه او عنهما الا رجل او رجلان وهلم جرا فخفي على اهل الفقه وظهر
في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث وكثير من الاحاديث رواه اهل البصرة مثلا وسائر الاقطار
في غفلة منها فبين الشافعي رح ان العلماء من الصحابة والتابعين لم يزل شانهم انهم يطلبون الحديث
في المسئلة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد
رجعوا من اجتهادهم الى الحديث فاذا كان الامر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث
قدحا فيه اللهم اذا بينوا العلة القادحة مثاله حديث القلتين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة
معظمها يرجع الى الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك وهذان وان كانا من الثقات لكنهما ليسا
ممن وسدت اليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر
الزهري ولم تمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي رح وكحديث خيار المجلس فانه
حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل بها ابن عمر وابو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة

ومعاصیرہم فلم یکونوا یقولون بہ فرای مالک و ابو حنیفۃ ہذا علۃ قادحۃ فی الحدیث وعمل بہ الشافعی
ومنہا ان اقوال الصحابۃ جمعت فی عصر الشافعی فکثرت واختلفت وتشعبت ورای کثیرا منہا
تخالف الحدیث الصحیح حیث لم یبلغہم ورای السلف لم یزالوا یرجعون فی مثل ذلک الی الحدیث
فترک التمسک باقوالہم مالم یتفقوا وقال ہم رجال ونحن رجال ومنہا انہ رای قوما من الفقہاء
یخلطون الرای الذی لم یسوغہ الشرع بالقیاس الذی اثبتہ فلا یمیزون واحدا منہما من الآخر
ویسمونہ تارۃ بالاستحسان واعنی بالرای ان ینصب مظنۃ حرج او مصلحۃ علۃ لحکم وانما القیاس
ان تخرج العلۃ من الحکم المنصوص ویدار علیہا الحکم فابطل ہذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن
فانہ اراد ان یکون شارعا حکاہ العضد فی شرح مختصر الاصول مثالہ رشد الیتیم امر خفی فاقاموا
مظنۃ الرشد وہو بلوغ خمس وعشرین سنۃ مقامہ وقالوا اذا بلغ الیتیم ہذا العمر سلم الیہ مالہ قالوا
ہذا استحسان والقیاس ان لا یسلم الیہ وبالجملۃ فلما رای فی صنائع الاوائل مثل ہذہ الامور
اخذ الفقہ من الراس فاسس الاصول وفرع الفروع وصنف الکتب فاجاد وافاد واجتمع علیہ
الفقہاء وتصرفوا اختصارا وشرحا واستدلالا وتخریجا ثم تفرقوا فی البلدان فکان ہذا مذہب
الشافعی ووجدت بعضہم یزعم ان ہناک فرقتین لا ثالث لہما الظاہریۃ واہل الرای وکل من قاس
واستنبط فہو من اہل الرای کلا واللہ بل لیس المراد بالرای نفس الفہم والعقل فان ذلک لا ینفک
عن احد من العلماء ولا الرای الذی لا یعتمد علی سنۃ اصلا فانہ لا ینتحلہ مسلم البتۃ ولا القدرۃ
علی الاستنباط والقیاس فان احمد واسحاق بل الشافعی ایضا لیسوا من اہل الرای بالاتفاق
وہم یستنبطون ویقیسون بل المراد من اہل الرای قوم توجہوا بعد المسائل المجمع علیہا بین
المسلمین او بین جمہورہم علی اصل رجل من المتقدمین وکان اکثر امرہم حمل النظیر علی النظیر والرد
الی اصل من الاصول دون تتبع الاحادیث والآثار والظاہری من لا یقول بالقیاس ولا
باثار الصحابۃ والتابعین کداؤد الظاہری وابن حزم رح وبینہما المحققون من اہل السنۃ کاحمد
واسحق انتہی حاصلہ **فصل** قد انتقل خلق لا یحصون من مذہب الی مذہب ولم ینکر
علیہم احد ممن عاصرہم او ممن جاء بعدہم ممن یعتد بہ فمنہم عبد العزیز بن العمران بن المقدام الخزاعی
قال ابن یونس فی تاریخ مصر کان من اکابر المالکیۃ فلما قدم الشافعی مصر لزمہ وتفقہ علی مذہبہ

ولم ينكر عليه علماء مصره ومنهم ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادي كان على مذهب ابي حنيفة رح فلما قدم الشافعي بغداد تبعه
وترك كتبه ونشر علمه ذكره الاسنوي في طبقاته ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم كان على مذهب مالك فلما قدم الشافعي
مصر انتقل الى مذهبه وصار يحث الناس على اتباعه ويقول يا اخواني ليس هذا مذهب انما هو شريعة كله ومنهم ابو جعفر
الطحاوي كان شافعيا ثم تحول حنفيا وله قصة ومنهم ابو المظفر منصور بن محمد السمعاني صاحب المجمل في اللغة كان شافعيا
تبعا لوالده ثم انتقل الى مذهب مالك ذكره ابن كثير في تاريخه ومنهم سيف الدين الآمدي الاصولي قال الاسنوي انتقل
اولا الى مذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ذكره الشعراني في الميزان ومنهم نجم الدين احمد بن محمد بن خلف
المقدسي الحنبلي قال الاسنوي في طبقاته كان اولا كذلك ثم تفقه على الشيخ موفق الدين و
درس في مدرسة ابي عمر ثم تحول شافعيا وارتفع شانه وعلا صيته ذكره الشعراني في الميزان
ومنهم محمد بن الدهان النحوي كان حنبليا ثم تحول حنفيا ثم تحول شافعيا ذكره الشعراني في الميزان ومنهم الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد كان مالكيا ثم تحول شافعيا ذكره الشعراني ومنهم الشيخ ابو حيان كان
اولا على مذهب اهل الظاهر ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم شيخ الاسلام كمال الدين
يوسف بن ابراهيم الدمشقي كان حنبليا ثم انتقل شافعيا ومنهم ابو جعفر محمد بن نصر الترمذي
راس الشافعية بالعراق قال الاسنوي في طبقاته كان اولا حنفيا فحج فرای ما يقتضي انتقاله الى
مذهب الشافعي فتفقه على الربيع وغيره من اصحاب الشافعي ومنهم الخطيب البغدادي ابو بكر
كان اولا حنفيا ثم تحول شافعيا ذكره ابن كثير في تاريخه ومنهم ابو الفتح بن برهان احد ائمة الاصول
كان حنفيا ثم تحول شافعيا ذكره الاسنوي في طبقاته ومنهم اهل مصر كانوا مالكية فلما قدم الشافعي
مصر تحولوا شافعية قاله السيوطي ومنهم سيد الطائفة جنيد البغدادي كان يفتي على مذهب
ابي ثور ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني رح كان حنفيا ثم تحول
شافعيا ثم صار حنبليا ثم رفض التقليد وصار مجتهدا مطلقا ومنهم الامام ابو محمد بن الحزم كان
شافعيا ثم صار ظاهريا ثم بلغ رتبة الاجتهاد ومنهم الشيخ احمد سفر السليماني كان حنفيا ثم تحول
شافعيا ثم صار حنفيا ذكره المفتي ولي الله الفرخ آبادي في المطر الثجاج ومنهم السلطان محمود
بن سبكتكين انتقل من المذهب الحنفي الى الشافعي ومنهم الشيخ احمد الغنيمي كان شافعيا فانتقل حنفيا
ومنهم اسد بن الفرات انتقل من المذهب الحنفي الى مذهب مالك ومنهم الفلاص كان

من اكابر المالكية فلما رأى الشافعي انتقل اليه وتمذهب بمذهبه كذا في القاموس الى غير ذلك من الجمع الجم الذين يطول بذكرهم الكتاب قال الشيخ محمد حيات السندي في تحفة الانام لا يخفى انه يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب وهكذا كان من كان من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة فينتقلون من قول الى قول والحاصل ان العمل بالحديث يجب بعد صاحب الفهم المستقيم من المصلحة الدينية هو المذهب عندي الكل انتهى **فصل** في التفهيمات ان تشعب الدين طرقا ومذاهب وكون الائمة فيها آخرا بالتخرج وجموعا تجمعه امر عظيم بال خاصتهم وعامتهم فمن اهل الله من كشف له عن ارتباط كل قول نطق به فقيه من فقهاء الاسلام بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحية ولم يكشف له عن الجادة القويمة التي اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز بها فاز بحظ وافر ومن اخطأها لم يفز بالحظ الوافر وان كان له اجر عنايته فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافها على العزيمة والرخصة فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوته الجسمانية او قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة وبسط في ذلك كلامه كالشعراوي في ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي العربي الى اصل ذلك ومن اهل الله من تراآى له الجادة القويمة التي تؤدي الى ظاهر الشريعة التي توارثها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اخذ ظاهرا كالتناول باليد او لم يتوارثوا عين ذلك ولكنه اشبه شيء بما توارثوه وتراآى وراء ذلك مذاهب اهل الرأي التي هي كالاحافات والجوانب فرأى التكلم في ترجيح الراجح نصر الدين وذبا عنه كاكثر الفقهاء المحدثين فانهم قد بلغوا فيه ومن اهل الله من كشف له عن الامرين فسلمها كلها على معنى انها من دائرة الشرع وان المتعبد بها في فسحة من دينه متدين من الله تعالى معذور عنده غير ان الفضل للجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضاء ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لي عن اصل الشريعة وعن تبيانها الحاصل على لسان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فالاقامة ماخوذة من قامت السوق اذا وجد فيه البيع والشراء ومعناها الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الترويج المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوة وتشريع الاذان فتأكيد

امر اداء الجمعة والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوة ولولا
بيانه الواضح المفصل لم نعلم شيئا من ذلك ابدا وكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصب والمقدار
الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على
السنة الصحابة والتابعين كما اشار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وسلم في السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمر وابن عباس بيانا انه مسيرة
اربعة برد ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدي المجتهدين المتقدمين مثاله
قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم
الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او يشترط معها الدلك والوجه وحده
من كذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او
لا بد من مسح ربع الراس او من مسح كله ثم عن شرح مذاهبهم واقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل
على ايدي المتاخرين من الفقهاء في كل مذهب فكشف لي عن كل ذلك بترتيبه الواقع في نفس
الامر كاني اراه ببصري فرايت كل قول قيل في الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة
وما اصدق ما قيل في ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون
غصون اخرى صغار ونبتت في الغصون الصغار اوراق وازهار او مثله كمثل عين نبعت
منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار
في الاواني ووقع منها شيء في المهاوي ومنابت الاشجار وكشف لي ايضا عن جادة الطريق
والشارع الذي ليله كنهاره واوله كآخره وعن طرق خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدي
الى ما عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الراي وحزن الاوهام
وبعد مكابدة جبال التقليد لمن يجري عليها الخطاء والصواب وآكام التخريج على قول من
يعتوره الحق والباطل وكشف لي عن الراي التي نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا
من فقهائهم فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التي كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يقرء بها القرآن ومثل الاقاويل التي هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التي رخص النبي صلى الله

عليه وآله وأصحابه وسلم ان يقرؤا بها القرآن ووضعا للحرج عن امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من
حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهده حين تكلم بما تكلم ووعاه قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة
على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه من احكام الخليفة ومما يظن ان يامر ما اداه الى فطانة وحدس
في بعض الامور وترى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين
يرون خروج الانسان من مذهب من قلده ولو في مسئلة كالخروج من الملة كانه نبي بعث اليه
وافترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد قال
ابو طالب في كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على
ذلك انتهى بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلوة والزكوة والصوم
والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمي بلدانهم واذا نابهم نائبة قصدوا
المفتيين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب
حديث لا يقلد فيما وضح عليه من جهة الاحاديث والآثار الا صاحب الشريعة فقط والذي لم يتضح
عليه يتتبع فيه الاقوال والآراء حتى ياتيه الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه
من الفقهاء او على قواعده فيما لم ياته منه نص وكان بعض اهل الكشف في زمان تقليد العامة
بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب احد قال في الفتوحات المكية وغيرها
ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان ينتهي به الى
ذلك المذهب الى العين التي اخذ امامه منها اقواله وهناك يرى اقوال جميع الامة تغترف
من بحر واحد فينفك عنه التقليد بمذهبه ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان
يعتمده قبل ذلك وكان لبعضهم تقيد بامام لئلا يختلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب
بحسب بعض الجهات ترا آى له في منامه ونحو ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يرى
التقيد بمذهب احد في عمله بنفسه او في فتاواه لغيره كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه المحيط
ولم يلتزم فيه المشي على مذهب احد وقد نقل الجلال السيوطي وعبد الوهاب الشعراوي ذلك
عن جماعة يعسر عدها وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب احد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة

فاختلافهم ذلک مآل القوم واحتاج على انكار بعضهم بعضا وليس فى ذلك عهد صريح عن النبى صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله تعالى على ان كشف لى عن حقيقة
حال المذاهب وحال المتقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر
وحال من اخذ فى بعض المسائل بمذهب وفى البعض الآخر بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم لكل
واحد ان يلتزم مذهبا واحدا ومن اعظم نعم الله على ان كشف لى ان لشارع افادنا نوعين من العلم
متمائزين باحكامهما متغائرين فى مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثانى علم الشرائع والحدود
كانى اراهما ببصرى واميز من القبيلتين مع عرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقنى الى
بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه ومن اعظم نعم الله تعالى على ان كشف لى
عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القويمة التى اشرت اليها فى بعض التفاصيل
والتفاريع محصورة مضبوطة فى مقدمات كلية من اتقنها لم يتوقف فى فهم شئ من مواضع الاختلاف
ان شاء الله تعالى ورائ الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه شبحة عنده ولديه ورائ
التفاصيل المختلف فيها امرا ضروريا ناشيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن ماخذها و
المتلقين لها عن منبعها وكشف لى ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود ليس
لقائله ولا المقلده من بعده عذر وهذا قليل الوجود فى مذاهب الاربعة المدونة واختلاف
مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف
مقبول قد خير الشارع المكلفين فى طرفيه تخييرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن
واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا او استنباطا من بعض كلام الشارع صلوات
الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتاكد الظن وتقليد من حصل له
ذلك وكشف لى ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لى ان فى كل مذهب ظاهرا
وشاذا فظاهر الرواية فى مذهب ابى حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه
مذهب ابى حنيفة وقوله الذى اعتمد عليه وظاهر الرواية فى مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكره
فى المدونة انه قول مالك الذى عليه اعتماده وظاهر الرواية فى مذهب الشافعى ما اعتمده الشيخان
الرافعى والنووى وصرحا بانه مذهب الشافعى وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك

مما يوخذ عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين لمذهب هولاء فهو الشاذ وكذلك للشريعة
المطهرة ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة المصطفوية له مراتب مرتبة فاقواها ما وجد في نص القرآن
منطوقا به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة
الصحيحة المروية في صحيحي الشيخين ابي عبد الله البخاري ومسلم النيسابوري وموطا مالك من غير تعارض
الاخبار والاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات اعني بذلك ما تجتمع فيه اربعة شروط يكون
صريحا في معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة
ثلثة فاكثر ثم لم تزل تتزايد الرواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء
فارتضوه وقالوا به ويكون مرويا في هذه الكتب الثلثة فان لها شانا في الاسلام ليس لغيرها وان لها
قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشهد بمثلها في غيرها وان لها
اشتهارا في علماء الحديث والفقه مشارقتها ومغاربتها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين
ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها
ليس لهم مثل ذلك الاشتغال بغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد يخفى الا على اجنبي عن مدارك
القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
لا سيما في مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك في الموطا انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذي
جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي واحمد والبخاري
وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قدره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصريح
اخبار جاءت من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صحيحة او حسنة او كانت من باب اخبار
الاحاد او بدلالتها واشاراتها او بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين او بقياس واضح واستنباط
قوي وفي حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلا ولكنه في حكاية
مالك اكثر واوثق وفي حكاية غيره لا تجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح
او حسن في الكتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء او كان استنباطا صحيحا قويا
شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم فهذا كله ظاهر شريعة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم والجادة القويمة من سنة البين رشدها الباهر قدرها ومن خالف ذلك كان مردودا

عليه فان كان مخالفا للقرآن العظيم وللمشهور من الحديث او الاجماع او القياس الجلي لم يكن معذورا
قط وان كان مخالفا لما دون ذلك ربما كان معذورا حتى يبلغ الحديث ويرتفع الحجاب ثم
لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر وليس لمقلده ان يقول لا اعمل بالحديث وانما اعمل بقول
امامي وان صح الدليل بخلاف ذلك فيجب عليك ان تتامل ما ثبت من الشريعة بهذه المثابة
تاملا بليغا حتى تميزه من غيره وتمثل بين عينيك وتشبح في فوادك ولديك ثم عض عليه بنواجذك
واعتصم به بمجامع بدنك ولا تصغ لمن خالفك في ذلك ابدا ثم بعد احكام هذه الجادة القويمة ربما
يقع الاختلاف لبعض الاسباب فما كان قريب الماخذ وليس فيه تقصير ظاهر فلا تنكره اصلا بل سلم
كل قول قبيل من هذا القبيل ومثله كمثل اقوال العلماء المقلدين لمذهب واحد اذا اختلفوا في تخريج الوجوه
او تفسير عبارة الامام او تصحيح الاقوال والوجوه عند المتقيدين بالمذاهب فانهم لا يرون ذلك مذاهب
متغايرة ويتسامحون في مثله وكذلك انت اجعل الجادة القويمة مذهبا واحدا وسامح في الاقاويل
المختلفة ولا تخرج شيئا منها من الجادة القويمة من الشريعة المحمدية مثال الخارج عن هذه الجادة مسح
القدمين في الوضوء واستحلال متعة النكاح واستحلال الشراب المسكر اذا شرب منه مثلا قليلا و
استحلال الحمر الانسية والقول بان آخر وقت الظهر ان يكون الظل مثلي الانسان بعد الفيء الاصلي
ومثال الاختلاف بعد تسليم الجادة اختلافهم في الصائم هل يكره له التسوك بعد الزوال اولا
وهل يستفتح الصلوة بسبحانك اللهم او بوجهت وجهي او لا يستفتح بشيء وهل يتشهد بتشهد ابن مسعود
او بتشهد ابن عباس او بتشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك في العلم وقويت عزيمتك في
التقوى فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم والقياس
القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في
كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين فان قلت سلمت
ان ما ذكرته هو الجادة القويمة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تمييزه من غيره
ولعله يحتاج الى جمع شيء كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا قلت هذا القدر لا يحتاج الى
اكثر من الموطا والصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي وهذه الكتب مشهورة معروفة
يمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة الجلية منها الى نور باطني

بخلقه الله تعالی فان لم یوجد ذلک المنور فی قلبک وسبقک الیه بعض اخوانک وفہمک باللسان الذی تعرفه انت لم یبق لک بعد ہذا عذر والعلم عند الله تعالی ہذا آخر کلامه رحمه الله تعالی

فصل قال السید العلامة عبد الله بن محمد الامیر ورد سوال علی سیدی الوالد عز الاسلام محمد بن اسمعیل الامیر حفظه الله فی تاسع شهر ربیع الاول ۱۱۶۸ الہجریة ولفظه مایقول العلماء الاعلام ہداة الانام فیمن صار من العوام الذین لم یعرفوا علما من علوم الاجتہاد الخمسة ولا شیئا منه یتلقون متون الاحادیث ویحفظونہا ویعملون بہا اعتمادا علی ظاہرہا من دون ان یعرفوا رجال الحدیث وناسخه من منسوخه ولا الخاص من العام ولا المطلق من المقید بل ہم بمراحل من معرفة ذلک لایخطر لہم ببال ولم یکونوا من اہله بل یقولون قال النبی صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم کیت وکیت فماذا یکون حکم ہولاء ہل یجب علیہم تقلید عالم مجتہد ام یکفیہم ماہم فیه من العمل بالاحادیث **فاجاب** بما لفظه اعلم ان من عرف حدیثا نبویا اخذه من الکتب المعروفة کالامہات الست او ما جرو منہا لمعرفة احادیث الاحکام کالمنتقی لابن تیمیة رح وکتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وغیرہما من کتب ہذا الشان التی قد جمعہا الائمة المحققون الاعلام فله ان یعمل بذلک الحدیث مالم یکن من الاحادیث التی قد تکلم فیہا ائمة الحدیث بانہا ضعیفة او موضوعة فلا یعمل بہا الا ان یضطر الی العمل برای العلماء وبالحدیث الضعف فالحدیث الضعیف عندنا اولی من الرای المجرد واما عدم معرفته برجال الحدیث فالمعرفة برجال کتب السنة امر سہل قد دون العلماء رجالہا وبینوا احوالہم فان امکن ان یطالع التقریب او الخلاصة یعرف الرجال ومافیہم من مقال و الا فانه یکفیه قول صاحب البلوغ مثلا صحیح او حسن او ضعیف فانه خبر عدل عارف واما انه لایعرف الناسخ من المنسوخ فالنسخ قلیل جدا فی الشریعة قد حصر العلماء الواقع منه واذا کان قلیلا والاصل عدم النسخ فی الاحکام فیجب العمل بالنص من غیر بحث عن ناسخه وقوله ولا العام من الخاص فالاصل ایضا عدم التخصیص کما قلنا فی النسخ وان کان اکثر منه حتی قیل مامن عام الاخص منه الامثل قوله تعالی والله بکل شئ علیم والله علی کل شئ قدیر فیعمل بالعام من غیر بحث عن الخاص کما ہو مذہب الصحابة بل الانبیاء علیہم السلام فان نوحا

عليه السلام لما قال الله تعالى انا منجوك واهلك ثم اغرق ابنه قال رب ان ابني من اهلي عملا بعموم
لفظ اهلك لانه اسم جنس مضاف فبين الله له انه خارج من اهله ولم يعاتبه على حمل لفظ اهلك على
العموم انما ابان له ان المراد بهم من آمن منهم والمطلق والمقيد كالعام والخاص لا فرق بينهما في هذا
المعنى وان اختلفا مفهوما فيعمل بالمطلق حتى يظهر مقيده اذا عرفت ذلك فهذا الذي عرف
حديثا نبويا من الكتب المذكورة وعمل به قد هداه الله الى الصراط المستقيم واتباع الرسول الكريم وقل لي
من اقوم قيلا واهدى الى الحق سبيلا رجل عمل بالحديث او رجل سمع قول عالم انه يجب
على الرجل النهي عن البول قبل الغسل فاعتقد وجوب ذلك من غير ان يعرف اسناد
هذه المسئلة عن العالم القائل بها ولا يجد لها اسنادا يوثق به بل ربما لا يجد ما يثق به ثم انه لا يعرف
اهل هذا القائل مجتهد فيقلده ام غير مجتهد لا يحل تقليده ولا يعرف ما هو الاجتهاد ولا العدالة
المشروطان في التقليد بخلاف العامل بحديث نبوي قد شغل العلماء اوقاتهم بمعرفته ومعرفة
طرقه وصحته فسمعه العامي فعمل به وقال هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه و
سلم رواه علماء عاملون وللمسلمين ناصحون فانا اعمل به كما عمل غيري بقول القائل بمسئلة ايجاب
البول وهولاء قد اسندوه لي قائل وصححوه لنا بخلاف تلك المسئلة فقل لي من اعذر
عندك اذا سئل كل منهما لم عملت بالحديث ولم عملت بالمسئلة الفلانية والبحث يحتاج الى
طول الكلام والى مؤلف يشفي الاوام فان كان السائل مسترشدا ففي هذا كفاية وان كان
متعنتا على من صار يعمل باقوال الحجة على العباد والمرجو شفاعته في المعاد فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى الجواب وفي تحفة
الانام للشيخ محمد حياة السندي المدني رح القران والاثر مملوان من الحث على العمل بالحديث
قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما و
غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم عليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال من رغب عن سنتي فليس مني وروى الدارمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال فلان وروي عنه انه قال لمن عارضه بقول الصديق والفاروق رضي الله عنهما اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابو بكر وعمر ونحو هذا وروى الدارمي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لا رأي
لاحد في كتاب الله تعالى وانما راي الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروان اباهريرة قال لابن عباس رضي الله عنهما اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فلا تضرب له الامثال روى الترمذي قال ابو السائب كنا عند وكيع فقال رجل روى عن
ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثلة قال فرايت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احقك بان تحبس ثم لا تخرج
حتى تنزع عن قولك هذا وغير ذلك من الاحاديث والآثار ولو تتبعنا اقوال الصحابة والتابعين لطال
المقال واتسع نطاق الاقوال على انه معلوم من احوالهم انهم لا يقدمون على سنته صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم قول احد من الرجال واما الائمة الاربعة فكل منهم مصرح بانه لا يقدم قوله على قول رسول
الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم وقد سئل ابو حنيفة رح اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه
قال اتركوا قولي بكتاب الله وقيل اذا كان خبر الرسول يخالفه قال اتركوا قولي بخبر الرسول صلى
الله عليه واله واصحابه وسلم قيل اذا كان قول الصحابة يخالفه قال اتركوا قولي بقول الصحابة
وفي نهاية النهاية صح عن ابي حنيفة انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي انتهى وقال ايضا هذا ما قدرنا
عليه فمن وجد اوضح منه فهو اولى بالصواب وعنه انه قال لا يحل لاحد ان ياخذ بقولنا ما لم يعرف
ماخذه من الكتاب والسنة واجماع الامة او القياس الجلي في المسئلة وعنه ايضا هذا رأي فمن جاء بخير منه
قبلته وروى البيهقي باسناد صحيح الى عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه
واله واصحابه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم وقال الشافعي رح اذا قلت
قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف قولي فما يصح من حديث رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه وسلم اولى فلا تقلدني رواه البيهقي بسنده اليه ونقل امام الحرمين في

النهاية عن الشافعي رح انه قال اذا صح خبر يخالف مذهبي فاتبعوه واعلموا انه مذهبي وعنه مثل الذي
يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري وصح انه قال
اذا بلغكم عني مذهب وصح عندكم خبر علے مخالفته فاعلموا ان مذهبي موجب الخبر وقال ايضا اجمع
المسلمون علے ان من استبان له سنة من رسول الله صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم
لم يحل له ان يدعها لقول احد من الناس وقال ايضا اذا صح الحديث علے خلاف قولي فاضربوا
قولي علے الحائط واعملوا بالحديث الضابط وكذا قال مالك رح لما استشاره الرشيد
في ان يحمل الناس علے العمل بما في الموطا فمنعه من ذلك وقال تفرق اصحاب رسول الله صلی
الله عليه وآله واصحابه وسلم في البلاد وصار عند كل قوم من الاحاديث ما ليس عند الآخرين
وانكر الامام احمد رح علے من كتب فتاواه ودونها وقال لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الثوري
ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال وقال ابو
داؤد قلت لاحمد الاوزاعي اتبع من مالك كانه اراد انه اكثر اتباعا من مالك فقال لا تقلد دينك
احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فخذ به انتهى كلام
تحفة الانام **قال علي القاري** واذا تحققت ما تلونا عليك عرفت انه لو لم يكن نص
من الامام علے المرام لكان من المتعين علے اتباعه من العلماء الكرام فضلا عن العوام ان يعملوا
بما صح من سيد الانام ومن انصف ولم يتعسف عرف ان هذا سبيل اهل التدين من السلف
والخلف ومن عدل عن ذلك فهو هالك مكابر وان كان عند الناس من الاكابر انتهى و
بالجملة هذه نصوص الائمة المجتهدين رضي الله عنهم كما سمعتها واقوال ائمة العلم في هذا كثيرة جدا
علے انه معلوم من صفات العالم انه لا يرضى ابدا ان يقدم علے حديث رسول الله صلے
صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد صحته او حسنه قول نفسه او قول غيره والا لم يكن عالما ولا
متبعا لرسول الله صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم واذا عرفت تصحيح الائمة بانه اذا صح الحديث
بخلاف ما قالوه فانه لا يقلدهم احد في قولهم المخالف للحديث عرفت ان الآخذ بقولهم مع مخالفة
الحديث غير مقلد لهم لان هذا القول الذي خالف الحديث ليس قولا لهم وان قولهم هو الحديث
ولقد كثرت جنايات المقلدين علے ائمتهم في تعصبهم لهم **فصل قال العلامة ولي الدين**

العراقي رحمه الله تعالى النظر في الدليل يعطي الجواز بعين العمل بالاثر لما تقرر ان الصحابة رضي
الله عنهم ما كان كلهم فقهاء علے اصطلاح العلماء فان فيهم القروي والبدوي ومن سمع منه صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم حديثا واحدا وصحبه مرة ولا شك ان من سمع منهم حديثا عن رسول الله
صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم واخذ من الصحابة كان يعمل به حسب فهمه فقيها كان او لا ولم يعرف
ان غير الفقيه منهم كلف بالرجوع الى الفقيه فيما سمعه من الحديث لا في زمانه صلے الله عليه وآله و
اصحابه وسلم ولا بعده في زمان الصحابة وهذا تقرير منه صلے الله عليه واله واصحابه وسلم لجواز العلم
بالحديث لغير الفقيه واجماع من الصحابة عليه ولولا ذلك لامر الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم غير
الفقهاء من الصحابة سيما اهل البوادي ان لا يعملوا بما اخذوا من النبي صلے الله عليه وآله واصحابه
وسلم مشافهة او بواسطة حتے يعرضوا علے الفقهاء منهم ولم يرو من هذا عين ولا اثر وهذا هو ظاهر
قوله تعالے ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوه من الآيات حيث لم يقيد بان ذلك على
فهم الفقهاء ومن ههنا عرفت انه لا يتوقف العمل بعد وصول الحديث الصحيح علے معرفة عدم الناسخ
او عدم الاجماع علے خلافه او علے عدم المعارض بل ينبغي العمل به الے ان يظهر شيئے من
الموانع فينظر في ذلك ويكفي فے العمل كون الاصل عدم هذه العوارض المانعة عن العمل وقد بنى
الفقهاء علے اعتبار اصل الشئ احكاما كثيرة في الماء ونحوه لا تخفے علے المتتبع لكتبهم ومعلوم ان
من اهل البوادي والقرى البعيدة من كان يجئ عنده صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم مرة او
مرتين وسمع شيئا ثم يرجع الے بلاده ويعمل به والوقت كان وقت نسخ وتبديل ولم يعرف
انه صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم امر احدا من هؤلاء بالمراجعة ليعرف الناسخ من المنسوخ
بل انه صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم قرر من قال لا ازيد علے هذا ولا انقص علے ما قال
ولم ينكر عليه بانه يحتمل النسخ بل قال دخل الجنة ان صدق او كما قال وكذلك ما امر الصحابة اهل البوادي
وغيرهم بالعرض علے فقيه ليميز له الناسخ من المنسوخ فظهر ان المعتبر في النسخ ونحوه بلوغ الناسخ
لا وجوده ويدل علے ان المعتبر البلوغ لا الوجود ان المكلف ماجور بالعمل علے وفق المنسوخ
ما لم يظهر عنده الناسخ فاذا ظهر لا يعيد ما عمل علے وفق المنسوخ يدل عليه حديث نسخ القبلة
الى الكعبة المشرفة فان خبره وصل الے اطراف المدينة المنورة كاهل قباء وغيرهم بعد ما صلوا علے

وفق القبلة المنسوخة فمنهم من وصله الخبر في اثناء الصلوة ومنهم من وصله بعد ان صلى صلوات والنبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قررهم على ذلك ولم يامر احدا منهم بالاعادة فلا عبرة بما قيل لايجوز
العمل قبل البحث عن المعارض والمخصص وان ادعى الاجماع عليه فانه لو سلم فاجماع الصحابة وتقرير النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مقدم على اجماع من بعدهم لايقال يجوز ان يكون ذلك بعدم
الاعتماد على صحة الحديث لانا نقول لاكلام فيما لايعرف صحته وانما الكلام فيما صح وثبت وهذا يوقف
العمل به بعد ذلك لغير الفقيه على مراجعة الى الفقيه اولا هذا والذي يظهر لي بعد التامل في ماخذ
المسئلة رواية ودراية ان العمل انما هو دليل شرعي في ذاته اذا احتمل عروض عارض مانع من العمل به
كالحديث الذي وصل الى العامي اذا احتمل ان يكون منسوخا او مخالفا للاجماع جائز اذا كان
الاحتمال غير ناش عن دليل واما اذا كان الاحتمال ناشيا عن الدليل فمحل توقف ولو قيل ان
عدم جواز العمل حر مالم التفتيش عن ذلك لاحتمال فله نوع قرب والله سبحانه وتعالى اعلم فاذا لم يبلغ العامي
ان ههنا النسخ او مخالفة اجماع يكون الاحتمال غير ناش عن دليل بل لااحتمال اصلا فينبغي القول
بجواز العمل نعم الاولى ان يسئل عمن له اهلية الفتوى عن الحكم واما اذا بلغ ان في الايات والاحاديث
ما اشتهر نسخه بين الصحابة ومنها ما يخالف الاجماع فمقتضى ما ذكره في الهداية من مذهب محمد رح جواز
العمل به وقال ابن حجر المكي في فتاواه لايسوغ لمن اهل للفهم ومعرفة صحيح الحديث من سقيمه والمتمكن
من علمي الاصول والعربية ومعرفة خلاف السلف وماخذهم اذا وجد حديثا صحيحا على خلاف
قول مقلده ان يترك الحديث ويعمل بقول امامه ونقل عن شرح مسلم ان سنة النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وقوله اولى وافضل من قول المجتهد الى غير ذلك من النقول قال الشيخ
محمد حياة دلائل العمل على الخبر اكثر من ان تذكر واشهر من ان تشتهر لكن لبس ابليس على كثير
من البشر فحسن اليهم الاخذ بالفقه لا الاثر واوهمهم ان هذا هو الاولى والاخير فجعلهم بسبب ذلك
محرومين عن العمل بحديث خير البشر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهذه البلية من البلايا الكبر
فانا لله وانا اليه راجعون ومن العجب العجاب انهم اذا بلغهم عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما يخالف
الصحيح من الخبر ولم يجدوا له محملا جوزوا عدم بلوغ الحديث اليه ولم يثقل ذلك عليهم وهذا هو
الصواب واذا بلغهم حديث يخالف قول من يقلده اجتهده واتى تاويله القريب البعيد وسعوا

في محامله التابعة والدانية وربما حرفوا الكلم عن مواضعه واذا قيل لهم عند عدم وجود المحامل المعتبرة لعل
من تقلدونه لم يبلغه الخبر اقاموا على القائل القيامة وشنعوا عليه اشد الشناعة وربما جعلوه من اهل
الفرق الضالة وثقل ذلك عليهم فانظر ايها العاقل الى هولاء المساكين يجوزون عدم بلوغ بعض الحديث
في حق ابي بكر الصديق واضرابه ولا يجوزون ذلك في ارباب المذاهب مع ان البون بين الفريقين
كما بين السماء والارض وتراهم يقرءون كتب الاحاديث ويطالعونها ويدرسونها لا ليعملوا بها
بل ليعلموا دلائل من قلدوه وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في المحامل البعيدة واذا عجزوا عن
المحمل قالوا من قلدناه اعلم منا بالحديث ولا يعلمون انهم يقيمون حجة الله عليهم بذلك ولا يستوي
العالم والجاهل في ترك العمل بالحجة واذا مر عليهم حديث يوافق قول من قلدوه انبسطوا واذا مر
عليهم حديث يخالف قوله او يوافق مذهب غيره ربما انقبضوا ولم يسمعوا قول الله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكثير منهم
من يدعي فهم الحديث اذا قيل له لم لا تعمل بالحديث مع ادعاء الفضيلة وتعليمه وتعلمه واستدلاله
لمن قلده وهذا من اغرب الغرائب ولو ذهبت لاذكر لك ما فيهم من العجائب لطال الكلام وفي
هذا القدر كفاية لمن نور الله بصيرته وارشده الى الصواب قال في البحر الرائق يجوز تقليد من شاء من
المجتهدين وان دونت المذاهب كاليوم وله الانتقال من مذهبه قلت وهذا الذي ذكره هو الذي
دل عليه الكتاب والسنة واقوال العلماء الاخيار من السابقين واللاحقين ولا عبرة بقول من
قال خلاف هذا فان كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله واقوال العلماء الذين هم صدور الدين
فهو مردود على قائله ولا اظنه الا عديم العلم كثير التعصب والله الموفق لما يحب ويرضى هذا آخر
كلامه رح في تحفة الانام والحاصل ان من اعتقد مذهبا من المذاهب فانه يودي ذلك الى
المحاماة عليه والى اخراج الآيات والاحاديث عن معانيها التي ارادها الله ورسوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فان من قال بتحريم اكل طعام اهل الذمة والتحريم ذبائحهم حمل قوله تعالى
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم على حل اخذ الحبوب منهم كالحنطة والشعير
فليحذر المومن المؤثر للحق على الخلق عن هذه الاعتقادات ورد الاحاديث والآيات الى
مثل تاويل الفرقة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذهبية والى لا اخاف من جهة

القرآن والحدیث لیوافق اعتقاده ان یقلب قلبه و فواده فلا یوفق لمعرفة الحق عقوبة کما فعله الله فیمن رد براہین النبوة و کذب بها ولو تتبعت ما وقع لاہل التقلید من التحریف لجاء منه مجلد وسیع ولکن مرادنا النصیحة لا التشنیع وہی تحصل باقل ما سقناه والیسیر مما رقمناه **فصل فی التقلید** اصله فی اللغة ماخوذ من القلادة التی یقلد غیره بها ومنه تقلید الہدی فکان المقلد جعل ذلک الحکم الذی قلد فیه المجتہد کالقلادة فی عنق من قلده وفی الاصطلاح له حدود والاولی ان یقال ہو قبول رای من لا تقوم به الحجة بلا حجة و فوائد ہذه القیود معروفة والمفتی ہو المجتہد وقد تقدم بیانه والمستفتی من لیس بمجتہد او من لیس بفقیه وعلم من ذلک ان قبول قول النبی صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم والعمل به لیس من التقلید فی شیٔ لان قوله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم وفعله نفس الحجة قال القاضی حسین فی التعلیق لا خلاف فی ان قبول قول غیر النبی صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم من الصحابة و التابعین یسمے تقلیدا وقد نقل القاضی فی التقریب الاجماع علے ان الاخذ بقول النبی صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم والراجع الیه لیس بمقلد بل ہو صائر الی دلیل وعلم یقین انتہی قال الشوکانی رح فی فتح القدیر تحت قوله تعالی قل او لو جئتکم باہدے مما وجدتم علیه آباءکم قالوا انا بما ارسلتم به کافرون - ہذا من اعظم الادلة علے بطلان التقلید وقبحه فان ہولاء المقلدة فی الاسلام انما یعملون بقول اسلافہم ویتبعون آثارہم ویقتدون بہم فاذا رام الداعی الی الحق ان یخرجہم من ضلالة او یدفعہم عن بدعة قد تمسکوا بها وورثوہا عن اسلافہم بغیر دلیل نیر ولا حجة واضحة بل بمجرد قال وقیل لشبہة داحضة وحجة زائغة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من ہذه الملل انا وجدنا اباءنا علے امة وانا علی آثارہم مقتدون او بما یلاقی معناه معنے ذلک فان قال لہم الداعی الی الحق قد جمعتنا الملة الاسلامیة وشملنا ہذا الدین المحمدی ولم یتعبدنا الله ولا تعبدکم وتعبد اباءکم من قبلکم الا بکتابه الذی انزل علے رسوله وبما صح عن رسوله فانه المبین لکتاب الله الموضح لمعانیه الفارق بین محکمه ومتشابہه فتعالوا نرد ما تنازعنا فیه الے کتاب الله وسنة رسوله کما امرنا الله بذلک فی کتابه بقوله فان تنازعتم فی شیٔ فردوه الی الله والرسول فان الرد الیہما اہدی لنا ولکم من الرد الی ما قاله اسلافکم ودرج علیه اباءکم نفروا نفور الوحش ورموا الداعی لہم الے ذلک بکل حجر ومدر کانہم لم یسمعوا قول الله سبحانه انما کان قول المومنین اذا دعوا الی الله ورسوله لیحکم بینہم ان یقولوا

سمعنا واطعنا ولا قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القايل هذا العالم الذي تقتدون به وتتبعون اقواله هو
مثلكم في كونه متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوبا منه ما هو مطلوب منكم وانما عمل برايه
عند عدم وجدانه للدليل وذلك رخصة له لا يحل ان يتبعه غيره عليها ولا يجوز له العمل بها وقد
وجد الدليل الذي لم يجده وها انا اوجدكموه في كتاب الله او فيما صح من سنة رسوله وذلك
اهدى لكم مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع لك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم
اعظم الحرج من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا اذعنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصا يتوكؤن
عليها عند ان يسمعوا من يدعوهم الى الكتاب والسنة وهي انهم يقولون ان امامنا الذي قلدناه
واقتدينا به اعلم منك بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذهانهم قد تصورت من يقتدون به
تصورا عظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقوض عليهم مدفوع به في
وجوههم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصرا من صاحبكم فان كان
لتقدم العصر وجلالة القدر مزية توجب الاقتداء فتعالوا حتى اريكم من هو اقدم عصرا واجل
قدرا فان ابيتم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة
وقدرا فان ابيتم ذلك فها انا ادلكم على من هو اعظم قدرا واجل خطرا واكثر اتباعا واقدم عصرا
وهو محمد بن عبد الله نبينا ونبيكم ورسول الله الينا واليكم فتعالوا فهذه سنته موجودة في
دفاتر الاسلام ودواوينه التي تلقتها جميع هذه الامة قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وهذا كتاب ربنا
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل بين اظهرنا موجود في كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه تغيير ولا تبديل
ولا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تصحيف ونحن وانتم ممن يفهم الفاظه ويتعقل معانيه فتعالوا لناخذ
الحق من معدنه ونشرب صفو الماء من منبعه فهو اهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا سمع ولا طاعة
اما بلسان المقال او بلسان الحال فتدبر هذا وتامله ان بقي فيك بقية من الانصاف وشعبة
من خير ومزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اوضحت هذا غاية
الايضاح في كتابي الذي سميته ادب الطلب ومنتهى الارب فارجع اليه ان رمت ان تنجلي عنك
ظلمات التعصب وتتقشع لك سحائب التقليد انتهى وله رح القول المفيد في حكم التقليد وهو كتاب

مفيد جدا وكم من كتب ورسائل في هذا الباب لم تدع تقابل مقالا ولمناظر بالباطل مجالا ولنعم ما قال
بعضهم ؎ لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي ولو نار نفخت بها اضاءت
ولكن كان تنفخ في رماد فبالله عليك يا هذا ان كنت مقتديا بالائمة فدع الهوى وابعد البدعة
والزم الورع والعفة والزم الكتاب والسنة عما فيهم والله من نبذهما ظهريا ولا اقتدى بهم من اتخذهما
نسيا منسيا ومن اصر بعد مثل هذا التفهيم على الاقبال بالكلية على كل علم مبتدع وكلام دقيق وفقه عميق
وعلى التنفير عن الكتاب والسنة فهو حقيق لقول القائل ؎ له بصر الزرقاء في كل بدعة ولكنه عن
منهج الحق ارمد

فصل في تنوير العينين قد غلى الناس في التقليد وتعصبوا في التزام تقليد شخص
معين حتى منعوا الاجتهاد في مسئلة ومنعوا تقليد غير امامه في بعض المسائل وهذا هو الداء العضال
الذي اهلك الشيعة فهولاء ايضا اشرفوا على هلاك الا ان الشيعة قد بلغوا اقصاها فجوزوا النصوص
بقول من يزعمون تقليده وهولاء اخذوا بها واولوا الروايات المشهورة الى قول امامه والحق
تاويل قول الامام الى الروايات ان قبل والا فالترك ونحن نثبت تجزي التقليد وتجزي الاجتهاد ونقول
اما الاول فلانه لم ينقل عن عوام الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف التزام التقليد شخص معين بل كان دابهم
في تحقيق المسئلة الاستفتاء عن الفقهاء فتارة من هذا وتارة من ذلك قال في المسلم لا يرجع المقلد
عما عمل به اتفاقا وهل يقلد غيره في غيره المختار نعم ونقول ايضا ان بعد التزام تقليد شخص معين لم يجمع على
لزوم الاستمرار عليه كما في المسلم ولو التزم مذهبا معينا فهل يلزم الاستمرار عليه فقيل نعم وقيل لا اذ لا واجب
الا ما اوجبه الله ولم يوجب على احد ان يتمذهب بمذهب واحد من الائمة الاربعة وعليه السبكي وفي
التحرير وهو الغالب على الظن انتهى ويستفاد منه ان المراد بالرجوع هو ما ذكرنا والا فان كان المراد
بالرجوع في فعل هو الرجوع في نوع ذلك الفعل فكيف يمكن الاتفاق في منعه والاختلاف في الاستمرار
بعد الالتزام فانه اذا التزم تقليد شخص معين فقد التزم في جميع الافعال فاذا خالفه في فعل لزم الرجوع
بل نقول ان فيما اشتهر من منع التقاط الرخص ايضا خلاف قال في المسلم ويستخرج منه اي من
قول السبكي المذكور جواز اتباعه رخص المذاهب ولا يمنع منه مانع شرعي اذ للانسان ان يسلك
الاخف عليه ونقول ايضا ان اتباع الاربعة ايضا مما لم يجمع على منعه قال صاحب المسلم في
آخر الكتاب وعليه اي على منع العوام من تقليد الصحابة بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لان

ذلك اى التنقيح والتسبير لم يبد فى غيرهم وفيه ما فيه ثم بين وجه النظر فى المنهية ناقلا عن القرافى اجمع
انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجر واجمع الصحابة على ان من
استفتى ابابكر وعمر وقلدهما فله ان يستفتى اباهريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما ويعمل بقولهم من غير نكير
فمن ادعى رفع هذين الاجماعين فعليه الدليل ونقول ان اتباع مذهب الحنفية مثلا ليس تقليد شخص
معين فان المذهب الحنفى عبارة عن مجموع اقوال عمدة المجتهدين المطلقين كابى حنيفة وصاحبيه وزفر
فان نسبة ابى يوسف مثلا الى ابى حنيفة كنسبة احمد الى الشافعى على ما يظهر بالرجوع الى مواضع
الاختلاف من الفروع والاصول نعم وحدة هذا المذهب اختيارية فنقول وحدة المذاهب الاربعة ايضا
كذلك فلا يلزم على متبعه نقصان كما لا يلزم على متبع المذهب الحنفى وليت شعرى كيف يجوز
التزام شخص معين مع تمكن الرجوع الى الروايات المنقولة عن النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
الصريحة الدالة على خلاف قول الامام المقلد فان لم يترك قول امامه ففيه شائبة من الشرك
كما يدل عليه حديث الترمذى عن عدى بن حاتم انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم عن قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم فقال
يارسول الله انا لم نتخذ احبارنا ورهباننا اربابا فقال انكم حللتم ما احلوا وحرمتم ما حرموا وليس المراد
التقليد فى العقائد على ما ينطق به لفظ حللتم وحرمتم فان التحريم والتحليل انما يستعملان فى
الافعال وليس المراد التقليد مطلقا والا لزم تكليف كل عامى بالاجتهاد وليس المراد به رد النصوص
وانكارها فى مقابلة قول ائمتهم والا لم يكونوا نصارى بل المراد هو تاويل الدلائل الشرعية الى
قول ائمتهم فعلم من هذا ان اتباع شخص معين بحيث يتمسك بقوله وان ثبت على خلافه دلائل من
الكتاب والسنة ويؤول الى قوله شوب من النصرانية وحظ من الشرك والعجب من القوم لا يخافون
عن مثل هذا الاتباع بل يخيفون تاركه فما احق هذه الآية فى جوابهم وكيف اخاف ما تشركون به
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ہ
ثم نقول انا لا نسلم اذا كان مجتهدا فى مسئلة لم يكن حنفيا فان كثيرا من المجتهدين كالصاحبين و
زفر والطحاوى والجصاص وغيرهم كانوا من الحنفية مع ان اجتهادهم اظهر من الشمس ولا نسلم
ايضا ان ترجيح مجتهد فى بعض المسائل قول مجتهد وفى بعضها قول مجتهد آخر خرق الاجماع بل

بل الخرق للاجماع هو ان نذهب الى قول فى مسئلة واحدة يخالف لاقوال جميع من سلف فان تعدد
المسئلتين يمنع الاجماع المركب كما هو مذكور فى كتب القوم بل التفصيل فى مسئلة واحدة مشتملة على
شرائط واركان اختلف فيها على قولين فاثبات شرطية لبعض او ركنية موافقة بقول المثبت ونفى
بعضها موافقة بقول الثانى مما اتفق على كونه مخالفا للاجماع كما هو مذكور فى شرح المسلم وفى شرح
المواقف نعم الاتيان بفعل مشتمل على منافياته بالاجماع وان اختلف فى كل واحد منها خرق الاجماع
واما قولهم المجتهد اعز من الكبريت الاحمر فالمراد به المجتهد المطلق واما المجتهد فى مسئلة واحدة فهو ليس كذلك
اذ لا نعنى به الا من اطلع على جميع الدلائل المتعلقة بهذه المسئلة مع العلم بطريق دلالة اللفظ على
المعنى اللغوى والشرعى ولا نريد بالعلم بها العلم بدقائقها مثل ابى حنيفة والشافعى بل بقدر ما يبتنى
عليه رجحان الظن فهو ليس بعزيز بل مثل هذا يوجد كثيرا فى اكثر الازمان وهو يكفى للعمل وترك التقليد
فى تلك المسئلة ولا نسلم ايضا ان عمل المقلد فى بعض المسائل بقول مجتهد وفى بعض آخر بقول
مجتهد آخر رجوع عن قول امامه اذ معنى الرجوع عن قول امامه فى فعل هو خلافه فى ذلك الفعل بالشخص اى ابطاله
بعد ما فعله ان اصطلح مثل هذا بالرجوع فمنع الاجماع على منعه كما سبق واما الثانى فلما شاع وذاع فى الصحابة
والتابعين مع اكثر العلماء المجتهدين فيما لا يقدروا عليه بالاجتهاد الرجوع الى اعلم منهم قال فى
المسلم اختلف فى تجزى الاجتهاد فالاكثر نعم ومنهم الغزالى وابن الهمام وهو الاشبه انتهى وفى
اعلام الموقعين الاجتهاد حالة تقبل التجزى والانقسام فيكون الرجل مجتهدا فى نوع من العلم مقلدا
فى غيره او فى باب من ابوابه كمن استفرغ وسعه فى نوع العلم بالفرائض وادلتها واستنباطها من الكتاب
والسنة دون غيرها من العلوم او فى باب الجهاد والحج وغير ذلك فهذا ليس له فتوى فيما لم يجتهد فيه
ولا يكون معرفته بما اجتهد فيه مسوغة له للافتاء بما لا يعلم فى غيره وهل له ان يفتى فى النوع
الذى اجتهد فيه ثلثة اوجه اصحها الجواز بل هو الصواب المقطوع به والثانى المنع والثالث الجواز
فى الفرائض دون غيرها فحجة الجواز انه عرف الحق ودليله وقد بذل جهده فى معرفة الصواب
فحكمه فى ذلك النوع حكم المجتهد المطلق فان قيل فما تقولون فيمن بذل جهده فى معرفة مسئلة او
مسئلتين هل له ان يفتى بها قلنا نعم فى اصح القولين وهما وجهان لاصحاب احمد وهل هذا الا من التبليغ
عن الله ورسوله وجزى الله من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا ومنع هذا من الافتاء بما علم

خطاء محض وبالله التوفيق **فصل** تغير الفتوى واختلافها بحسب الازمنة والامكنة والاحوال
والنيات وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة اوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل
اليه ما يعلم ان الشريعة الباهرة التي هي في اعلى رتب المصالح لا تاتي به فان الشريعة مبناها واساسها
على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة
كلها فكل مسئلة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة و
عن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتاويل فالشريعة عدل الله
بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في ارضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله اتم دلالة
واصدقها وهو نوره الذي به ابصر المبصرون وهداه الذي به اهتدى المهتدون وشفاؤه
التام الذي به دواء كل عليل وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء
السبيل فهي قرة العيون وحيوة القلوب ولذة الارواح فهي بها الحيوة والغذاء والدواء والنور و
والشفاء والعصمة وكل خير في الوجود فانما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فسببه
من اضاعتها وقد ضرب الحافظ ابن القيم رح لذلك امثلة كثيرة في فصول عديدة تستغرق
كراريس فلنذكر منها شيئا يسيرا تبصرة لمن ابصر وعبرة لمن اعتبر **فصل** منها ان النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم نهى ان تقطع الايدي في الغزو رواه ابو داود فهذا حد من حدود الله
تعالى قد نهى عن اقامته في الغزو خشية ان يترتب عليه ما هو ابغض الى الله من تعطيله او تاخيره
من لحوق صاحبه بالمشركين حمية وغضبا كما قاله عمر وابو الدرداء وحذيفة وغيرهم وقد نص احمد
واسحق بن راهويه والاوزاعي وغيرهم من علماء الاسلام على ان الحدود لا تقام في ارض
العدو وقال ابو محمد المقدسي وهو اجماع الصحابة وليس فيه هذا ما يخالف نصا ولا قياسا ولا قاعدة
من قواعد الشرع ومنها ان عمر بن الخطاب اسقط القطع عن السارق في عام المجاعة ومنها
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فرض صدقة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب
او صاعا من اقط وهذه كانت غالب اقواتهم بالمدينة فاما اهل بلد او محلة قوتهم غير ذلك فانما
عليهم صاع من قوتهم فان كان قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك اخرجوا فطرتهم من قوتهم
كائنا ما كان هذا قول جمهور العلماء وهو الصواب الذي لا يقال بغيره اذ المقصود سد خلة المساكين

يوم العيد ومواساتهم من جنس ما يقتاته اهل بلدهم وعلى هذا فيجزی اخراج الدقيق وان لم يصح فيه الحديث
ومنها ان النبی صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم نص فی المصراة علی رد صاع من تمر بدل اللبن فقيل هذا
حكم عام فی جميع الامصار حتی فی المصر الذی لم يسمع اهله بالتمر ولا راوه فيجب اخراج قيمة الصاع فی موضع التمر
ولا يجزيهم اخراج صاع من قوتهم وهذا قول اكثر الشافعية والحنابلة وخالفهم آخرون فقالوا بل يخرج فی كل
موضع صاعا من قوت ذلك البلد الغالب هذا الصحيح وقد ورد فی بعض الفاظ هذا الحديث صاعا من طعام

فصل ومنها ان النبی صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم منع الحائض من الطواف بالبيت حتی تطهر
وقال اصنعی ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفی بالبيت فظن من ظن ان هذا حكم عام فی جميع الاحوال والازمان
وتمسك بظاهر النص ورأی منافاة الحيض للطواف وتنازعهم فی ذلك فريقان احدهما صححوا الطواف مع
الحيض كما يقوله ابو حنيفة واصحابه واحمد فی رواية وهولاء لم يجعلوا ارتباط الطهارة بالطواف والفريق
الثانی جعلوا وجوب الطهارة للطواف كارتباطها بالصلوة واطال الحافظ ابن القيم رضی الله عنه
فی بيان ذلك ثم قال والكلام فی هذه الحادثة فی فصلين احدهما فی اقتضاء قواعد الشريعة لها
لا منافاتها لها والثانی فی ان كلام الائمة وفتاواهم فی الاشتراط والوجوب انما هو فی حال القدرة
والسعة لا فی حال الضرورة والعجز فالافتاء بها لا ينافی نص الشارع ولا قول الائمة **فصل** ومنها
ان المطلق فی زمن النبی صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم وزمن خليفته ابی بكر وصدرا من خلافة عمر كان
اذا جمع الطلاق الثلث بفم واحد جعلت واحدة كما ثبت فی صحيح مسلم وغيره بطرق كثيرة وهی تفسير
المراد من قوله تعالی الطلاق مرتان فهذا كتاب الله وهذه سنة رسول الله وهذه لغة العرب وهذا
عرف التخاطب وهذا خليفة رسول الله صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم والصحابة كلهم معه فی عصره
وثلاث سنين من عصر عمر علی هذا المذهب فتوی واقرارا وسكوتا ولقد ادعی بعضهم ان هذا اجماع
قديم ولم يجمع الامة ولله الحمد علی خلافه بل لم يزل فيهم من يفتی به قرنا بعد قرن الی يومنا هذا و
المقصود ان هذا القول قد دل عليه الكتاب والسنة والقياس والاجماع القديم ولم يات بعده اجماع
يبطله ولكن رای عمر بن الخطاب رضی الله عنه ان الناس استهانوا بامر الطلاق وكثر منهم ايقاعه جملة
واحدة فرای من مصلحة عقوبتهم بامضائه عليهم ورای ما كان فی عهد النبی صلی الله عليه وآله و
اصحابه وسلم وعهد الصديق وصدرا من خلافته كان الاليق بهم لانهم لم يتتابعوا فيه وكانوا يتقون

الله فی الطلاق فلما ترکوا تقوی الله وتلاعبوا بکتاب الله وطلقوا علی غیر ما شرعه الله الزمهم بما التزموه عقوبة لهم فهذا مما تغیرت الفتوی فیه لتغیر الزمان وقد اطال الحافظ ابن القیم رح فی بیان هذه المسئلة فی کتاب اغاثة اللهفان و اعلام الموقعین وغیره فی غیرهما وللشوکانی رح رسالة مستقلة فی هذا وبالله التوفیق

فصل ومما یتغیر به الفتوی تغیر العرف والعادة فی موجبات الایمان و الاقرار والنذور وغیرها واطال الحافظ ابن القیم رح فی بیان امثلة ذلک الی اوراق ومنها الالزام بالصداق الذی اتفق الزوجان علیه علی تاخیر المطالبة به وان لم یسم اجلا بل قال الزوج مائة مقدمة ومائة موخرة فان الموخر لا یستحق المطالبة به الا بموت او فرقة هذا هو الصحیح وهو منصوص احمد واختاره قدماء شیوخ المذهب والقاضی ابو یعلی وهو اختیار شیخ الاسلام بن تیمیة وهو قول النخعی والشعبی واللیث بن سعد وله فیه رسالة کتبها الی مالک ینکر علیه خلاف هذا وقال الحسن و حماد بن ابی سلیمان و ابو حنیفة وسفیان الثوری و ابو عبیدة یبطل الاجل بجهالة محله ویکون حالا واطال الحافظ ابن القیم رح فی بیان ذلک الی اوراق وساق مذاهب الفقهاء وادلتهم فلیرجع الیه ثم عقد فصولا کثیرة فی کراریس طویلة فی ابطال الحیل التی احدثها الفقهاء فی کل باب وتغیرت بها الفتاوی قرنا بعد قرن وهی نفیسة جدا یحتاج الیها کل طالب الحق

فصل تجویز الحیل تناقض سد الذرائع مناقضة ظاهرة فان الشارع یسد الطریق الی المفاسد بکل ممکن و المحتال یفتح الطریق الیها بحیلة فاین من یمنع من الجائز خشیة الوقوع فی المحرم الی من یعمل الحیلة فی التوصل الیه فهذه الوجوه التی ذکرها الحافظ ابن القیم و اضعافها تدل علی تحریم الحیل والعمل بها والافتاء بها فی دین الله ومن تامل احادیث اللعن وجد عامتها لمن استحل محارم الله واسقط فرائضه بالحیل کقوله لعن الله الراشی والمرتشی لعن الله الیهود حرمت علیهم الشحوم فجملوها وباعوها واکلوا اثمانها لعن الله آکل الربا وموکله وکاتبه وشاهده ومعلوم ان الشاهد والکاتب انما یکتب ویشهد علی الربا المحتال علیه لیتمکن من الکتابة والشهادة بخلاف ربا المجاهرة الظاهر ولعن فی الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها ومعلوم انه انما عصر عنبا ولعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفرق بینهما وبین آکل الربوا وموکله والمحلل والمحلل له فی حدیث ابن مسعود وذلک للقدر المشترک بین هولاء الاصناف وهو التدلیس والتلبیس فان هذه تظهر من الحقد ما لیس فیها والمحلل یظهر من الرغبة ما لیس عنده وآکل الربوا یستحله بالتدلیس والمخادعة

فيظهر من عقد التبايع ما ليس له حقيقة فهذا يستحل الربوا بالبيع وذاك يستحل الزنا باسم النكاح فهذا يفسد الاموال وذاك يفسد الانساب وابن مسعود هو راوي هذا الحديث وهو راوي حديث ما ظهر الزنا والربوا في قوم الا احلوا بانفسهم العقاب والله تعالى مسخ الذين استحلوا محارمه بالحيل قردة وخنازير جزاء من جنس عملهم فانهم لما مسخوا شرعه وغيروه عن وجهه مسخ وجوههم وغيرها عن خلقتها والله تعالى ذم اهل الخداع والمكر ومن يقول بلسانه ما ليس في قلبه واخبران المنافقين يخادعونه وهو خادعهم واخبر عنهم بمخالفة ظواهرهم لبواطنهم وسرائرهم لعلانيتهم واقوالهم لافعالهم وهذا شان ارباب الحيل المحرمة وهذه الاوصاف منطبقة عليهم **فصل** يحرم على المفتي اذا جاءته مسئلة فيها تحيل اسقاط واجب وتحليل محرم او مكر او خداع ان يعين المستفتي فيها او يرشده الى مطلوبه او يفتيه بالظاهر الذي يتوصل به الى مقصده بل ينبغي له ان يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم واحوالهم ولا ينبغي له ان يحسن الظن بهم بل يكون حذرا فطنا فقيها في احوال الناس وامورهم يوازن فقهه في الشرع وان لم يكن كذلك زاغ وازاغ وكم من مسئلة ظاهرها ظاهر جميل وباطنها ظلم فالغر ينظر الى ظاهرها ويقضي بجوازه وذو البصيرة ينفذ مقصدها وباطنها فالاول عليه وغل المسائل كما يروج الجاهل بالنقد وغل الدراهم والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقد زيف النقود وكم باطل يخرجه الرجل بحسن لفظه وتنميقه وابرازه في صورة حق ومن حق يخرجه بهجنه وسوء تعبيره في صورة باطل ومن له ادنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه ذلك بل هذا اغلب احوال الناس ولكثرته وشهرته يستغني عن الامثلة بل من تامل المقالات الباطلة والبدع كلها وجدها قد اخرجها اصحابها في قوالب مستحسنة وكسوها الفاظا يقبلها من لم يعرف حقيقتها والمقصود انه لا يحل له ان يفتي بالحيل المحرمة ولا يعين عليها ولا يدل عليها فيضاد الله في امره قال ايوب السختياني يخادعون الله كما يخادعون الصبيان وقال ابن عباس من يخادع الله يخدعه وقال بعض السلف ثلث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال تعالى لا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال الامام احمد رح هذه الحيل التي وضعها هؤلاء عمدوا فاحتالوا الى السنن فاحتالوا في نقضها اتوا الى الذي قيل لهم انه حرام فاحتالوا فيه حتى حللوه وقال ما اخبثهم يعني اصحاب الحيل يحتالون لنقض سنن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقال من احتال بحيلة فهو حانث وقال اذا اختلف على شئ ثم

احتیال بحیلہ مضار الیہا فقد صار الی ذلک الذی حلف علیہ بعینہ **فصل** لا یجوز للمفتی تتبع الحیل المحرمۃ والمکروہۃ ولا تتبع الرخص لمن اراد نفعہ فان تتبع ذلک فسق وحرم استفتاءہ فان حسن قصدہ فی حیلۃ جائزۃ لا شبہۃ فیہا ولا مفسدۃ لتخلیص المستفتی بہا من حرج جاز ذلک بل استحب وقد ارشد اللہ تعالی نبیہ ایوب الی التخلص من الحنث بان یاخذ بیدہ ضغثا فیضرب بہ المرأۃ ضربۃ واحدۃ وارشد النبی صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الی بیع التمر بدراہم ثم یشتری بالدراہم تمرا آخر فیخلص من الربوا فاحسن المخارج ما خلص من المآثم واقبح الحیل ما اوقع فی المحارم واسقط ما اوجبہ اللہ ورسولہ من الحق اللازم قال الحافظ ابن القیم رح وقد ذکرنا من النوعین ما لعلک لا تظفر بجملتہ فی غیر ہذا الکتاب انتہی وہو کما قال وذکر سبعین فائدۃ تتعلق بالفتوی واحکامہا یحتاج الیہا کل من لہ المام بالحق وحاجۃ الی الدیانۃ ثم ختم کتابہ ہذا بذکر فصول یسیر قدرہا عظیم امرہا من فتاوی امام المفتین ورسول رب العالمین یکون روحا لہذا الکتاب ورقما علے حلۃ ہذا التالیف وقد افردتہا برسالۃ مستقلۃ لیعم بہا الانتفاع وباللہ التوفیق **فصل** الذین نصبوا انفسہم للفتوی اربعۃ اقسام احدہا العالم بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ واقوال الصحابۃ فہو المجتہد فی احکام النوازل یقصد فیہا موافقۃ الادلۃ الشرعیۃ حیث کانت ولا ینافی اجتہادہ تقلیدہ لغیرہ احیانا فلا تجد احدا من الائمۃ الا وہو مقلد من ہو اعلم منہ فی بعض الاحکام وقد قال الشافعی رح فی مواضع من الحج قلتہ تقلید العطار فہذا النوع ہم الذین یسوغ لہم الافتاء ویسوغ استفتاؤہم ویتادی بہم فرض الاجتہاد وہم الذین قال فیہم النبی صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ان اللہ یبعث لہذہ الامۃ علے راس کل مایۃ من یجدد لہا دینہا وہم غرس اللہ الذین لا یزال یغرسہم فی دینہ وہم الذین قال فیہم علی کرم اللہ وجہہ لن تخلو الارض من قایم للہ بحجۃ **والنوع الثانی** مجتہد مقید فی مذہب من ائتم بہ فہو مجتہد فی معرفۃ فتاواہ واقوالہ وماخذہ واصولہ عارف بہا متمکن من التخریج علیہا وقیاس ما لم ینص من ائتم بہ علیہ علے منصوصہ من غیر ان یکون مقلدا لامامہ فی حکم ولا فی الدلیل لکن سلک طریقہ فی الاجتہاد والفتیا ودعا الی مذہبہ ورتبہ وقررہ فہو موافق لہ فی مقصدہ وطریقہ وقد ادعی ہذہ المرتبۃ من الحنابلۃ القاضی ابو یعلی علی بن موسی فی شرح الارشاد الذی لہ ومن الشافعیۃ خلق کثیر وقد اختلف الحنفیۃ فی ابی یوسف ومحمد وزفر بن الہذیل والشافعیۃ فی المزنی و

ابن شریح وابن المنذر ومحمد بن نصر المروزی والمالکیة فی اشهب بن عبد الحکم وابن القاسم وابن وہب والحنابلة فی ابی حامد والقاضی بل کان ہولاء مستقلین بالاجتہاد ومتقیدین بمذاہب ائمتہم فی کل ماقالوہ وخلافہم لہم اظہر من ان ینکر وانکان منہم المستقل والمستکثر ورتبة ہولاء دون الائمة فی الاستقلال بالاجتہاد **النوع الثالث** من ہو مجتہد فی مذہب من انتسب الیہ مقرر لہ بالدلیل متقن لفتاواہ عالم بہا ولکن لایتعدی اقوالہ وفتاواہ ولایخالفہا واذا وجد نص امامہ لم یعدل عنہ الی غیرہ البتة وہذا شان اکثر المصنفین فی مذاہب ائمتہم وہو حال اکثر علماء الطوائف وکثیر منہم یظن انہ لاحاجة بہ الی معرفة الکتاب والسنة والعربیة لکونہ یجزی نصوص امامہ فہی عندہ کنصوص الشارع قد اکتفی بہا من کلفة التعب والمشقة وقد کفاہ الامام استنباط الاحکام ومؤنة استخراجہا من النصوص وقد یری امامہ قد ذکر حکما بدلیلہ فیکتفی ہو بذلک الدلیل من غیر بحث عن معارض لہ وہذا شان کثیر من اصحاب الوجوہ والطرق والکتب المطولة والمختصرة وہولاء لایدعون الاجتہاد ولایقرون بالتقلید وکثیر منہم یقول اجتہدنا فی المذاہب فرأینا اقربہا الی الحق مذہب امامنا وکل منہم یقول ذلک عن امامہ ویزعم انہ اولی بالاتباع من غیرہ ومنہم من یغلو فیوجب اتباعہ ویمنع من اتباع غیرہ فیا للہ العجب من اجتہاد نہض بہم الی کون متبوعہم ومقلدہم اعلم من غیرہ احق بالاتباع من سواہ وان مذہبہ ہو الراجح والصواب دائر معہ وقعد بہم الاجتہاد فی کلام اللہ ورسولہ علی غایة البیان وتضمنہ لجوامع الکلم وفصلہ للخطاب وبرائتہ من التناقض والاختلاف والاضطراب فقعدت بہم ہممہم واجتہادہم عن الاجتہاد فیہ ونہضت بہم الی الاجتہاد فی کون امامہم اعلم الامة واولاہا بالصواب واقوالہ فی غایة القوة وموافقة السنة والکتاب واللہ المستعان **النوع الرابع** طائفة تفقہت فی مذاہب من انتسب الیہ وحفظت فتاواہ وفروعہ واقرت علی نفسہا بالتقلید المحض من جمیع الوجوہ فان ذکروا الکتاب والسنة یوما فی مسئلة فعلی وجہ التبرک والفضیلة لا علی وجہ الاحتجاج والعمل واذا رأوا حدیثا صحیحا مخالفا لقول من انتسب الیہ اخذوا بقولہ وترکوا الحدیث واذا رأوا ابا بکر وعمر وعثمان وعلی رضی اللہ عنہم قد افتوا بفتیا ووجدوا لامامہم فتیا یخالفہا اخذوا بفتیا امامہم وترکوا فتاوی الصحابة قائلین بان الامام اعلم بذلک منا ونحن قد قلدناہ فلا نتعداہ ولانتخطاہ بل ہو اعلم بما ذہب الیہ منا ومن عدا ہولاء فمتکلف متخلف قد دنا بنفسہ عن رتبة

المشتغلين وقصر عن درجة المخلصين فهو مكذ لك من المكذ لكين وان ساعده القدر واستقل بالجواب
قال يجوز بشرطه ويجوز مالم يمنع مانع شرعي ويرجع في ذلك الى راى الحاكم ونحو ذلك من الاجوبة
التي يحسنها كل جاهل ويستحيى منها كل فاضل فتاوى القسم الاول والثاني من جنس توقيعات
نوابهم وخلفائهم وفتاوى النوع الثالث والرابع من جنس توقيعات الخلفاء لمنوابهم ومن عداهم
فمتشبع بما لم يعط متشبه بالعلماء محاك للفضلاء، وفي كل طائفة من الطوائف متحقق نفيه ومحاك له
متشبه والله المستعان **فصل** اتباع الائمة يفتون كثيرا باقوالهم القديمة التي رجعوا عنها وهذا
موجود في سائر الطوائف فالحنفية يفتون بلزوم المنذورات التي مخرجها مخرج الفرض كالحج والصوم
والصدقة وقد حكوا عن ابي حنيفة رح بانه رجع قبل موته بثلاثة ايام الى التكفير والحنابلة يفتي كثير منهم
بوقوع طلاق السكران وقد صرح الامام احمد بالرجوع عنه الى عدم الوقوع والشافعية يفتون بالقول
القديم في مسئلة التثويب وامتداد وقت المغرب ومسئلة التباعد عن النجاسة في الماء الكثير وعدم
استحباب قراءة السورة في الركعتين الاخريين وغير ذلك من المسائل وهي اكثر من عشرين مسئلة" و
من المعلوم ان القول الذي صرح بالرجوع عنه لم يبق مذهبا له فاذا افتى المفتي به مع نصه على خلافه
لرجحانه عنده لم يخرجه ذلك عن التمذهب بمذهبه فما الذي يحرم عليه ان يفتي بقول غيره من الائمة
الاربعة وغيرهم اذا ترجح عنده فان قيل الاول قد كان مذهبا له مرة بخلاف ما لم يقل قط قيل
هذا فرق عديم التاثير اذا ما قال به وصرح بالرجوع عنه بمنزلة ما لم يقله وهذا كله مما يبين ان اهل العلم
لا يتقيدون بالتقليد المحض الذي يهجرون لاجله قول كل من خالف من قلدوه وهذه طريقة ذميمة
وخيمة حادثة في الاسلام مستلزمة لانواع من الخطاء ومخالفة الصواب والله اعلم **فصل** ليحذر المفتي
الذي يخاف مقامه بين يدي الله سبحانه ان يفتي السائل بمذهبه الذي يقلده وهو يعلم ان مذهب
غيره في تلك المسئلة ارجح من مذهبه واصح دليلا فيحمله الرياسة على ان يقتحم الفتوى بما يغلب على
ظنه ان الصواب في خلافه فيكون خائنا لله ولرسوله وللسائل وغاشا له والله لا يهدي
كيد الخائنين وحرم الجنة على من لقيه وهو غاش للاسلام واهله والدين النصيحة والغش مضاد
للدين كمضادة الكذب للصدق والباطل للحق وكثيرا ما يرد المسئلة نعتقد فيها خلاف المذهب[1]
فلا يسعنا ان نفتي بخلاف ما نعتقده ثم نحكي المذهب الراجح ونرجحه ونقول هذا هو الصواب وهو اولى

١ اى في المذهب

ان يوخذ به ولا يجوز للمقلد ان يفتي في دين الله بما هو مقلد فيه وليس على بصيرة منه سوى انه
قول من قلده ودينه هذا اجماع من السلف كلهم وصرح به الامام احمد والشافعي وغيرهم قال ابو عمرو
بن الصلاح قطع ابو عبد الله الحليمي امام الشافعية بما وراء النهر والقاضي ابو المحاسن الروياني
صاحب بحر المذاهب وغيرهما بانه لا يجوز للمقلد ان يفتي بما هو مقلد فيه وكذا لا يجوز للمفتي ان يعمل بما شاء
من الاقوال والوجوه من غير نظر في الترجيح ولا يعتد به بل يكتفي في العمل بمجرد كون ذلك قولا قاله
امام او وجها ذهب اليه جماعة فيعمل بما يشاء من الوجوه والاقوال حيث راى القول وفق ارادته
وغرضه عمل به فارادته وغرضه هو العيار وبها الترجيح وهذا حرام باتفاق الامة وهذا مثل ما حكى القاضي
ابو الوليد الباجي رح عن بعض اهل زمانه ممن نصب نفسه للفتوى انه كان يقول ان الذي لصديقي
علي اذا وقعت له حكومة او فتيا ان افتيه بالرواية التي توافقه وقال اخبرني من اثق به انه وقعت
له واقعة فافتاه جماعة من المفتين بما يضره وانه كان غائبا فلما حضر سالهم بنفسه فقالوا لم نعلم انها
لك وافتوه بالرواية الاخرى التي توافقه قال وهذا مما لا خلاف بين المسلمين ممن يعتد بهم
وبالجملة فلا يجوز العمل والافتاء في دين الله بالتشهي والتخير وموافقة الغرض فيطلب القول الذي
يوافق غرضه وغرض من يحبه فيعمل به ويفتي ويحكم به على عدوه ويفتيه بضده وهذا من افسق الفسوق
واكبر الكبائر والله المستعان **فصل** لا يجوز للمفتي ان يشهد على الله ورسوله بانه احل كذا او
حرمه او اوجبه او كرهه الا بما يعلم ان الامر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على اباحته او تحريمه
او ايجابه او كراهته واما ما وجده في كتابه الذي تلقى عمن قلده ودينه فليس له ان يشهد على الله ورسوله
ويغر الناس بذلك لا علم له بحكم الله ورسوله قال غير واحد من السلف ليحذر احدكم ان يقول احل
الله كذا او حرم الله كذا فيقول له الله كذبت لم احل كذا ولم احرمه وثبت في صحيح مسلم من حديث
بردة بن الخصيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال واذا حاصرت حصنا فسألوك
ان تنزلهم على حكم الله ورسوله فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله فانك لا تدري اتصيب حكم الله
فيهم ام لا ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك وسمعت شيخ الاسلام قال حضرت مجلسا فيه القضاة
وغيرهم فجرت حكومة حكم فيها احدهم بقول زفر فقلت له ما هذه الحكومة فقال هذا حكم الله فقلت له
صار قول زفر حكم الله الذي حكم به والزم به الامة قل هذا حكم زفر وقوله ولا تقل حكم الله ونحو هذا

من الكلام **فصل** ينبغي للمفتي ان يذكر دليل الحكم وماخذه ما امكنه من ذلك ولا يلقيه الى المستفتي ساذجا مجردا عن دليله وماخذه فهذا الضيق عطنه وقلة بضاعته من العلم ومن تامل فتاوى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الذي قوله حجة بنفسه رآها مشتملة على التنبيه على دليل الحكم و نظيره ووجه مشروعيته كما سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم ومن المعلوم انه كان يعلم نقصانه بالجفاف ولكن نبههم على علة التحريم وسببه ومن هذا قوله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم فذكر لهم الحكم ونبههم على علة التحريم ومنه قوله لابي النعمان بن بشير وقد خص بعض ولده بغلام نحله اياه فقال ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال نعم قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم والمقصود انه نبهه على علة الحكم ونظائر هذا كثيرة في السنة وهذا هو الصواب الذي ندين الله به في المسألة وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رح والمقصود ان الشارع مع كون قوله حجة بنفسه يرشد الامة الى علل الاحكام ومداركها وحكمها فورثتهم من بعده كذلك فينبغي للمفتي ان ينبه السائل على علة الحكم وماخذه ان عرف والا حرم عليه ان يفتي بلا علم وكذلك احكام القران يرشد فيها سبحانه الى مداركها وعللها كقوله ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فامر سبحانه نبيه ان يذكر لهم علة الحكم قبل الحكم وكذلك قوله فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله وقال في جزاء الصيد ليذوق وبال امره وعاب بعض الناس ذكر الاستدلال على الفتوى وهذا العيب اولى بالعيب بل جمال الفتوى وروحها هو الدليل فكيف يكون ذكر كلام الله ورسوله واجماع المسلمين واقوال الصحابة والقياس الصحيح عيبا بل ذكر قول الله ورسوله الا طراز الفتوى وقول المفتي ليس بموجب للاخذ به فاذا ذكر الدليل فقد حرم على المستفتي ان يخالفه وبرئ هو من عهدة الفتوى بلا علم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يسئل عن المسألة فيضرب لها الامثال و ويشبهها بنظائرها هذا وقوله وحده حجة فما ظنك بمن ليس قوله حجة ولا يجب الاخذ به واحسن احواله و اعلاها ان يسوغ له قبول قوله وهيهات ان يسوغ بلا حجة وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئل احدهم عن مسئلة افتى بالحجة نفسها فيقول قال الله كذا او قال رسول الله كذا او فعل كذا فيشفي السائل ويبلغ القائل وهذا كثير جدا في فتاواهم لمن تاملها

ثم جاء التابعون والائمة بعدهم فكان احدهم يذكر الحكم ثم يستدل عليه وعلمه يأبى ان يتكلم بلا حجة و
السائل يأبى قبول قوله بلا دليل ثم طال الامد وبعد العهد بالعلم وتقاصرت الهمم الى ان صار يجيب
بعضهم بنعم او لا فقط ولا يذكر الجواب دليلا ولا ماخذا ويعترف بقصوره ويفضل من يفتي بالدليل
ثم نزلنا اخرى الى ان وصلت الفتوى الى عيب من يفتي بالدليل وذمه ولعله ان يحدث
للناس طبقة اخرى لا ندري ما حالهم في الفتاوى وبالله التوفيق **فصل** ويجوز للمفتي و
المناظر ان يحلف على ثبوت الحكم عنده وان لم يكن حلفه موجبا لثبوته عند السائل والمنازع
ليشعر السائل والمنازع انه على ثقة ويقين مما قال له وانه غير شاك فيه وقد امر الله نبيه صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان يحلف على ثبوت الحق الذي جاء به في ثلثة مواضع من كتابه احدها
قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق والثاني بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
والثالث قل بلى وربي لتبعثن وقد اقسم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على ما اخبر به
من الحق في اكثر الفتاوى من ثمانين موضعا وهي موجودة في الصحاح والمسانيد وقد كان الصحابة
يحلفون على الفتاوى والرواية وقد حلف الشافعي في بعض اجوبته وكذا الامام احمد وقد
روى احمد عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم حلفوا في الرواية والفتوى تحقيقا وتاكيدا للخبر
لا اثباتا له باليمين وقد قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
وقال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين وكذلك اقسم بكلامه واما اقسامه بمخلوقاته التي هي آيات
دالة عليه فكثيرة جدا **فصل** اعلم ان حكم الله ورسوله يظهر على اربعة السن لسان الراوي
ولسان المفتي ولسان الحاكم ولسان الشاهد فالراوي يظهر على لسانه لفظ حكم الله ورسوله و
المفتي يظهر على لسانه معناه وما استنبط من اللفظ والحاكم يظهر على لسانه الاخبار بحكم الله و
وتنفيذه والشاهد يظهر على لسانه الاخبار بالسبب الذي يثبت حكم الشارع والواجب على
هؤلاء الاربعة ان يخبروا بالصدق المستند الى العلم فيكونون عالمين بما يخبرون به صادقين في
الاخبار به وآفة احدهم الكذب والكتمان فمتى كتم الحق او كذب فيه فقد حاد الله تعالى في شرعه
ودينه وقد اجرى الله تعالى سنته ان يمحق عليه بركة علمه ودينه ودنياه اذا فعل ذلك كما اجرى عادته
في البيعين اذا كتما وكذبا ان يمحق بركة بيعهما ومن التزم الصدق والبيان في مرتبته بورك له في علمه

وقته ودينه ودنياه وكان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فبالكتمان يعزل الحق عن سلطانه وبالمحق يقلبه عن وجهه واجزأ
من جنس العمل فجزاء احدهم ان يعزله الله عن سلطان المهابة والكرامة والمحبة والتعظيم الذي يلبسه
اهل الصدق والبيان ويلبسه ثوب الهوان والمقت والخزي بين عباده فاذا كان يوم القيامة
جازى الله سبحانه من يشاء من الكاذبين الكاتمين بطمس الوجوه وردها على ادبارها كما طمسوا وجه الحق
وقلبوه عن وجهه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد **فصل** هل يلزم العامي ان يتمذهب ببعض
المذاهب المعروفة ام لا فيه مذهبان احدهما لا يلزمه وهو الصواب المقطوع اذ لا واجب الا
اوجبه الله تعالى ورسوله ولم يوجب الله ورسوله على احد من الناس ان يتمذهب بمذهب رجل
من الامة فيقلده دينه دون غيره وقد انطوت القرون الفاضلة مبرؤن اهلها من هذه النسبة
بل لا يصح للعامي مذهب ولو تمذهب به فالعامي لا مذهب له لان المذهب انما يكون لمن له
نوع نظر واستدلال ويصر بالمذاهب على حسبه او لمن قرء كتابا في فروع ذلك المذهب وعرف
فتاوى امامه واقواله واما من لم يتاهل لذلك البتة بل قال انا شافعي او حنبلي او غير ذلك
لم يصر كذلك بمجرد القول كما لو قال انا فقيه او نحوي او كاتب لم يصر كذلك بمجرد قوله يوضحه
ان القائل انه شافعي او مالكي او حنفي يزعم انه تبع لذلك الامام سالك طريقه وهذا انما يصح
اذا سلك سبيله في العلم والمعرفة والاستدلال فاما مع جهله وبعده جدا عن سيرة الامام و
علمه وطريقه فكيف يصح له الانتساب اليه الا بالدعوى المجردة والقول الفارغ من معنى والعامي
لا يتصور ان يصح له مذهب ولو تصور له ذلك لم يلزمه ولا لغيره ولا يلزم احدا قط ان يتمذهب
بمذهب رجل من الامة بحيث ياخذ اقواله كلها ويدع اقوال غيره وهذه بدعة قبيحة حدثت في
الاسلام لم يقل بها احد من ائمة الاسلام وهم اعلى رتبة واجل قدرا واعلم بالله ورسوله
من ان يلزموا الناس بذلك وابعد منه من قال يلزمه ان يتمذهب باحد المذاهب الاربعة
فيا لله العجب ماتت مذاهب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومذاهب التابعين
وتابعيهم وسائر ائمة الاسلام وبطلت جملة الا مذاهب اربعة انفس فقط من بين سائر الائمة
والفقهاء وهل قال ذلك احد من الائمة او دعى اليه او دلت لفظة واحدة من كلامه عليه و

الذي اوجبه الله تعالى ورسوله على الصحابة والتابعين وتابعيهم هو الذي اوجبه على من بعدهم
الى يوم القيامة لا يختلف الواجب ولا يتبدل وان اختلفت كيفيته او قدره باختلاف القدرة والعجز
والزمان والمكان والحال فذلك ايضا تابع لما اوجبه الله ورسوله ومن صحح للعامي مذهبا قال هو قد
اعتقد ان هذا المذهب الذي انتسب اليه هو الحق فعليه الوفاء بموجب اعتقاده وهذا الذي قاله هؤلاء
لو صح للزم منه تحريم استفتاء اهل غير المذهب الذي انتسب اليه وتحريم تمذهبه بمذهب نظير امامه او
ارجح منه او غير ذلك من اللوازم التي يدل فسادها على فساد ملزوماتها بل يلزم منه انه اذا رأى
نص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او قول خلفائه الاربعة مع غير امامه ان يترك
النص واقوال الصحابة ويقدم عليها قول من انتسب اليه وعلى هذا فله ان يستفتي من شاء من اتباع
الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتي ان يتقيد بالاربعة باجماع الامة كما لم يجب على العالم
ان يتقيد بحديث اهل بلده او غيره من البلاد بل اذا صح الحديث وجب عليه العمل به حجازيا كان او
عراقيا او شاميا او مصريا او يمنيا وكذلك لا يجب على الانسان التقيد بقراءة المشهورين باتفاق
المسلمين بل اذا وافقت القراءة رسم مصحف الامام وصحت في العربية وصح سندها جازت القراءة
بها وصحت الصلوة بها اتفاقا بل لو قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان وقد قرأ بها رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او الصحابة فقد جازت القراءة بها ولم تبطل بها الصلوة على
اقوال والثاني يبطل الصلوة بها وهاتان روايتان منصوصتان عن الامام احمد رح والثالث
ان قرأ بها في ركن لم يكن مؤديا لفرضه وان قرأ بها في غيره لم يكن مبطلة وهذا اختيار ابي البركات
ابن تيمية رح لانه لم يتحقق الاتيان بالركن الاول ولا الاتيان بالمبطل في الثاني ولكن ليس له
تتبع رخص المذاهب واخذ غرضه من اي مذهب وجده فيه بل عليه اتباع الحق بحسب الامكان والله
المستعان **فصل** ردت الجهمية النصوص المحكمة ان الله موصوف بصفات الكمال من العلم و
القدرة والارادة والحياة والكلام والسمع والبصر والوجه واليدين والغضب والرضا والفرح
والضحك والرحمة والحكمة وبالافعال كالمجيء والاتيان والنزول ونحو ذلك بالمتشابه من قوله ليس كمثله
شيء وقوله هل تعلم له سميا ثم استخرجوا من هذه النصوص المحكمة احتمالات وتحريفات جعلوها من قسم
المتشابه ومنها ردهم المحكم المعلوم بالضرورة ان الرسل جاءوا به من اثبات علوه على خلقه و

واستوائه على عرشه بمتشابه قوله هو معكم ونحن اقرب اليه ونحو ذلك ومنها[3] رد القدرية قدرة الله على خلقه وانه ماشاء كان ومالم يشاء لم يكن بالمتشابه من قوله ولا يظلم ربك احدا ونحوه ومنها[4] رد الجبرية اثبات كون العبد قادرا مختارا فاعلا بالمشية بمتشابه من قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ونحوه ومنها[5] رد الخوارج والمعتزلة النصوص المحكمة في ثبوت الشفاعة للعصاة وخروجهم من النار بمتشابه قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين ونحوه ومنها[6] رد الجهمية النصوص المحكمة التي قد بلغت في صراحتها وصحتها الى اعلى الدرجات في روية المومنين ربهم تعالى في عرصات القيامة وفي الجنة بالمتشابه من قوله لا تدركه الابصار ونحوه ومنها[7] رد النصوص الصريحة الصحيحة التي يفوت العدد على ثبوت الافعال الاختيارية للرب سبحانه وتعالى وقيامها به كقوله كل يوم هو في شان و قوله فسيرى الله عملكم ورسوله وقوله فلما جاءها نودي وقوله فلما تجلى ربه للجبل ونحو ذلك بمتشابه من قوله لا احب الآفلين ومنها[8] رد النصوص المحكمة على ان الرب انما يفعل ما يفعله لحكمة وغاية محمودة وجودها خير من عدمها فردوها بالمتشابه من قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومنها[9] رد النصوص الصحيحة الصريحة الكثيرة الدالة على ثبوت الاسباب شرعا وقدرا بالمتشابه الذي انما يدل على ان مالك السبب خالقه يتصرف فيه بان يسلب سببيته ان شاء ويبقيها عليه ان شاء كما سلب النار قوة الاحراق عن الخليل ومنها[10] رد المحكم قوله الا له الخلق والامر و قوله ولكن حق القول مني ونحوه بالمتشابه من قوله خالق كل شئ وانه لقول رسول كريم ومنها[11] رد الرافضة النصوص الصحيحة الصريحة المحكمة المعلومة عند خاص الامة وعامتها بالضرورة في مدح الصحابة والثناء عليهم ورضاء الله عنهم ومغفرته لهم وتجاوزه عن سيئاتهم ووجوب محبة الامة واتباعهم واستغفارهم لهم واقتدائهم بهم بالمتشابه من قوله لا ترجعوا بعدي كفارا و نحو ذلك وبالجملة ففساد الدين والدنيا من تقديم المتشابه على المحكم وتقديم الراي على الشرع والهوى على الهدى ومنها[12] رد المحكم الصريح الذي لا يحتمل الا وجها واحدا من وجوب الطمانينة وتوقف اجزاء الصلوة وصحتها عليها كقوله لا تجزي صلوة لا يقيم الرجل فيها صلبه في ركوعه وسجوده ونحوه بالمتشابه من قوله اركعوا واسجدوا ومنها[13] رد المحكم الصريح من تعيين التكبير للدخول في الصلوة بالمتشابه من قوله وذكر اسم ربه فصلى ومنها[14] رد النصوص المحكمة

الصریحة الصحیحة فی تعیین قراءة فاتحة الکتاب فرضا بالمتشابه من قوله فاقرءوا ما تیسر منه ومنها[15] رد
المحکم الصریح من توقف الخروج من الصلوة علی التسلیم کما فی قوله تحلیلها التسلیم بالمتشابه من عدم
امره للاعرابی بالسلام ومنها[16] رد المحکم الصریح فی اشتراط النیة لعبادة الوضوء والغسل بالمتشابه
من قوله اذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا وجوهکم الخ ولم یامر بالنیة واجاب الحافظ ابن القیم رح عن ذلک باحدی
وخمسین وجها ومنها[17] رد المحکم الصریح فی العدل بین الاولاد فی العطیة بالمتشابه من قوله کل احد
احق بماله من ولده ووالده والناس اجمعین ومنها[18] رد المحکم الصحیح الصریح فی مسئلة المصراة
بالمتشابه من القیاس وزعمهم ان هذا حدیث یخالف الاصول فلا یقبل ومنها[19] رد السنة الصحیحة
الصریحة المحکمة فی العرایا بالمتشابه من قوله التمر بالتمر مثلا بمثل سواء بسواء ومنها[20] رد حدیث القسامة
الصحیح الصریح المحکم بالمتشابه من قوله لو یعطی الناس بدعواهم لادعی رجال دماء رجال واموالهم و
لکن الیمین علی المدعی علیه ومنها[21] رد السنة الثابتة المحکمة فی النهی عن بیع الرطب بالتمر بالمتشابه
من قوله واحل الله البیع وبالمتشابه من قیاس فی غایة الفساد ومنها[22] رد المحکم الصریح الصحیح من السنة
فی الاقراع بین الاعبد الستة الموصی بعتقهم قالوا هو خلاف الاصول بالمتشابه من رای فاسد وقیاس
باطل ومنها[23] رد السنة الصریحة المحکمة فی تحریم الرجوع فی الهبة لکل احد الا الوالد او لذی رحم
محرم او لزوج او زوجة او یکون الواهب قد اثیب منها بالمتشابه من قیاس فاسد ومنها[24]
رد السنة المحکمة فی القضاء بالقافة وقالوا هو خلاف الاصول ومنها[25] رد السنة المحکمة الثابتة
فی جعل الامة فراشا والحاق الولد بالسید وان لم یدعه قالوا هو خلاف الاصول واجاب عنه
الحافظ ابن القیم رح بنظائر کثیرة جوابا مشبعا ومنها[26] رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی ان
من ادرک رکعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرک الصبح بکونها خلاف الاصول وبالمتشابه
من نهیه صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم عن الصلوة وقت طلوع الشمس ومنها[27] رد السنة
الثابتة المحکمة الصریحة فی دفع اللقطة الی من وصف عفاصها ووعاءها ووکاءها قالوا هو مخالف
للاصول فکیف یعطی المدعی بدعواه من غیر بینة ومنها[28] رد السنة الثابتة المحکمة الصریحة
فی صحة صلوة من تکلم فیها جاهلا او ناسیا بانها خلاف الاصول ومنها[29] رد السنة الثابتة الصحیحة
الصریحة المحکمة فی جلد الزانیین الکتابیین بانها خلاف الاصول ومنها[30] رد السنة الصحیحة الصریحة

الحکمة فی وجوب الوفاء بالشروط فی النکاح وانها احق الشروط بالوفاء علی الاطلاق بانها خلاف
الاصول و[31]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی دفع الارض بالثلث والربع مزارعة بانها
خلاف الاصول و[32]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة التی رواها بضعة وعشرون صحابیا فی ان
المدینة حرم یحرم صیدها ودعوی ان ذلک خلاف الاصول ومعارضتها بالمتشابه من قوله صلی
الله علیه وآله واصحابه وسلم یا ابا عمیر ما فعل النغیر و[33]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی تقدیر
نصاب المعشرات بخمسة اوسق بالمتشابه من قوله فیما سقت السماء العشر وما سقی بنضح او غرب فنصف
العشر و[34]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی جواز النکاح بما قل من المهر ولو خاتما من حدید مع
موافقتها لعموم القرآن فی قوله ان تبتغوا باموالکم وللقیاس فی جواز التراضی بالمعاوضة علی القلیل
والکثیر باثر لا یثبت وقیاس من افسد القیاس و[35]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی من اسلم
وتحته اختان انه یخیر فی امساک من شاء منهما وترک الاخری بانه خلاف الاصول و[36]منها رد السنة
الصحیحة الصریحة المحکمة ان رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم لم یکن یفرق بین من اسلم
وبین امرأته اذا لم تسلم معه بل متی اسلم الآخر فالنکاح بحاله ما لم تتزوج هذه سنة المعلومة بانها خلاف
الاصول وبحدیث ضعیف رد ها بنکاح جدید و[37]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة بان ذکاة الجنین
ذکاة امه بانها خلاف الاصول وهو تحریم المیتة و[38]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی اشعار
الهدی بانها خلاف الاصول اذ الاشعار مثلة و[39]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة ان النبی صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم قال لو ان امرأ اطلع علیک بغیر اذن فخذفته بحصاة ففقأت عینه ما کان علیک
جناح متفق علیه بانها خلاف الاصول و[40]منها رد السنة الصحیحة الصریحة فی وضع الجوائح بانها
خلاف الاصول و[41]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی وجوب الاعادة علی من صلی خلف
الصف وحده کما فی المسند باسناد صحیح وصحیحی ابن حبان وابن خزیمة بانها خلاف الاصول و[42]منها
رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی جواز الاذان للفجر قبل دخول وقتها کما فی الصحیحین لمخالفتها الاصول
والقیاس علی سائر الصلوات و[43]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المستفیضة عن النبی صلی الله علیه
وآله واصحابه وسلم فی الصلوة علی القبر کما فی الصحیحین بالمتشابه من قوله لا تجلسوا علی القبور ولا تصلوا
الیها و[44]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی النهی عن الجلوس علی فرش الحریر کما فی صحیح البخاری

بالمتشابہ من قولہ خلق لکم ما فی الارض جمیعا و بقیاس باطل ومنها[45] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ
فی خرص الثمار فی الزکوۃ والعرایا وغیرہا اذا بدا صلاحہا بقولہ تعالی انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشیطان الخ ومنها[46] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی صلوۃ الکسوف وتکرار
الرکوع فی کل رکعۃ بالمتشابہ من حدیث عبد الرحمن بن سمرۃ ومنها[47] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ
المحکمۃ فی الاکتفاء فی بول الغلام الذی لم یطعم بالنضح دون الغسل کما فی الصحیحین بقیاس متشابہ
علی بول الشیخ وبعموم لم یرد بہ ہذا الخاص ومنها[48] رد السنۃ الثابتۃ الصحیحۃ المحکمۃ فی الوتر بواحدۃ
مفصولۃ کما فی الصحیحین وصح الوتر بواحدۃ مفصولۃ عن عثمان بن عفان وسعد بن ابی وقاص و
عبد اللہ بن عمر وعبد اللہ بن عباس وابی ایوب ومعاویۃ ابن ابی سفیان فردت بحدیثین باطلین
وقیاس فاسد احدہما انہی عن البتیراء و وتر اللیل ثلث ومنها[49] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ انہ لا یجوز
التنفل اذا اقیمت صلوۃ الفرض کما فی صحیح مسلم بحدیث فی متروک ومنها[50] رد السنۃ الصحیحۃ
المحکمۃ فی استحباب صلوۃ النساء جماعۃ لا منفردات کما فی المسند والسنن بالمتشابہ من قولہ لن یفلح
قوم ولّوا امرہم امرءۃ ومنها[51] رد السنن الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم التی رواہا خمسۃ عشر نفسا من الصحابۃ انہ کان یسلم فی الصلوۃ عن یمینہ وعن یسارہ فرد ذلک
بخمسۃ احادیث مختلف فی صحتہا وقد اطال الحافظ ابن القیم رح فی تحریر ذلک ومنها[52]
ترک السنۃ المحکمۃ الصحیحۃ فی الجہر بآمین فی الصلوۃ کما فی الصحیحین فرد بقولہ تعالی واذا قرء القرآن فاستمعوا
لہ وانصتوا والذی نزلت علیہ ہذہ الآیۃ ہو الذی رفع صوتہ بالتامین والذین امروا بہا رفعوا بہا
اصواتہم ولا معارضۃ بین الآیۃ والسنۃ بوجہ ومنها[53] ترک القول بالسنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ
فی ان صلوۃ الوسطی صلوۃ العصر بالمتشابہ من قولہ وقوموا للہ قانتین ومنها[54] رد السنۃ الصحیحۃ
الصریحۃ فی قول الامام ربنا ولک الحمد کما فی الصحیحین من حدیث ابی ہریرۃ کان رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ واصحابہ وسلم اذا قال سمع اللہ لمن حمدہ قال اللہم ربنا لک الحمد فرد بالمتشابہ من قولہ اذا
قال الامام سمع اللہ لمن حمدہ فقولوا ربنا لک الحمد ومنها[55] رد السنۃ الصحیحۃ المحکمۃ فی اشارۃ
المصلی فی التشہد باصبعہ فردت بحدیث لا یصح ومنها[56] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ فی ظفر
راس المیت ثلاث ضفائر کما فی الصحیحین فرد بانہ یشبہ زینۃ الدنیا وانما یرسل شعرہا شقتین علی ثدییہا

وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم احق بالاتباع **ومنها**[٥٧] رد السنة الصحيحة الصريحة التي رواها الجماعة في وضع اليمين على الشمال على الصدر فرد برواية ابن القاسم عن مالك قال تركه احب الي ولا اعلم شيئا رد به سواه **ومنها**[٥٨] رد السنة المحكمة الصريحة في تعجيل الفجر وان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يقرء فيها بالستين الى المائة ثم ينصرف منها والنساء لا يعرفن من الغلس وان صلاته كانت التغليس حتى توفاه الله وانه انما اسفر بها مرة واحدة وكان بين سجوده وصلوته قدر خمسين آية فرد ذلك بمجمل حديث رافع بن خديج اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وهذا بعد ثبوته انما المراد به الاسفار بها دواما لا ابتداء فيدخل فيها مغلسا ويخرج منها مسفرا كما كان يفعله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقوله موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به المواظبة على فعل ما الاجر اعظم في خلافه **ومنها**[٥٩] رد السنة الثابتة الصريحة المحكمة في امتداد وقت المغرب الى سقوط الشفق كما في صحيح مسلم بتعارض العام الخاص **ومنها**[٦٠] رد السنة الصريحة المحكمة الثابتة في وقت العصر وانه اذا صار ظل كل شيء مثله وانهم كانوا يصلونها مع النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم يذهب احدهم الى العوالي قدر اربعة اميال والشمس مرتفعة و حديث نحر الجزور وغيره ولا معارض لهذه السنن لا في الصحة ولا في الصراحة والبيان فردت بالمجمل من قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مثل اهل الكتاب قبلكم كمثل رجل استاجر الحديث ويالله العجب اي دلالة في هذا على انه لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل مثلين بنوع من انواع الدلالة وانما يدل على ان من صلوة العصر الى غروب الشمس اقصر من نصف النهار الى وقت العصر وهذا لا ريب فيه **ومنها**[٦١] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في المنع من تخليل الخمر كما في صحيح مسلم حديث انس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن الخمر تتخذ خلا قال لا وغير ذلك من الاخبار ولا يعلم له في الصحابة مخالف فردت بحديث مجمل لا يثبت تفرد به الفرج بن فضالة وهو منكر الحديث عند البخاري والدارقطني وعبد الرحمن بن مهدي ورد بحديث واه خير خلكم خل خمركم وفيه مغيرة صاحب مناكير فكيف يعارض بمثل هذه الاحاديث الصحيحة المحفوظة ولم يزل اهل المدينة ينكرون ذلك **فصل** ومنها[٦٣] رد السنة الصحيحة الصريحة في تسبيح المصلي اذا نابه شيء في صلوته كما في الصحيحين فردت بانها معارضة لاحاديث تحريم الكلام

فی الصلوة ومنها رد السنة الثابتة فی سجدات المفصل والسجدة الآخرة من سورة الحج کما رواہ ابو داؤد فی السنن فردت برای فاسد وحدیث ضعیف ومنها رد السنن الثابتة الصحیحة فی سجود الشکر ولا اعلم شیئا یدفع ہذہ النصوص مع صحتها وکثرتها غیر رای فاسد وہو ان نعم اللہ سبحانہ لا تزال واصلة الی عبدہ فلا معنی لتخصیص بعضها بالسجود وہذا من افسد رای والطلہ بینه الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام ومنها رد السنة الثابتة الصحیحة بجواز رکوب المرتہن للدابة المرہونة وشربہ لبنها بنفقته علیها کما روی البخاری فی صحیحه وہذا الحکم من احسن الاحکام واعدلها ولا اصلح للراہنین منه وما عداہ ففسادہ ظاہر ذکرہ مفصلا الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام واطال فیه ومنها رد السنة الثابتة الصحیحة الصریحة المحکمة فی صحة ضمان دین المیت الذی لم یخلف وفاء کما فی الصحیحین فردت برای لا یقاومها واجیب عنه بوجوہ ومنها ترک السنة الثابتة الصحیحة الصریحة المحکمة فی جمع التقدیم والتاخیر بین الصلوتین للعذر وکل ہذہ سنن فی غایة الصحة والصراحة لا معارض لها فردت بانها اخبار احاد واوقات الصلوة ثابتة بالتواتر واجاب عنه الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام جوابا شافیا ومنها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی الوتر بخمس متصلة وسبع متصلة کما فی الصحیحین وغیرہما فردت بقوله صلوة اللیل مثنی مثنی وہو حدیث صحیح ولکن الذی قاله ہو الذی اوتر بالسبع والخمس وسننه کلها حق یصدق بعضها بعضا فالنبی صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم اجاب السائل عن صلوة اللیل ولم یسأله عن الوتر واما السبع والخمس والتسع والواحدة فهی صلوة الوتر فاتفق فعله وقوله وصدق بعضه بعضا وکذلک یکون لیس الا وان حصل تناقض فلا بد من احد امرین اما ان یکون احد الحدیثین ناسخا للاخر او لیس من کلام رسول اللہ صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم فان کان الحدیثان من کلامه ولیس احدہما منسوخا فلا تناقض ولا تضاد ہناک البتة وانما یوتی من یوتی من قبل فهمه وتحکیمه آراء الرجال وقواعد المذہب علی السنة فیقع الاضطراب والتناقض والاختلاف واللہ المستعان

فصل ورد سوال صورته ما تقول فی رجل تفقه علی مذہب من المذاہب الاربعة وتبصر فیه واشتغل بعدہ بالحدیث فوجد احادیث صحیحة لا یعلم لها ناسخا ولا مخصصا ولا معارضا وذلک المذہب فیه ما ہو مخالف لها فهل یجوز له العمل بذلک المذہب ویجب علیه الرجوع الی العمل بالاحادیث ومخالفة مذہبه فاجاب

حافظ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد السلام ابن تیمیۃ الحرانی رح المتوفی سنۃ سبع وعشرین و
سبعمائۃ بدمشق ما صورتہ اعلم انہ قد ثبت بالکتاب والسنۃ والاجماع ان اللہ تعالی فرض علی
الخلق طاعتہ وطاعۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ولم یوجب علی ہذہ الامۃ طاعۃ احد بعینہ
فی کل ما یامر بہ وینہی الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم حتی کان صدیق الامۃ و
افضلہا بعد نبیہا یقول اطیعونی ما اطعت اللہ فاذا عصیت فلا طاعۃ لی علیکم واتفقوا کلہم علی انہ
لیس احد معصوما فی کل ما یامر بہ وینہی الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ولہذا
قال غیر واحد من الائمۃ کل احد من الناس یؤخذ من قولہ ویترک الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم وہؤلاء الائمۃ الاربعۃ رضی اللہ عنہم قد نہوا الناس عن تقلیدہم فی کل ما یقولون
بہ وذلک ہو الواجب علیہم فقال ابو حنیفۃ رح ہذا رای وہذا احسن ما رایت فمن جاء برای خیر منہ
قبلناہ ولہذا لما اجتمع افضل اصحابہ ابو یوسف بمالک فسالہ عن مسئلۃ الصاع وصدقۃ الخضراوات
ومسئلۃ الاجناس فاخبرہ مالک بما تدل علیہ السنۃ فی ذلک قال رجعت الی قولک ولو رای صاحبی
ما رایت لرجع کما رجعت ومالک کان یقول انما انا بشر اصیب واخطی فاعرضوا قولی علی الکتاب
والسنۃ او کلاما ہذا معناہ والشافعی کان یقول اذا صح الحدیث فاضربوا بقولی الحائط واذا
رایت الحجۃ موضوعۃ علی الطریق فہی قولی وفی مختصر المزنی لما ذکر انہ اختصرہ من مذہب الشافعی
لمن اراد معرفۃ مذہبہ قال مع اعلامہ نہیہ عن تقلیدہ وتقلید غیرہ من العلماء والامام احمد رح کان یقول
لا تقلدنی ولا تقلد مالکا ولا الشافعی ولا الثوری وتعلم کما تعلمنا وکان یقول من ضیق علم الرجل
ان یقلد دینہ الرجال فانہم لم یسلموا من ان یغلطوا وقد ثبت فی الصحیح عن النبی صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم انہ قال من یرد اللہ بہ خیرا یفقہہ فی الدین ولازم ذلک ان من لم یفقہہ
فی الدین لم یرد بہ خیرا فیکون التفقہ فی الدین فرضا والتفقہ فی الدین معرفۃ الاحکام الشرعیۃ
بادلتہا السمعیۃ فمن لم یعرف ذلک لم یکن متفقہا فی الدین لکن من الناس من یعجز عن
معرفۃ الادلۃ التفصیلیۃ فی جمیع امورہ فیسقط عنہ ما یعجز عنہ من التفقہ ویلزمہ ما یقدر علیہ واما
القادر علی الاستدلال فقیل یحرم علیہ التقلید مطلقا وقیل یجوز مطلقا وقیل یجوز عند الحاجۃ
کما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وہذا القول اعدل الاقوال والاجتہاد لیس ہو امر

لايقبل التجزي والانقسام بل قد يكون الرجل مجتهدا في فن او باب ومسئلة دون فن وباب
ومسئلة وعلى كل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر في مسئلة تنازع العلماء فيها فرأى احد مع القولين نصوصا
لم يعلم لها معارضا بعد نظر فهو بين امرين اما ان يتبع قول القائل الآخر لمجرد كونه الامام الذي اشتغل
على مثله ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة يعارضها عادة غيره باشتغاله بامام آخر واما ان
يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص الدالة عليه وح فتكون موافقته لامام يقاوم به ذلك
وتبقى النصوص النبوية سالمة في حقه عن المعارض بالعمل فهذا هو الذي يصلح وانما تنزلنا هذا التنزيل
لانه قد يقال ان نظر هذا قاصر وليس اجتهاده تاما في هذه المسئلة لضعف آلة الاجتهاد في حقه
اما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقد معه ان القول الآخر ليس معه ما يدفع به النص
فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل ذلك كان متبعا للظن وما تهوى الانفس و
كان من اكبر العصاة لله ولرسوله بخلاف من قد يقول قد يكون للقول الآخر حجة راجحة على
هذا النص وانا لا اعلمها فهذا يقال له قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم والذي تستطيعه من العلم والفقه في هذه
المسئلة قد دلك على ان هذا القول هو الراجح فعليك ان تتبع ذلك ثم ان تبين فيما بعد ان
للنص معارضا راجحا كان حكمك في ذلك حكم المجتهد المستقل اذا تغير اجتهاده وانتقال الانسان
من قول الى قول لاجل ما تبين له من الحق هو محمود فيه بخلاف اقراره على قول لا حجة معه عليه وترك
القول الذي وضحت حجته او الانتقال عن قول الى قول لمجرد عادة واتباع هوى فهذا غير محمود
واذا كان المقلد قد سمع الحديث وتركه لاسيما اذا كان قد رواه ايضا فمثل هذا وحده لا يكون
عذرا في ترك النص وقد بينا فيما كتبناه في رفع الملام عن الائمة الاعلام نحو عشرين عذرا للائمة
في ترك العمل ببعض الاحاديث وبينا انهم معذورون في الترك لتلك الاعذار ولسنا نحن
معذورين في تركها لهذا الترك فمن ترك الحديث لاعتقاده انه لم يصح لضعف راويه ويكون
غيره قد علم صحته وثقة راويه فقد زال عذر ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاد ان
ظاهر القرآن يخالفه او القياس او عمل بعض الامصار وقد تبين لآخر ان ظاهر القرآن لا يخالفه
وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على القياس والعمل لم يكن عذر ذلك

ذلك الرجل عذرا في حقه فان ظهور المدارك الشرعية للاذهان وخفاءها عنها امر لا ينضبط طرفاه لا سيما
اذا كان التارك للحديث معتقدا انه قد ترك العمل بها المهاجرون والانصار اهل المدينة
النبوية وغيرها الذين يقال انهم لا يتركون الحديث الا لاعتقادهم انه منسوخ او معارض براجح وقد
بلغ من بعده ان المهاجرين والانصار لم يتركوه بل عمل به بعضهم طائفة منهم او من سمع منهم ونحو
ذلك مما يقدح في هذا المعارض للنص واذا قيل لهذا المستهدي المسترشد انت اعلم ام الامام الفلاني
كانت هذه معارضة فاسدة لان الامام الفلاني قد خالفه في هذه المسئلة من هو نظيره من الائمة
ولست اعلم من هذا ولا هذا ولكن نسبة هؤلاء الائمة الى نسبة ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي
ومعاذ وغيرهم فكما ان هؤلاء الصحابة بعضهم لبعض اكفاء في موارد النزاع فاذا تنازعوا في شيء
ردوه الى الله والرسول وان كان بعضهم قد يكون اعلم في مواضع اخرى فكذلك موارد
النزاع بين الائمة وقد ترك الناس قول عمر وابن مسعود في مسئلة تيمم الجنب واخذوا بقول من هو
دونهما كابي موسى الاشعري وغيره لما احتج بالكتاب والسنة وتركوا اقوال عمر في دية الاصابع
واخذوا بقول معاوية لما كان معه من السنة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال
هذه وهذه سواء وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له قال ابو بكر وعمر
فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وكذلك ابن عمر لما سالوه عنها فامر بها فعارضوه
بقول عمر فبين لهم ان عمر لم يرد ما تقولونه فالحوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم احق ان تتبع ام امر عمر مع علم الناس بان ابا بكر وعمر اعلم ممن هو فوق ابن عمر وابن
عباس ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله ورسوله ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة
النبي في امته وهذا تبديل للدين وتشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون هذا آخر كلامه رح وبالله التوفيق **فصل** اعلم ان ما كان من الاحاديث
في الصحيحين او في احدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث لانهما التزما الصحة وتلقت ما فيهما الامة
بالقبول قال ابن الصلاح ان العلم اليقيني النظري واقع بما اسنداه لان ظن المعصوم لا يخطى وقد سبق

الی مثل ذلک محمد بن طاہر المقدسی و ابو نصر عبد الرحیم بن عبد الخالق بن یوسف و اختاره ابن کثیر
وحکاه ابن تیمیة رح عن اہل الحدیث و عن السلف و عن جماعة کثیرة من الشافعیة و الحنابلة و الاشاعرة و الحنفیة
وغیرہم قال النووی و خالف ابن الصلاح المحققون و الاکثرون فقالوا یفید الظن ما لم یتواتر و نحو
ذلک حکی زین الدین عن المحققین قال و قد استثنی ابن الصلاح احرفا یسیرة تکلم علیها بعض اہل النقد
کالدارقطنی و ابی مسعود الدمشقی و ابی علی الغسانی و الحافظ ابن حجر و غیرہم وہی معروفة عند اہل ہذا
الشان و ہو احتراز حسن قال فی فوائد النظر علی مصطلح اہل الاثر و عدة ما اجتمع لنا من ذلک مما فی کتاب
البخاری و شارکه مسلم فی بعضها مائة و عشرة احادیث و تتبعها الحافظ فی مقدمة الفتح و اجاب
عن العلل التی قدح بها و بسط الاجوبة و قال آخر لیست کلها واضحة بل اکثرہا الجواب عنه ظاہر
والقدح فیه مندفع و بعضها الجواب عنه محتمل و الیسیر منها فی الجواب عنه تعسف انتہی معنی کلامه و لا شک
ان الصحیحین اشرف کتب الحدیث قدرا و اعظمها ذکرا و ان احادیثهما ارفع الاحادیث درجة فی
القبول بخصائص اختصابها منها جلالة مؤلفیهما و امامتهما فی ہذا الشان و بلوغهما فی غایة الدیانة
والاتقان ثم ما رزق ہذان الکتابان من الحظ و القبول عند ائمة ہذا الشان و فرسان ذلک المیدان
فبحثوا عن رجالهما و تکلموا علی کل ورقة فیهما و علیهما فغالب ائمة الاسلام و اعلام الاعلام ما بین خادم
لهما بالکلام اما علی رجالهما او علی معانیهما او علی لغتهما او علی اعرابهما او مختصر منهما او مخرج علیهما فهما اجل کتب الحدیث
و احادیثهما السالمة عن التکلم اقرب الاحادیث تحصیلا للظن و نفس العالم اسکن الی ما فیهما منها الی
ما فی غیرہما ہذا انتہی یجده الناظر فی نفسه ان انصف و کان من اہل العلم انتہی قال الشوکانی رح
فی نیل الاوطار و ہکذا یجوز الاحتجاج بما صححه احد الائمة المعتبرین فیما کان خارجا عن الصحیحین و کذا یجوز
الاحتجاج بما صرح احد الائمة المعتبرین بحسنه لان الحسن یجوز العمل به عند الجمهور و لم یخالف فی الجواز
الا البخاری و ابن العربی و الحق ما قاله الجمهور لان ادلة وجوب العمل بالآحاد و قبولها شاملة له و
من ہذا القبیل ما سکت عنه ابو داود و ذلک لما رواه ابن الصلاح عن ابی داود انه قال ما کان
فی کتابی ہذا من حدیث فیه وہن شدید بینته و ما لم اذکر فیه شیئا فهو صالح و بعضها اصح من بعض
قال و روینا عنه انه قال ذکرت فیه الصحیح و ما یشبهه و ما یقاربه قال الحافظ محمد بن ابراہیم الوزیر
انه اجازه ابن الصلاح و النووی و غیرہما من الحفاظ العمل بما سکت عنه ابو داود لاجل ہذا الکلام

المروی عنه وامثاله کماروی عنه قول النووی الا ان یظهر فی بعضها امر یقدح فی الصحة والحسن
وجب ترک ذلک قال ابن الصلاح وعلی ما وجدناه فی کتابه مذکورا مطلقا ولم نعلم صحته عرفنا انه من الحسن
عند ابی داؤد لانه ما سکت عنه یحتمل عند ابی داؤد الصحة والحسن انتهی وقد اعتنی المنذری
فی نقد الاحادیث المذکورة فی سنن ابی داؤد وبین ضعف کثیر فیکون ذلک خارجا عما یجوز
العمل به وما سکتا علیه جمیعا فلا شک انه صالح الاحتجاج الا فی مواضع یسیرة وکذا قیل ان ما سکت عنه الامام
احمد رح من احادیث مسنده صالح للاحتجاج ومسنده الکبیر انتقاه من سبعمائة الف حدیث وسبعین الف
حدیث ولم یدخل فیه الا ما یحتج به وبالغ بعضهم فاطلق علی جمیع ما فیه انه صحیح واما ابن الجوزی فادخل
کثیرا منه فی موضوعاته وتعقبه بعضهم فی بعضها وقد حقق الحافظ ابن حجر رح نفی الوضع عن جمیع
احادیثه وانه احسن انتقاء وتحریرا من الکتب التی لم یلتزم مصنفوها الصحة فی جمیعها کالموطا والسنن
الاربع ولیست الاحادیث الزائدة علی الصحیحین باکثر ضعفا من الاحادیث الزائدة فی سنن
ابی داؤد والترمذی وقد ذکر العراقی ان فیه تسعة احادیث موضوعة واضاف الیها خمسة عشر
حدیثا اوردها ابن الجوزی وهی فیه واجاب عنها حدیثا حدیثا قال السیوطی وقد فاته احادیث
اخر اوردها ابن الجوزی وهی فیه وقد جمعها السیوطی فی جزء سماه الذیل الممهد وذب عنها وعدتها
اربعة عشر حدیثا قال الحافظ ابن حجر فی کتابه تعجیل المنفعة فی رجال الاربعة لیس فی المسند حدیث
لا اصل له الا ثلثة احادیث او اربعة **منها** حدیث عبد الرحمن بن عوف انه یدخل الجنة زحفا قال
والاعتذار عنه انه مما امر احمد بالضرب علیه فترک سهوا قال الهیثمی فی زوائد المسند ان مسند احمد
اصح صحیحا من غیره لا یوازی مسند احمد کتاب مسند فی کثرته وحسن سیاقه قال السیوطی فی خطبة
کتابه الجامع الکبیر بلفظه وکل ما کان فی مسند احمد فهو مقبول فان الضعیف الذی فیه یقرب
من الحسن واما بقیة السنن والمسانید التی لم یلتزم مصنفوها الصحة فما وقع التصریح بصحته او حسنه منهم
او من غیرهم جاز العمل به وما وقع التصریح کذلک بضعفه لم یجز العمل به وما اطلقوه ولم یتکلموا علیه
ولا تکلم علیه غیرهم لم یجز العمل به الا بعد البحث عن حاله ان کان الباحث اهلا لذلک انتهی آخر کلامه رح

فصل اعلم انه اذا کان عند الرجل الصحیحان او احدهما او کتاب من سنن رسول الله صلی
الله علیه وآله واصحابه وسلم موثوق بما فیه فهل له ان یفتی بما یجده فیه ام لا فقالت طائفة من

المتاخرين ليس له ذلك لانه قد يكون منسوخا وله تعارض او يفهم من دلالته خلاف ما دل عليه او
يكون امر ندب فيفهم منه الايجاب او يكون عاما له تخصيص او مطلقا له مقيد فلا يجوز العمل به ولا الفتيا حتى يسئل اهل الفقه والفتيا
وقالت طائفة بل له ان يعمل ويفتي به بل يتعين عليه كما كان الصحابة يفعلون اذا بلغهم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وحدث به بعضهم عن بعض بادروا الى العمل من غير توقف
ولا بحث عن معارض ولا يقول احد منهم قط هل عمل بهذا فلان وفلان ولو راوا من يقول ذلك لانكروا
عليه اشد الانكار وكذلك التابعون وهذا معلوم بالضرورة لمن له ادنى خبرة بحال القوم وسيرتهم
وطول العهد بالسنة وبعد الزمان وعتقها لا يسوغ ترك الاخذ بغيرها ولو كانت سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يسوغ العمل بها بعد صحتها حتى يعمل بها فلان وفلان لكان قول
فلان وفلان عيارا على السنن ومزكيا لها وشرطا في العمل وهذا من ابطل الباطل وقد اقام الله الحجة
برسوله دون آحاد الامة وقد امر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بتبليغ سنته ودعا لمن بلغها
فلو كان من بلغته لا يعمل بها حتى يعمل بها الامام الفلاني والامام الفلاني لم يكن في تبليغها فائدة
وحصل الاكتفاء بقول فلان وفلان قالوا والنسخ واقع مع ان الاحاديث التي اجتمعت عليها الامة
لا تبلغ عشرة احاديث البتة ولا شطرها فتقدير وقوع الخطاء في الذهاب الى المنسوخ اقل بكثير
من وقوع الخطاء في تقليد من يصيب ويخطي ويجوز عليه التناقض والاختلاف ويقول القول و
يرجع عنه ويحكى في المسئلة الواحدة عدة اقوال ووقوع الخطاء في فهم كلام المعصوم اقل بكثير من وقوع
الخطاء في فهم كلام الفقيه المفتي فلا يفرض احتمال خطاء لمن عمل بالحديث وافتى به الا واضعاف
اضعافه حاصل لمن افتى بتقليد من لا يعلم خطاءه من صوابه والصواب في هذه المسئلة التفصيل
فان كانت دلالة الحديث ظاهرة بينة لكل من سمعه لا يحتمل غير المراد فله ان يعمل ويفتي به ولا يطلب
منه التزكية من قول فقيه او امام بل الحجة قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان خالفه
من خالفه وان كانت دلالته خفية لا يتبين المراد منها لم يجز له ان يعمل به ولا يفتي لما يتوهمه مرادا
حتى يسئل ويطلب بيان الحديث ووجهه وان كانت دلالته ظاهرة كالعام على افراده والامر
على الوجوب والنهي على التحريم فهل له العمل والفتوى به يخرج على اصل وهو العمل بالظواهر قبل
البحث عن المعارض وفيه ثلثة اقوال في مذهب احمد وغيره الجواز والمنع والفرق بين العام

فلا يعجل به قبل البحث عن المخصص في الامر والنهي فيعجل به قبل البحث عن المعارض وهذا كله اذا كان له نوع اهلية
ولكنه قاصر في معرفة الفروع وقواعد الاصوليين والعربية ثم اذا لم تكن له اهلية قط ففرضه ما قال الله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الا سئلوا
اذا لم يعلموا انما شفاء العي السؤال واذا جاز اعتماد المستفتي على ما يكتبه المفتي من كلامه او كلام شيخه
وان علا وصعد فاعتماد الرجل على ما كتبه الثقاة من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم اولى بالجواز واذا قدر انه لم يفهم الحديث كما لو لم يفهم فتوى المفتي فيسأل من يعرفه معناه
كما يسأل من لا يعرف معنى جواب المفتي انتهى **فصل** ينبغي للمفتي ان يفتي بلفظ النص مهما امكنه
فانه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام فهو حكم مضمون له الصواب متضمن للدليل عليه في احسن بيان
وقول الفقيه المعين ليس كذلك وقد كان الصحابة والتابعون والائمة الذين سلفوا على مناهجهم يتحرون
ذلك غاية التحري حتى خلف من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واشتقوا لهم الفاظا غير الفاظ النصوص
فاوجب ذلك هجر النصوص ومعلوم ان تلك الالفاظ لا تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل وحسن
البيان فتولد من هجران النصوص والاقبال على الالفاظ الحادثة وتعليق الاحكام بها على الائمة
من الفساد ما لا يعلمه الا الله فالفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطأ والتناقض والتعقيد والاضطراب
ولما كانت هي عصمة الصحابة واصولهم التي اليها يرجعون كانت علومهم اصح من علوم من بعدهم وخطاؤهم
فيما اختلفوا فيه اقل من خطاء من بعدهم ثم التابعون بالنسبة الى من بعدهم كذلك وهلم جرا ولما استحكم هجران
النصوص عند اكثر اهل الاهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وادلتهم في غاية الفساد والاضطراب
والتناقض وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئلوا عن مسئلة يقولون
قال الله كذا او قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كذا او فعل كذا ولا يعدلون عن ذلك
ما وجدوا اليه سبيلا قط ومن تأمل اجوبتهم وجدها شفاء لما في الصدور فلما طال العهد وبعد الناس
عن نور النبوة صار هذا عيبا عند المتأخرين ان يذكروا في اصول دينهم وفروعه قال الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اما اصول دينهم فصرحوا في كتبهم ان قول الله وقول
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يفيد اليقين في مسائل اصول الدين وانما يحتج بكلام الله
وكلام رسوله فيها الحشوية والمجسمة والمشبهة واما فروعهم فقنعوا بتقليد من اختصر لهم بعض المختصرات

التي لا يذكر فيها نص عن الله ولا عن رسوله ولا عن الامام الذي زعموا انهم قلدوه دينهم بل عمدتهم فيما
يفتون ويفصلون وينقلون الحقوق ويبيحون به الفروج والدماء والاموال على قول فلان المصنف
واجلهم عند نفسه وزعيمهم عند بني جنسه من يستحضر لفظ الكتاب ويقول هكذا قال وهكذا لفظه والحلال ما احله ذلك الكتاب
والحرام ما حرمه والواجب ما اوجبه والباطل ما ابطله والصحيح ما صححه هذا وانى لنا بهولاء في مثل هذه الازمان فقد
دفعنا الى امر تضج منه الحقوق الى الله ضجيجا وتعج الفروج والاموال والدماء الى ربها عجيجا تبدل فيها
الاحكام وتقلب الحلال بالحرام ويجعل المعروف فيه اعلى مراتب المنكرات والمنكر الذي لم يشرعه
الله ورسوله من افضل القربات الحق فيه غريب واغرب منه من يعرفه واغرب منهما من يدعوا اليه
وينصح به نفسه والناس قد فلق له فالق الاصباح صبحه عن غياهب الظلمات وابان له طريقه المستقيم
من بين تلك الطرق الجائرات واراه بعين قلبه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه مع ما عليه اكثر الخلق من البدع المضلات رفع له علم الهداية وشمر اليه ووضح له الصراط المستقيم
فقام واستقام عليه فطوبى له من وحيد على كثرة السكان غريب على كثرة الجيران بين اقوام رويتهم قذا العيون وشجى
الحلوق وكذب النفوس وحمى الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم
الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد الملتمس قد انتكست قلوبهم وعمى عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا
بالحظوظ وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوي الباطلة وشقاشق الهذيان ولا
والله ما ابتلت من وشلة اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابتسمت به لياليهم واشرقت بنوره
ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه ربوة الدفاتر اذا بلت بمداده اقلامهم انفقوا في غير شئ نفائس
الانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا الوصول واعرضوا عن الرسالة
فوقعوا في مهامه الحيرة وبيداء الضلالة والمقصود ان العصمة مضمونة في الفاظ النصوص ومعانيها في
اتم بيان واحسن تفسير ومن رام ادراك الهدى والحق من غير مشكوتها فهو عليه عسير غير يسير قال الفلاني
في ايقاظ همم اولي الابصار فطائفة منهم خليليون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم محصور في مختصر خليل ونزلوه منزلة كتاب الله الجليل فصاروا يتبعون كل دقيق فيه
وجليل وطائفة منهم كنزيون ودريون ادعوا ان ما في هذين الكتابين هو العلم وانهما معصومان
من الخطاء والوهم فان شذ بشئ عن هذين من علم فالعمدة على ما في الاسعدية والخيرية وما في هذا

الكتب عند علمائهم مقدم في العمل على ما نزل به جبريل على خير البرية وطائفة منهم نهجيون ومنهاجيون فيبحثون عن منطوقهما ومفهومهما وبما فيهما يتعبدون فانا لله وانا اليه راجعون وقد قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول انتهى وقال في موضع آخر لقد طفت من اقصى المغرب و اقصى السودان الى الحرمين الشريفين فلم ار احدا يسئل عن نازلة فيرجع الى كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وآثار الصحابة والتابعين الا ثلثة رجال كل واحد منهم كان مقموعا محسودا يبغضه جميع من في بلده من المتفقهين وغالب من فيه من العوام والمتسمين بسيم الصالحين وموجب العداوة والحسد تمسكهم بالكتاب والسنة ورفضهم كلام طائفة العصبية والمقلدين لا غير انتهى وبالله التوفيق

فصل

يحرم على المفتي ان يفتي بضد لفظ النص وان وافق مذهبه ومثاله ان يسئل عن رجل صلى من الصبح ركعة ثم طلعت الشمس هل يتم صلوته ام لا فيقول لا يتمها ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول فليتم صلوته ومثل ان يسئل عمن مات وعليه صوم هل يصوم عنه وليه فيقول لا وصاحب الشرع يقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه ومثل ان يسئل عن رجل باع متاعه ثم افلس المشتري فوجده بعينه هل هو احق به فيقول ليس هو احق به وصاحب الشرع يقول فهو احق به ومثل ان يسئل عن رجل اكل في رمضان او شرب ناسيا هل يتم صومه فيقول لا وصاحب الشرع يقول فليتم صومه ومثل ان يسئل عن اكل ذي ناب من السباع هل هو حرام فيقول ليس بحرام ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول اكل كل ذي ناب من السباع حرام ومثل ان يسئل عن الرجل هل له منع جاره من غرز خشبة في جداره فيقول له ان يمنعه وصاحب الشرع يقول ليس له ان يمنعه ومثل ان يسئل هل تجزي صلوة من لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده فيقول تجزيه وصاحب الشرع يقول لا تجزي ومثل ان يسئل عن مسئلة التفضيل بين الاولاد في العطية هل يصلح او لا يصلح وهل هو جور ام لا فيقول يصلح وليس بجور وصاحب الشرع يقول ان هذا لا يصلح ولا تشهدني على جور ومثل ان يسئل عن الواهب هل له ان يرجع في هبته فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل لواهب ان يرجع في هبته الا الوالد فيما يهب لده ومثل ان يسئل عن رجل له شرك في ارض او دار او بستان هل يحل له ان يبيع حصته قبل اعلام شريكه بالبيع وعرضها عليه فيقول نعم وصاحب الشرع يقول من كان له شريك في ارض او ربعة او حائط لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه ومثل ان يسئل عن قتل المسلم بالكافر فيقول

نعم وصاحب الشرع يقول لا يقتل مسلم بكافر ومثل ان يسئل هل يصح تعليق الولاية بالشرط فيقول لا يصح
وصاحب الشرع يقول امیرکم زید فان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله بن رواحة ومثل ان يسئل هل
يحل القضا بالشاهد واليمين فيقول لا وصاحب الشرع يقضي بالشاهد واليمين ومثل ان يسئل عن الصلوة
الوسطى هل هي صلوة العصر ام غيرها فيقول ليست العصر وقد قال صاحب الشريعة صلوة الوسطى صلوة
العصر ومثل ان يسئل عن يوم الحج الاكبر هل هو يوم النحر ام لا فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج الاكبر يوم النحر ومثل
ان يسئل هل يجوز الوتر بركعة واحدة فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خشيت الصبح فاوتر بواحدة ومثل ان يسئل هل يسجد في اذا السماء انشقت
و اقرأ باسم ربك فيقول لا وقد سجد فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومثل ان يسئل عن رجل
عض يد رجل فانتزعها من فيه فسقطت اسنانه فيقول له ديتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم لا دية له ومثل ان يسئل عن رجل اطلع في بيت رجل فخذفه ففقا عينه هل عليه جناح
فيقول نعم وتلزمه دية عينه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه لو فعل ذلك
لم يكن عليه جناح ومثل ان يسئل عن رجل اشترى شاة او بقرة او ناقة فوجدها مصراة فهل له ردها
ورد صاع من تمر معها ام لا فقال لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان ردها
ردها وصاع من تمر ومثل ان يسئل عن الزاني البكر هل عليه مع الحد تغريب فيقول لا وصاحب الشرع
يقول عليه جلد مائة وتغريب عام ومثل ان يسئل عن الخضراوات هل فيها زكوة فيقول يجب فيه الزكوة
وصاحب الشرع يقول لا زكوة في الخضراوات او يسئل عما دون خمسة اوسق هل فيه زكوة فيقول
نعم وصاحب الشرع يقول لا زكوة فيما دون خمس اوسق او يسئل عن امرأة نكحت نفسها بدون اذن
وليها فيقول نكاحها صحيح وصاحب الشرع يقول نكاحها باطل او يسئل عن المحلل والمحلل له هل يستحقان
اللعنة فيقول لا وقد لعنهما رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من غير وجه او يسئل هل يجوز
اكمال شعبان ثلثين يوما ليلة الاغمار فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم اكملوا عدة شعبان ثلثين يوما او يسئل عن المطلقة المبتوتة هل لها نفقة وسكنى فيقول نعم
وصاحب الشرع يقول لا نفقة لها ولا سكنى او يسئل عن الامام هل يستحب له في الصلوة تسليمتان
فيقول يكره ذلك ولا يستحب وقد رواه خمسة عشر نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
انه كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله او يسئل عن رفع يديه عند الركوع والرفع

منه هل صلوته مكروهة او ناقصة فيقول نعم يكره صلوته او هي ناقصة وربما غلى فقال باطلة وقد روى
بضعة وعشرون نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند
الركوع وعند الرفع منه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها وسئل عن بول الغلام الذي لم ياكل الطعام هل يجزى
فيه الرش ام يجب الغسل فيقول لا وصاحب الشرع يقول به ورشه بنفسه ولم يغسله او سئل عن التيمم
هل يكفي بضربة واحدة الى الكوعين فيقول لا وصاحب الشرع قد نص على انه يكفي صريحا صحيحا لا مدفع له
او سئل عن بيع الرطب بالتمر هل يجوز فيقول نعم وصاحب الشرع سئل عنه فقال لا اذن او سئل عن رجل
اعتق ستة عبيد لا يملك غيرهم عند موته هل يكمل الحرية في اثنين منهم او يعتق من كل واحد سدسه
فيقول لا وقد اقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فكمل الحرية في اثنين وارق
اربعة او سئل عن القرعة هل هي جائزة او باطلة فيقول باطلة من احكام الجاهلية وقد اقرع رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وامر بالقرع في غير موضع او سئل عن رجل يصلي خلف الصف وحده
هل له صلوة ام لا وهل يومر بالاعادة فيقول نعم له صلوة ولا يومر بالاعادة وقد قال صاحب الشرع
لا صلوة له وامر بالاعادة او سئل هل للرجل رخصة في ترك الجماعة من غير عذر فيقول نعم له رخصة
ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول لا اجد لك رخصة او سئل عن رجل اسلف رجلا
مالا او باعه سلعة هل يحل ذلك فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل سلف وبيع ونظائر ذلك كثيرة
جدا وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم برأي او قياس او استحسان او قول احد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك
وينكرون على من يضرب له الامثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة
ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل او قياس او يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين
بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وبقوله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وامثالها فدفعنا الى زمان اذا
قيل لاحدهم ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال كذا وكذا يقول من قال بهذا
او يجعل هذا دفعا في صدر الحديث ويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفته وترك العمل ولو نصح

نفسه لعلم ان ہذا الکلام من اعظم الباطل وانہ لایجل دفع سنن رسول الله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم بمثل ہذا الجہل واقبح من ذلک عذرہ فی جہله اذ یعتقد ان الاجماع منعقد علے مخالفة تلک السنة وہذا سوء ظن بجماعة المسلمین اذ ینسبہم الی الاتفاق علے مخالفة سنة رسول الله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم واقبح من ذلک عذرہ فی دعوی ہذا الاجماع وہو جہله وعدم علمه بمن قال بالحدیث فعاد الامر الی تقدیم جہله علے السنة والله المستعان ولا یعرف عن امام من ائمة الاسلام البتة انه قال لا یعمل بحدیث رسول الله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم حتے یعرف من عمل به فان جہل من بلغه الحدیث من عمل به لم یحل له ان یعمل به کما یقوله ہذا القائل انتہی وقد ذکر الشوکانی رح فی قول المفید اقوال الائمة الاربعة فی النہی عن تقلیدہم والعمل علے الحدیث ثم قال ولعمری ان القلم جری بہذه النقول علے وجل وحیاء من الله سبحانه وتعالی ومن رسوله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم فیا لله العجب ایحتاج مسلم فی تقدیم قول الله وقول رسوله علے قول احد من علماء امته الی ان یعتضد بہذه النقول یا لله العجب ای مسلم یلتبس علیه مثل ہذا حتے یحتاج الی نقل اقوال ہؤلاء العلماء فان اقوال الله واقوال رسوله مقدمة علے اقوالہم فان الترجیح فرع التعارض ومن ذلک الذی یعارض قوله قول الله وقول رسوله صلے الله علیه وسلم حتے یرجع الی الترجیح والتقدیم سبحانک ہذا بہتان عظیم فلا حیا الله ہؤلاء المقلدة ہم الذین الجاء والائمة رحمہم الله تعالی الی التصریح بتقدیم اقوال الله ورسوله علے اقوالہم لما شاہدوہم علیه من الغلو المشابه لغلو الیہود والنصاری فی احبارہم ورہبانہم وہم الذین الجاؤنا الی نقل ہذه الکلمات والا فالامر واضح لا یلتبس علے اکمه ولو فرضنا والعیاذ بالله ان عالما من علماء الاسلام یجعل قوله کقول الله او قول رسوله لکان کافرا مرتدا فضلا ان یجعل قوله اقدم من قول الله ورسوله فانا لله وانا الیه راجعون ماذا صنعت ہذه المذاہب باہلہا والی ای موضع اخرجتہم وبالله التوفیق

فصل تجوز الفتوی بالآثار السلفیة والفتاوی الصحابیة وانہا اولی بالاخذ بہا من آراء المتاخرین وفتاواہم وان قربہا الی الصواب بحسب قرب اہلہا من عصر الرسول صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم وان فتاوی الصحابة اولی ان یؤخذ بہا من فتاوی التابعین وفتاوی التابعین اولی من فتاوی تابعی التابعین وہلم جرا وکلما کان العہد بالرسول اقرب کان الصواب اغلب وہذا حکم بحسب الجنس لا بحسب کل فرد فرد من المسائل کما ان عصر التابعین وان کان افضل من عصر تابعیہم

فانما هو بحسب الجنس لا بحسب كل شخص ولكن المفضلون في العصر المتقدم اكثر من المفضلين في العصر المتاخر وهكذا
الصواب في اقوالهم اكثر من الصواب في اقوال من بعدهم فان التفاوت بين علوم المتقدمين والمتاخرين كالتفاوت الذي بينهم في
الفضل والدين ولعله لا يسع المفتي والحاكم عند الله ان يفتي ويحكم بقول فلان وفلان من المتاخرين
من مقلدي الائمة ويا خذ برايه وترجيحه ويترك الفتوى والحكم بقول البخاري واسحق بن راهويه وعلي بن
المديني ومحمد بن نصر المروزي وامثالهم بل يترك قول ابن المبارك والاوزاعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وحماد
بن زيد وحماد بن سلمة وامثالهم بل لا يلتفت الى قول ابن ابي ذيب والزهري والليث بن سعد وامثالهم
بل لا يعد قول سعيد بن المسيب والحسن والقاسم بن سالم وعطا وطاؤس وجابر بن زيد وابي وائل و
جعفر بن محمد واضرابهم مما يسوغ الاخذ به بل يرى تقديم قول المتاخرين من اتباع من قلده على
فتوى ابي بكر وعمر وعلي وعثمان وابن مسعود وابي بن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبادة بن الصامت وابي موسى الاشعري واضرابهم
فلا ندري ما عذرهم غدا عند الله اذا سوى بين اقوال اولئك وفتاواهم واقوال هولاء وفتاواهم
فكيف اذا رجحها عليها فكيف اذا عين الاخذ بها حكما وافتاء ومنع الاخذ بقول الصحابة واستجاز
عقوبة من خالف المتاخرين لها وشهد عليه بالبدعة والضلالة ومخالفة اهل العلم وانه يكيد الاسلام
تالله لقد اخذ بالمثل المشهور رمتني بدائها وانسلت وسمي ورثة الرسول باسمه وكساهم اثوابه
ورماهم بدائه وكثير من هولاء يصرح ويصيح ويقول ويعلن انه يجب على الامة كلهم الاخذ بقول من
قلدناه ديننا ولا يجوز الاخذ بقول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة وهذا كلام من
اخذ به وتقلده ولاه الله ما تولى ويجزيه عليه يوم القيامة الجزاء الاوفى والذي ندين الله به ضد
هذا القول والرد عليه فنقول اذا قال الصحابي قولا فاما ان يخالفه صحابي آخر او لا يخالفه فان
خالفه مثله لم يكن قول احدهما حجة على الآخر وان خالفه اعلم منه كما اذا خالف الخلفاء الراشدون
او بعضهم ففيه قولان للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد رح والصحيح ان الشق الذي فيه الخلفاء
او بعضهم ارجح واولى ان يوخذ به من الشق الآخر فان كان الاربعة في شق فلا شك انه الصواب
وان كان اكثرهم في شق فالصواب فيه اغلب وان كانوا اثنين فشق ابي بكر وعمر اقرب الى الصواب وان
اختلف ابو بكر وعمر فالصواب مع ابي بكر وهذه جملة لا يعرف تفصيلها الا من له خبرة واطلاع على ما اختلف

فيه الصحابة وعلى الراجح من اقوالهم ويكفي في ذلك معرفة رجحان قول الصديق في الجد والاخوة وكون
الطلاق الثلث بفم واحد مرة واحدة وان تلفظ فيها بالثلث وجواز بيع الامهات واذا نظر الحاكم
المنصف ادلة هذه المسائل من الجانبين تبين له ان جانب الصديق ارجح ولا يحفظ للصديق خلاف نص
واحد ابدا ولا يحفظ له فتوى ولا حكم ماخذها ضعيف وهو تحقيق لكون خلافة نبوة وان لم يخالف
الصحابي صحابي آخر فاما ان يشتهر قوله في الصحابة او لا يشتهر فان اشتهر فالذي عليه جماهير الطوائف
من الفقهاء انه اجماع او حجة وقالت طائفة منهم هو حجة وليس باجماع وقال شرذمة من المتكلمين وبعض
الفقهاء المتاخرين لا يكون اجماعا ولا حجة وان لم يشتهر قوله او لم يعلم هل اشتهر ام لا فاختلف
هل يكون حجة ام لا فالذي عليه جمهور الحنفية وصرح به محمد بن الحسن وذكر عن ابي حنيفة ايضا وهو
مذهب مالك واصحابه وتصرفه في موطائه دليل عليه وهو قول اسحق بن راهويه وابي عبيد وهو منصوص
الامام احمد في غير موضع واختيار جمهور اصحابه وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد اما القديم
فاصحابه مقرون به واما الجديد فكثير منهم يحكي عنه فيه انه ليس بحجة وفي هذه الحكاية عنه نظر ظاهر جدا فانه
لا يحفظ له في الجديد حرف واحد ان قول الصحابي ليس بحجة وقد صرح الشافعي رح في الجديد من
رواية الربيع عنه بان قول الصحابة حجة يجب المصير اليه وائمة الاسلام كلهم على قبول قول الصحابي
قال نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين
زاحمناهم وذهب بعض المتاخرين من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة واكثر المتكلمين انه ليس
بحجة ولم يزل اهل العلم في كل عصر ومصر يحتجون بما هذا سبيله من فتاوى الصحابة واقوالهم ولا ينكره
منكر وتصانيف العلماء شاهدة بذلك ومناظرتهم ناطقة به فاي كتاب شئت من كتب السلف
والخلف المتضمنة للحكم والدليل وجدت فيه الاستدلال باقوال الصحابة ووجدت ذلك طراز ها
من منها ولم تجد فيها قط ليس قول ابي بكر وعمر حجة او لا يحتج باقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وفتاواهم ولا ما يدل على ذلك وكيف يطيب قلب عالم يقدم على اقوال من وافق
ربه في غير حكم فقال وافتى بحضرة الرسول ونزل القران بموافقة ما قال لفظا ومعنى وقول متاخر
بعده ليس له هذه الرتبة ولا يدانيها وكيف يظن احد ان الظن المستفاد من آراء المتاخرين ارجح

من الظن المستفاد من فتاوی السابقين الاولين الذين شاهدوا الوحی والتنزيل وعرفوا التاويل وكان الوحي بين اظلال بيوتهم وينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين اظهرهم قال جابر رضي الله عنه القرآن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو يعرف تاويله فما عمل به من شئ عملنا به هذا في حديث حجة الوداع فمستندهم في معرفة مراد الرب تعالى من كلامه ما يشاهدونه من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهديه الذي يفصل القرآن ويفسره فكيف يكون احد من الائمة بعدهم اولى بالصواب منهم في شئ من الاشياء هذا عين المحال وهكذا حكم اقوالهم في التفسير فانها اصوب من اقوال من بعدهم وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان تفسيرهم في حكم المرفوع وهكذا تفسير التابعي حجة قال به الشافعي وبعض الحنابلة ومن تامل كتب الائمة ومن بعدهم وجدها مشحونة بالاحتجاج بتفسير التابعي وكم من آية وحديث واثر تدل على اتباع الصحابة وتابعيهم والاقتداء بهم والتمسك بقولهم وهديهم وسيرتهم وقد احتج الشوكاني رح بتفاسيرهم في فتح القدير في فني الرواية والدراية من التفسير ورجحها على تفاسير غيرهم وجرد تفسيره هذا عن محض الرأي ورد فيه على المفسرين بالآراء وتعقبهم وهذا التفسير من خير تفاسير الارض وقد قال فيه انه اشتمل على ما في كتب التفسير على وجه البسيطة وقد رزقنيه الله تعالى بمنه وكرمه وكذلك اعتنى ابو عيسى الترمذي في سننه بذكر مذاهب الصحابة والتابعين ومن يليهم وبالله التوفيق **فصل** ومما نظموا في مدح الحديث واهله وترغيب العمل به والتعويل عليه والاسف على ترك العمل به قول السيد العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير رح المتوفى سنة اربعين وثمانماية في الطاعون الذي وقع باليمن

عليك باصحاب الحديث الافاضل ... تجد عندهم كل الهدى والفواضل

احن اليهم كلما هبت الصبا ... واحنو عليهم في الضحى والاصائل
وقد تلتقي الارواح والبون نازح ... عن الجمع للاشباح ذات الهياكل

وهم الفتى اوفى واسرع مدركا ... واهدى سبيل الحب قبل التواصل
فيا ليت شعري والاماني ضلة ... متى نلتقي بعد النوى المتطاول

شيوخ حديث المصطفى وعلومه ... وتتبعوا اقواله في المسائل
هم القدوة الوسطى وهم خيرة الورى ... وهم انجم للدين غير اوافل

شفوا علل الاكباد منه واصبحوا ... وقد لبسوا منه نفيس الغلائل
هم نقحوا منه الصحيح وبينوا ... معارفه في المصنفات الحوافل

فهم في مبانيه جبال منيفة ... وهم في معانيه شموس المحافل
يذبون عن دين النبي محمد ... بالسنة مثل السيوف القواصل

دليلهم قول النبي وفعله ... وذلك نعم الفصل اقوى الدلائل
ومذهبهم آي الكتاب وانه ... لاقمع برهان لكل مناضل

هما حجة الاسلام لا ما يطيش ان لو ماغ الذي في الخصام مجادل
ولولاهما لم يحيي بالرسل ميت ولاجاز اهل السبق اسنى الوسائل
ولولاهما كان ابن سينا منزلا من العلم في اعلى بروج المنازل
وكان ابن مسعود واعلام عصره من الصحب في مهوى من الجهل نازل
فلا تقتدوا الا بهم وتيمموا لهم منهجا كالقدح ليس بمائل
الم تر ان المصطفى يوم جاءه الوليد بقول الاحوذ المجادل
تنكب منهاج المراد تلى له من السجدة الآيات فنات الفواصل
ولم تجعل القران غير مصدق اذا لم تقدمه رؤس الاوائل
كذا فعل الطيار يوم خطابه لا صحمة بين الخصوم المتقاول
تلا لهم آي الكتاب فايقنوا بها بنهيات الدموع الهواطل
الى حمل الاسلام صارحا اولوا وعادوا اليها بعد بعد المراحل
ابو حامد ابن الخطيب وهكذا الامام الجويني الذي لم يماثل
كذا ابن عقيل وهو ابرع عاقل غدى وهو معقول كبعض المعاقل
فلا تسبحوا في لجة البحر والعدوا عن الخوض فيه واكتفوا بالسواحل
فان لم يكن بد من الخوض فاجعلوا اموركم مستعذبات المناهل
عليكم بقول المصطفى فهو عصمة من الزيغ اني لست عنه بعادل
سعدت بذبي عن حماه وجبه لكما شقيت بالصد عنه عواذلي

وله رحمه الله تعالى

منطق الاولياء والاديان منطق الانبياء والقران
ولاهل اللجاج عند التمادي منطق الاذكياء واليونان
فاذا ما جمعت علم الفريقين فكن بالملامح الفرقان
واذا ما اكتفيت يوما بعلم كان علم المحدث الرباني
ان علم الحديث علم رجال ورثوا هدى ناسخ الاديان
نخصوا عن حديثه وراوه بعيون القلوب راي العيان
جمعوا طرق ما تواتر عنه وردوا بعده صحيح المباني
وردوا بعده حسان الاحاديث ووهوا ما دون شرط الحسان
فانظروا في مصنف ابن عدي وكتاب التكميل والميزان
لتعرفوا انهم قد اتبعوا الحق وصحوا من علة الاديان

ومنه قول السيد الكبير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى

العلم ميراث النبي كذا اتى في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه واثاثه
فلنا الحديث وراثه نبوية ولكل محدث بدعة احداثه
فاذا اردت حقيقة تدري لمن وراثه فكرت ما ميراثه

وله رح وقال هذه نفثة مصدور وكلمة صادرة عن قلب من ضياع الشريعة محرور وفيها تفاول لمن يقوم الدين ويحيي شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفيها ايقاظ للهمم لو كانت نائمة ولكنها ميتة لا ترجى لها قائمة والجهاد باللسان احد الاقسام ونسئل الله تعالى قبول الاعمال وحسن الختام

شكت بلسان الحال طول جفاها ونادت ولكن من يجيب نداها
مشردة يلهو بها غير كفوها ويمنعها عن اهلها رحماها
وينكحها الا عن ولي وشاهد على انه كره بغير رضاها
لقد ظلمت اذ صار يلثم خدها فتى ليس اهلا ان يريد هواها
وكم من خطير كان اهلا لوصلها وكان جديرا ان يقبل فاها
يعد لها نشب غير صداقها ويمنع عينيه لذيذ كراها

فيا غادة قد نالها من سوءها ... وطال عليها كربها وعناها
اذا افلتت من كف مختلس لها ... تلقفها لص يطيل جفاها
سينقذها من ذلك القيد ماجد ... تسامى الى نيل العلى فسماها
همام سيجلو عارها بحسامه ... ويلبسها من بعد ذاك حلاها
فتى همه التقوى وهمة نفسه ... اناخت على مريخها وسهاها
فتى قد جنى من كل فن ثماره ... وحاز من العليا رفيع ذراها
قريب الى اهل الشريعة والتقى ... بعيد لمن يهدى بغير هداها
عفيف عن الاموال الا بحقها ... يرى زهرة الدنيا نظير سباها
يحف به قوم على كل سابح ... تعد المنايا في الحروب مناها
اذا الارض من نقع المعارك اظلمت ... تراهم وقد اضحوا نجوم دجاها
ولا جمعوا مالا ولا كسبوا لهم ... قصورا ولا باهوا برفع بناها
وما ادخروا الا حساما وذابلا ... ومهرا يباري الريح عند سراها
وما قصدهم من سفكهم لدم العدى ... وتطويقهم بالسيف بيض طلاها
سوى انهم يحيون شرعة احمد ... وينفون عنها دائها بدواها
سيغسل عنه السيف ادران غيها ... فيشرق في الآفاق نور سناها
وتنفذ في الطاغي سهام قسيها ... فويل لمن يهدى بغير هداها
فيا من لهم في الدين اقصر همة ... ثكلتكم بالمنى تتلاها
ترى كل يوم منكرات فظيعة ... فنعرض لا ننهى ولا نتناها
وبالمر الامر على كل ظالم ... ادار من الحرب الضروس رحاها
واوردهم حوض المنون بسيفه ... وضيق عنهم ارضها وسماها
تعالوا بنا نحيي رياضا من العلى ... وقد نسخت عين يطيل كراها
وفكوا عن الافكار قيادا شغلها ... لتسبيح في عمرانها وخلاها
ترى عبرا في طي كل دقيقة ... تزيدها عن شغلها بهواها
كفانا باحوال المواهب عبرة ... الم تر فيها بوسها ورخاها
الم ترها مملوة بملوكها ... فضيق بهم منها رحيب فضاها
فها هي قفر بابها غير بوبها ... يجاوبها ان صاح صوت صداها
خليلي ان لم تاخذا بروايتي ... فعوجا على ارجائها وسلاها
تخبركما عمن تبنى غرفاتها ... وفارقها من بعده وسلاها
وما مات حتى ذاق سوء صنيعه ... واصلى من نار الحروب لظاها
وصف الذي قد كان تحصيل حاصل ... فكل اذا جهرة ورواها
سيلحقه من يقتدي بفعاله ... فما قريب فهو من قتلاها
فما الله عما يعملون بغافل ... ولكن قضى ان للامور مداها
ففي الذكر اخبار بسوء مآلهم ... وكم ضمنت طس منه وطاها
بعيشكما واسلامي على امرئ ... على شرعة المختار زد رواها

قلت ولما اطلع عليها المولى العلامة محمد بن اسحق اليمني قال قصيدة بديعة على وزن ذلك مقرظا لها تركناها مخافة الاطالة

وله رحمه الله تعالى ايضا

عفى ربع ارباب النهى والفضائل ... وعطل سهم الاكرمين الاماثل
هم القانتون المخبتون لربهم ... ويجتنبوا العوراء من كل باطل
هم نقلوا الدين الحنيف ودافعوا ... اولى المجد عنه بالذرى والكلاكل
وبالصدق والتوحيد دانوا وقد نفوا ... الثنين غال وانتحال لباطل
شريعة من يسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
فذاك الصراط المستقيم لتابع ... فثابر به واهجر سبيل المخاتل
هو الحنيف السمح لا تخش ضيقه ... فعض به واحذر معصه خاذل
ولا تغترر بالاكثرين من الورى ... فكم من كثير غيهم غير طائل

وهذا كتاب الله يشفي من العمى … ويكشف عنها معضلات المسائل
ففيه الشفا من كل داء ومحنة … وفيه الهدى للمتقين الافاضل
وتلك طريق ما بها اليوم سالك … سوى مفرد من عمده والحمائل
ويرميه اهل الرفض بالنصب والهوى … وكم فيهم من كاشح ومناضل
وقد صار هذا الدين فينا مشردا … غريبا ومقطوع العرى والوسائل
وكيف ورسم الدين فيهم قد انمحى … كما كان قدما في القرون الاوائل
ومن رام امرا غيره فهو قوا له … سهاما وعضوا خلفه بالانامل
يجدد وهذا الدين من آل احمد … ليطهر ارض الله من كل باطل
وان وان الحق هذا افتق به … وموضعه المشهور عند الوصائل
فكم في رباها من منيب وتائب … له زجل تحت الدجا والاصائل
وفيها فتوحات لبر وذي تقى … لعلم واعمال وفضل كل عامل
وفيها وفيها كل ما لا اعده … ويعرف هذا كل حبر وعاقل
فمنها لمقامات الهوى قد تفرقت … لاربعة هم من هداة الاماثل
وقد صرحوا في قولهم انهم … اذا خالف المنصوص ليس بطائل
فيا امة المختار كم قد لعبتم … بدين نبي ما له من مماثل
فلا يعتريها الشك والشرك والعمى … ولا يرتقيها مذهب لمناضل
ولو كان لي علم بمن هو ناصح … لكنت اليه اليوم اول راحل
تأمل وفكر في المقالات وانصفت … وحد عن ضلالات التعصب والفت
وزن كل قول في العلوم بما اتى … به فانفه من بعد ذاك واثبت
وضع كل ما يلقى اليك بكفة … وحكم الكتاب المستبين بكفة
فقد بلغوا مقدار ما اجتهدوا له … وكل عليه جهده في الشريعة
فليس الخطا منهم وقد عمدوا الى … تحري الهدى الا سوا المحجة
اما لك ميزان فلا تطغ فيه ان … سلكت سبيل الحق نحو الحقيقة

فلازمه ودرسا ثم نافس لاهله … وباحث به وادرأ به كل قائل
وسنة خير الخلق كن متتبعا … لسالكها في كل عمر وساحل
فيرميه اهل النصب بالرفض فرية … وكم لنسبوا عنه لما لم يجادل
وان ابصرت عيناك عنهم وهديهم … فهم بين ذي ذم وقدح وعاذل
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة … وهل قائم بالدين بين القبائل
وكل يرى ما قرر القوم قبله … هو الحق لا يصغي لنقل وناقل
واني لارجو قائما في ارومة … يقصر عنها سورة المتطاول
يقوم على اسم الله في خير اسرة … اذا شاربي عاجلا غير آجل
واني لذو شوق اليها وطيبة … مهابط وحي الله ما والافاضل
وفيها الهدى والنور ما هو لائح … وفيها استجابات لداع وسائل
وفيها التذاذ للمناجي لربه … وخفة اعبار لظهر وكاهل
وكم بدع قد احدثت عند هذه … اتتها ملوك الجور عن بعض اجاهل
ولكنهم كالناس ما كل قولهم … صحيح فلا يعيى بقول المواكل
وكم فرق صوفية في ضلالهم … يتيهون جدا غير قول التهازل
وقد حط عنا كل اصر ومحنة … وجاء بها بيضاء ذات فضائل
ويا امة المختار يا سيد الورى … واضحكم منكم اخا كل باطل

ومنه قول السيد العلامة اسحق بن يوسف بن المتوكل رحمه الله تعالى

وهل عن سعى علم الكتاب وسنة … الرسول ففيها كل علم وحكمة
وعقلك ميزان فبالقسط فلتقم … علومك لا تخسر بمثقال ذرة
ودع عنك تقليد الرجال ولا تقل … هم فطنوا ما لم انله بفطنة
فان اخطاروا اشياء فربك عالم … بما اضمروه من صحيح العقيدة
وانت فقد اخطأت حين جعلته … سبيل الهدى في رخصة وعزيمة
وزن كل شيء من علوم حويتها … بذلك كيما تستبين نصيحتي

فاول شئ هو اس علومهم ... لزومك تقليد البعض الائمة
فتوجبه حتما عليك بعد ذا ... خروجك عنه حكمه حكم ردة
ام القوم قالوه و عنهم اخذته ... وقد اصلوه فی اصول اصيلة
فقد ارشد و الكن جهلت رشادهم ... فخذ بهداهم فهو قصدي و بغية
فهذا السبيل للامة ظاهر ... لكل اخي عقل كشمس الظهيرة
وفيها الخلافات التي لست جاهلا ... لها فی ابتدا الدرس اول وهلة
ثمنا الله الحكيم لدينه ... سبيل سوا المصطفى المتثبت
فاجباره اربابه ليس ربه ... وقبلة ليست اليه بوجهة
وماهي مابين الانام شهيرة ... جلية معنى اللفظ غير خفية

ومن بعد هذا الالتزام تصير في ... الاسار على حكمي وجوب وحرمة
فقل لي عن قول الرسول اخذته ... من الذكر او آثاره النبوية
وعدوه من علم الاصول وحرموا ... عليك التقليد فافطن لنكتة
اما حرموا تقليدهم في اصولهم ... فما غفلوا لكن اصبت بغفلة
ومسئلة التقليد اصل مسائل ... الاصول وعنها انتشار بعصبية
فها قد اخذت الاصل عنهم مقلدا ... وخالفتهم فيه به فتثبت
ومن ظن ان الامر ليس بممكن ... وان ليس لاتباع لفرقة
وقد كرر الله العظيم بنهيها ... بتيسيره القران في غير مرة
وسنة خير المرسلين علومها ... مسهلة للاخذ في كل بلدة

فصل ومنه قول السيد الجليل عبد الله الحداد الشافعي رح

فما في طريق القوم بدو ولا انتهاء ... مخالفة للشرع فاسمع وانصت
فثم الهدى والنور والامن من ردى ... ومن بدعة تخشى وزيغ وفتنة
وبشره في العقبى بسكنى جنانهم ... وحرمان جنات الخلود ورؤية
اذا ذكرت بحار العلم يوما ... فقول المصطفى لا غير بحري
وخل مقالات الذين تخبطوا ... ولا تك لامع كتاب وسنة
ومنكر احكام الكتاب وسنة ... فبشره في الدنيا بخزي وذلة

ومنه انشاد السيد جمال الدين المحدث الهروي

هو البحر المحيط وما عداها ... فانهار صغار منه تجري
فق واطلب لنفسك مستواها ... ودع عصبا قد اتبعت هواها
وان رغمت انوف من رجال ... فقل يا رب لا ترغم سواها
احاديث الرسول شفاء قلبي ... وقرة ناظري وجلاء غمي
لمن والاهم حبي ومدحي ... لمن عاداهم بغضي وذمي
اهلا وسهلا بالذين اودهم ... واحبهم في الله ذي الآلاء
يسعون في طلب الحديث بعفة ... وتوقر وسكينة وحياء
ومداد ما يجري به اقلامهم ... ازكى واطيب من دم الشهداء

ومنه قول ابي الحسن المقري رح

وسنة احمد المختار فالزم ... وعظمها وعظم من رواها

ومنه قول ابي الحسن العباموي رح

فدت نفسي ثقات قد رووها ... وما ملكت يدي وابي وامي

ومنه قول ابن الانباري رحمه الله تعالى

اهلا بقوم صالحين ذوي تقى ... خير الرجال وزين كل ملاء
لهم المهابة والجلالة والعلى ... وفضائل جلت عن الاحصاء
يا طالبي علم النبي محمد ... ما انتم وسواكم بسواء

ومنه قول جمال الدين بن الخطيب رح

لم اسع في طلب الحديث لسمعة ... او لاجتماع قديمه وحديثه
لكن اذا فات المحب لقاء من ... يهوى تعلل باستماع حديثه

وله رحمه الله تعالى

ياحين ان بعد الحبيب وداره ... ونأت منازله وشط مزاره

فلك الهنا فلقد ظفرت بطائل ... ان لم تره فهذه آثاره

ومنه قول السيد العلامة اخي الكبير من ابي واخي احمد بن الحسن العرشي القنوجي رحمه الله تعالى

ان الحديث قديم لا يقدمه ... الا محب قديم وهو محسود

والرائي منهم حديث ليس يحدثه ... الا عدو حديث وهو محسود

فصل

ومنه قول الفاضل المجد القاضي طلا محمد البشاوري سلمه الله تعالى من قصيدة له ؎

لله در لاصحاب الحديث وقد	شادوا الاصول ولا خوف ولا خطر	وعرفونا صحاحا من ذوي سقم	وبينوا في نظام كل منتشر
وملكونا ملاك الامر واحتملوا	في نصرة الدين من بوس ومن ضرر	اهل التقى والنقى لولا مآثرهم	لجاء اوصافهم في محكم السور
قوم اذا جو دلوا او زحموا غلبوا	بالنجح وانصرفوا بالفتح والظفر	قد جاهدوا في قوام الدين واجتهدوا	وفرقوا الفرض والمسنون بالخبر
مشيد الملة الغراء بهمتهم	ساعون لله لا للجاه والفخر	عليك خذا باقوال النبي ابدا	فلا تدعها ولا تترك ولا تذر
فان فيها شفاءً للقلوب فلا	يغرك الله غيا من اولى الضرر	سوى حديث النبي والله ليس لنا	صدر بمنشرح قلب بمصطبر
ياويح قوم اضاعوا الدين قاطبة	ولم يخافوا عذاب الهون والسقر	تبا لهم نسخوا الاخبار وابتدعوا	مسائلا نسجوا بالفكر والنظر
لدعمهم اشاعوا بدعة وهوى	من عند انفسهم يا عمية البصر	ويحتون رسوما عم فتنتها	وما لها في قرون الخير من اثر
وكم سمعت حبارات لهم سفها	ويحتجي من ضرام الوجد في سعر	فما انتهوا من كلام الله قط وان	اياته قد حوت من كل مزدجر
نعوذ بالله من سوء الخصال لهم	هم الشياطين في زي من البشر	لا قدر المنع في شيء وانكره	وذاك من اضعف الايمان في الخبر
الى المهيمن شكوى الظلم ثم الى	نبينا المصطفى المنعوت في الزبر	هيهات كيف يرمون الفلاح وهم	على شفا جرف هار من السقر
قوم قد اتخذوا الاحبار آلهة	من دون رب العلى ياسوء ذي البطر	وانما شكوتي زادت بضيعتهم	ودينا قويما بلا باس ولا حذر
وعدوهم في قفار تب سائرها	تيها بعيدا بلا ماء ولا شجر	دليلنا من كتاب الله عز وجل	وقول احمد هذا غير ذي وعر
للذكر قد يسر القرآن خالقنا	فهل لا باية البيضاء مدكر	ياويح عارض بدع سامنطق	ان مت خيرا فكن جدا على حذر
يانفس لا تقنطي من كربة وعنا	فكلما قدر الديان بالقدر	فاليسر يقترن عسرا بلا مهل	والصفو ياتي على الاكدار بالاثر
لاتاتين امورا ما روى سلف	اذ كل بدع ضلال جاء في الخبر		

ومنها ما كتب الي بعدما اطلع على كتابي المسمى بالحطة في ذكر الصحاح الستة وهو قوله ؎

عن مثله ثقة عدل ومؤتمن	قرأت شيئا كثيرا خطا في كتب	وليس شيء من الاقوال يطربني	الا احاديث النبي قد جاء عن ثقة
مخالف لدليل جاء في السنن	استغفر الله من وهني لقول نبي	فيما مضى حيث لم اخدم لم اعن	استغفر الله من علم ومن عمل
قول النبي سند في السر والعلن	استغفر الله من اعمال اثبتت	الى اولي البدع من باد ومكتمن	عقيدتي كلها القرآن ثم من
	لكن مومنا بهما صدقا فانهما	غيابتان من الرحمن ذي المنن	نور الحديث سرى في كل جاء حسن

وفی ضمیری وفی عینی وفی افنی
ولا اصالح بدعیا علی وحنی
عسی وادی لهم فی الله لسعدی
خیر الحدیث کلام الله عز وجل
ما ابدعت بدعة الا وقد نزعت
بحر العلوم کتاب الله جل علی
ان مت فقها فقیه الفقه منغوز
وغیر ذاک علوما جل مقصدها
عمان فیض طویل الباع مکرمة
اهل الحدیث لقد صانوا بهمتهم
علم الحدیث کام دام رافتها
روحی الغدا لکلام فیه حدثنا
اهل الحدیث اطباء وغیرهم
اهل الحدیث نجوم یهتدی بهم
اهل الحدیث ملوک فعرق مفرقهم
کانه عندلیب القدس فی طرب
منها صحیح البخاری جل مقصده
کل الاحادیث فیه جل مستندا
یا حبذا نسخة طابت نکهتها
وبعدها الصحیح الترمذی شرف
وللنسائی کتاب فی الصحاح وقد
فهذه کتب غر مطالعها
فیها الصحیح حدیث فهو مذهبنا

خیر الهدی فی کتاب الله عز وجل
ویرحم الله اصحاب الحدیث هم
ابا بطلا فاستقم فی حبهم ابدا
وهدی احمد للخیرات بنیان
من سنة مثلها قد قال حسان
فانه من جمیع العلم ملآن
بحار عمالان وافاک عرفان
غوا وقدرا وما وا ساه نقصان
فیه جمان ویاقوت ومرجان
دین الرسول وما شانوا وما خانوا
وما عداه من العلوم ولدان
وغیره من کلام الناس هذیان
مضی من الغی طرا انهم آن
فی ظلمة اللیل انوار اذا بانوا
من العلا والسنا والمجد تیجان
وغیره من علوم العقل غربان
وفی الصحاح له فضل ورجحان
خال عن السقم وافاک ایقان
فی مجلس العلم طیبا یا لها شان
بین الصحاح وذا للخیر عنوان
لقاه بالعز والتکریم اعیان
ومارات مثلها فی الدهر اعیان
بلا امتراء کما قد قال نعمان

وحب احمد فی روعی وفی بدنی
شادوا الاصول نطق غیر منسجن
فحبهم جنة ناهیک عن جنن
محدث الامر شر سار منظره
فقه حدیث وتفسیر علوم هدی
فی کل امر عسیر فیه میسرة
او علم تهذیب نفس من محاسنها
اما الحدیث فلا یخفی جلالته
کل العلوم سمی لکن باثقتی
فهم لصون اصول الشرع حفاظ
اهل الحدیث هم الکاسون ثوب ضنا
ناهیک مرتبة عن ان یکون بها
اهل الاحادیث حلوا الشرب مختفرا
اهل الحدیث لقد فازوا بمقصدهم
علم الحدیث تری فی بهجة وضیاء
وفی الاحادیث اسفار مهذبة
راقت شمائله فاقت مسائله
وبعده مسلم تالیه مرتبة
ثم الموطا هی الدر و رهن درر
لنا کتاب ابی داود مستند
به ابن ماجة تیلو صحة سندا
لا تترکن حدیثا صح عن سقم
فاخش الاله ولا تنزل کلام نبی

فلا اغادر سنیا اخا ثقة
احبهم لرضاء الله خالصة
وله من قصیدة اخری ارسلها الی
وکل بدع ضلال فیه حرمان
وما سوا تلک بطلان وهذیان
من کل علم خبر یل فیه تبیان
او من ذنابها فافیه حسبان
فانه من علوم الدین عمان
اهل الحدیث لدین الله اعوان
وهم لعلم رسول الله خزان
وغیرهم من اولی الآراء عریان
امین فعل النبی یا حبذا لشان
وغیرهم فی بوادی العقل عطشان
وغیرهم فی فیافی الجهل حیران
روضا بهیجا له روح وریحان
لاهلها کلها روض وبستان
ما سار مائلة شجو واحزان
ما فی روایته قدح ونقصان
ندید ما لم یجد انس ولا جان
ما فی وثاقته شک وخلجان
لطالب الحق فی فحواه برهان
بقول مفت فذا فی الدین نقصان
من قول مفت له ما فیه برهان

بشراك ان جئت بالتوحيد معتقدا ... لا يعتريك بدى الازمان حرمان
عليك بالسنة الغرا تفوز بها ... واحذر من البدع ما دام لك الزمان

الى آخر ما قال وهي طويلة فليرجع اليها

فصل ومنه

منظومة الشيخ الامام العلامة ناصر السنة ماحي البدعة الشيخ محمد بن سعيد صفر المدني رحمه من خطه الشريف نقلت

الحمد لله العظيم الشان ... من انزل القرآن في المثاني

وحقق التوحيد والاحكاما ... وبين الحلال والحراما
ارسل بالهدى ودين الحق ... رسوله ورحمة للخلق
على الانام اوجب اتباعه ... فقد اطاع الله من اطاعه
ومن عصاه فهو عاص الله ... مخالف له بلا اشتباه
صلى عليه الله بالسلام ... مؤيدا بالعز والاكرام
والآل والاصحاب والاتباع ... لهم باحسان وكل واع
وبعد ان هذه رسالة ... فيها اتباع صاحب الرسالة
فقد امرنا باتباع هديه ... في امره ونهتي عن نهيه
قال وما آتاكم الرسول ... قد ضل من عن هديه يميل
وهذه الآية في امثالها ... تبلغ النفس منا آمالها
ودلت السنة بالاجماع ... على اتباعه فنعم الداعي
قد اجمع الاصحاب والائمة ... بعدهم من علماء الامة
ان كتاب الله اصل اول ... عن حكمه المبين ليس يعدل
وسنة المختار اصل ثاني ... بها يبين مجمل القرآن
والثالث لا تجمع على الضلال ... امتي متبع اقوا اسيلي
والرابع القياس اي المجتهد ... ما ليس منصوصا على ما قد عهد
اذا تحققت الاصول الاربعة ... وهي على ترتيبها متبعة
فان اتى النص من القرآن ... فالحكم فيه القطع كالايمان
وما بآحاد ولو قد شهرت ... ظنية الا اذا تواترت
اما الضعيف ليس ذا اجمال ... يقبل في فضائل الاعمال
والقطع بالاجماع ان تحققا ... وهو باطل لاجتهاد واتقى
والراي ظني اي القياس ... ليس بظنية التباس
فلا يجوز الاخذ بالتعصب ... لقول متبوع مخالف النبي
اذا اجمع الائمة الاعلام ... من بعدهم ينجلي الظلام
كمالك والمرتضى النعمان ... والشافعي والاحمد الشيباني
يمنع من متبعهم في بعض ما ... خالف نصا للحديث محكما
بل قد جرى هذا عن الصحابة ... كعمر المشهور بالاصابة
بل صح عنه ذاك في القرآن ... اذ ليس معصوما عن النسيان
لم يرمهرا فوق خمسماية ... فعارضته امرأة بالآية
بقوله آتيتم احداهن ما ... فعز اذا وافقها ولم يهن
والعذر للاعلام ان لم يسمعوا ... حديثه لو سمعوا لاتبعوا
ولم يحط شخص باقوال النبي ... قطعا بلا شك فلا تكن غبي
وليس عذر للذي قلدهم ... ان خالف النص وما اسعفهم
وقولهم تعارض الرواية ... بمثلها وهما بلا دراية ما
قول ضعيف ساقط بمرة ... من غير شك لا يساوي ذرة
لانها بالوهم ليس يقبل ... ولا عليه احد يعول ما
بل بعد اثبات له يصح ما ... وما اقتضى الترجيح فهو ارجح
هذا وقد جرى لاكثر الخلف ... شيء كثير لم يرو عن السلف
كقولهم لا يقتدي ذو مذهب ... باحد من غير ذاك المذهب
فالحنفي لا يقتدي بالشافعي ... والشافعي ليس له بتابع

وذاك امر بين البطلان   مخالف للسادة الاعيان
بل اقتدى الصحابة النجوم   بامرا الجور ذا معلوم
وفي اتفاقهم ليوم الجمعة   على الفريقين قيام الحجة
ادى الى تكفيرهم اخوتهم   لا ينكرون الشافعي منهم
والله ما استشارهم للشك   فان هذا من عظيم الافك
وقولهم ان امامي افضل   من غيره بلا دليل ينقل
وقولهم لا بد من ترجيح   لمقتداه ليس بالصحيح
وقولهم يفرض ان يقلدا   شخصا معينا له مجتهدا
والله ما هذا سوى التعصب   ادى الى ايجاب ما لم يجب
لا شك قطعا ان هذا منهم   تحكم وباطل لا يعلم
بل قيل في الاصحاب كل مجتهد   وما للاجتهاد كل مستند
ان قيل فيض الجهل مع المخالفة   قال النبي لا تزال طائفة
من ذلك المسيح والمهدي   فضلهما مشتهر جلي
واعجب لما قالوا من التعصب   ان المسيح حنفي المذهب
اليس عيسى عندهم مجتهدا   حتى يكون تابعا مقلدا
وقولهم لا يعمل المقلد   الا بقول من له يقلد
لسنا بمامورين ان نقلدا   الا النبي المصطفى محمدا
اما سوالنا لاهل الذكر   فذاك فيما عنه لسنا ندري
وقول اعلام الهدى لا تعملوا   بقولنا في خلف نص يقبل
قال ابو حنيفة الامام   لا ينبغي لمن له اسلام
ومالك امام دار الهجرة   قال وقد اشار نحو الحجرة
والشافعي قال ان ايتم   قولي مخالفا لما رويتم
واحمد قال لهم لا تكتبوا   ما قلته بل اصل ذلك اطلبوا

قد كان اهل الاجتهاد يقتدي   بعضهم ببعضهم ويهتدي
سنوا صلوة الخوف حين شرعت   لاجل دفع الخلف كيف اجتمعت
شقوا عصا الاسلام باختلافهم   فالله يهديهم الى ائتلافهم
لانه يشك في ايمانه   من قد يرى ذلك في اخوانه
بل للتبرك وخوف العاقبة   فاحذر بدعة من ادعى المعاقبة
ليس لهم فيه سوى اقتدائهم   واخذهم ذلك عن آبائهم
بل يكتفي في الاقتدا بالتسوية   بطرق موصولة مستوية
فليت شعري من علينا اوجبا   الله ورسوله قد اوجبا
وقولهم في الاجتهاد انقطعا   فاخذنا بما روينا امتنعا
من محكم الذكر ولا سنة   ولم يقله احد الائمة
فما دليلهم لهذا المدعى   ياتي به من ادعى لنتبعا
وقيل بالعجز عن التحديث   فعصرنا اكثر في الحديث
فهل يقول انما   مقلدان في الهدى غيرهما
مع قولهم ان ليس للمجتهد   تقليده للغير من مجتهد
والله لو ان الامام سمعا   ما كان من افراطهم لجزعا
قول عجيب لم يقله منصف   الا الذي من شانه التعسف
نقدم الدليل بالاتباع   بالذكر والسنة والاجماع
ان كنتم لا تعلمون ظاهر   في دفعه لا يفلح المكابر
فيه دليل الاخذ بالحديث   وذاك في القديم والحديث
اخذا باقوالي حتى نعرضا   على الكتاب والحديث المرتضى
كل كلام منه ذو قبول   ومنه مردود سوى الرسول
من الحديث فاضربوا الجدارا   بقولي المخالف الاخبارا
دينك لا تقلد الرجالا   حتى ترى اولاهم مقالا

فاسمع مقالات الہداۃ الاربعۃ … واعمل بہا فان فیہا منفعۃ
وقولہم رفع الیدین مبطل … فی الانتقال لیس شیئا یقبل
الحافظ ابن حجر وما ورد … عن ابن مسعود فذاک معتمد
لانہ ناف وہم قد اثبتوا … والرفع سنۃ فقد واسکتوا
بل صح ان ذاک فی السلام … من الصلوۃ یا ذوی الافہام
رواہ مالک واصحاب السنن … ومسلم مع البخاری فاعلم
فحیث ما وضعت تحت السرۃ … او فوقہا او فی الصدر لیس یکرہ
وقولہم فی المقتدی اذا تلا … فاتحۃ صلوتہ قد ابطلا
قال بہا اکثر اہل العلم … کما رواہ الترمذی ذو الفہم
المقتدی یقرء فی السریۃ … لاجل الاحتیاط لا الجہریۃ
وہو کما قال علی القاری … اولی لاجل الجمع للاخبار
عند قنوت یظہر المخالفۃ … فاعجب لہ اقتدی بہ خالفہ
وقولہم بانہ محرم … قد ضل من قلد قالہ ویاثم
فلیحذر المغرور بالتعصب … من سوء ادب لاقوال النبی
وقال بعض لعوا اتمنی ما اتہ … من الاحادیث رواۃ ثقۃ
وقال بعض انما یہذب … اصرت لم اوہر باقوال النبی
من استخف عامد الکل ما … نیمی لہ کفر عند العلما
فیضع الخد علی التراب … تواضعا لسید الاحباب
من سر ما اطالۃ الثیاب … فانہ ناء عن الصواب
وہم کاہل العلم والسادات … لانہ استحسن فی العادات
فاترک کلامہم وخذ بما صفا … وہو اتباع الہاشمی المصطفی
کقولہم بان من عادتہ … ما وجدت قد سقطت جمعۃ
وفتحہم للناس باب الحیل … فلم حوت من علل وخلل

فعمہا الکل فری تعصب … والمنصفون یکتفون بالنبی
وقد روی الرفع من الصحابۃ … خمسون شخصا قال ذو الاصابۃ
لکن تواترا والثقات تقبل … قولہم وذاک شئ یعقل
مالی ارکم رافعی ایدیکم … لیس وقیلا اصل فی نادیکم
والوضع للکف علی الکف ورد … عن النبی الہاشمی لا یرد
ومن یقول بدعۃ فقد کذب … ودعہ ولا تذہب لما ذہب
وصحح الرواۃ فوق الصدر … کما رواہ وائل ابن حجر
قول ضعیف باطل لا یعتمد … لانہا الصلوۃ نصا قد ورد
وعن محمد وذاک ابن الحسن … روایۃ قویۃ لا تمتہن
کما یقول مالک واحمد … وذاک قول ظاہر یعتمد
وقولہم ان اقتدی بشافعی … یسجد قبلہ ولم یتابع
والقول فی الجلوس بالاشافعی … قول صحیح واضح العبارۃ
کیف وقد صحت بہ الروایۃ … واخذت بہ ذوو الدرایۃ
کقول عالم بہ اعتنا … عندی امامی والنبی سواء
وجاءنی قول عن الامام … قد ہتہ فانظر لذا الکلام
وذا کثیر عنہم لا یحصی … یبلغ فی القبیح لحدا قصی
لکن کما قیل عن المہدی … یہوی او قیل عن النبی
خاتمۃ فی رد بعض البدع … من کل امر سئی مخترع
وقد سمعت قول بعض العلماء … بان ہذا ینبغی للعظما
وقصر الثوب شعار السفلۃ … فانظر الی کلام ہذی الجہلۃ
لا خط للکعبین فی الازار … ما زاد عنہا غدا فی النار
قالوا اترک فرضہم لبدعۃ … ولیس ہذا غیر ہدم السنۃ
منع الزکوۃ والربا فتاہا … نعوذ باللہ من ارتکابہا

كم شفعة بفعلها قد منعت ... وكم حقوق للانام ضيعت
ومن عظيم ما اتوا من البدع ... في مسجد الرسول على من كرع
وخلطة الرجال والنساء ... وغير ذلك من الاهواء
من حرق اموال ومن فساد ... مع ما يرى من منكر في النادي
حتى يقول بعضهم لبعض ... تقبل الله كفعل الفرض
وبيعهم اولادهم للاوليا ... لدفع موت من مغال الاشقيا
فنسال الله اتباع احمد ... فهو الذي لكل خير قد هدى
ثم نظامي في رسالة الهدى ... في الاتباع للنبي المقتدى
والحمد لله على التمام ... حمدا به يحسن لي ختامي
وآله الخلاصة الكرام ... وصحبه الهداة للانام

ما جوزت الا لدفع الضرر ... كما اتى في بيع تمر خيبر
يوم كبيسهم من الفساد ... وكثرة الصياح للاوغاد
كذلك ما يفعل في الزيارة ... لحمزة الليث ابي عمارة
يرون لعبهم وفعلهم حسن ... كانه عندهم من السنن
وذبحهم للجن والشيطان ... شرك وفيه سخط الرحمان
هذا وكم من بدعة وفتنة ... في الحرمين بل وكل بلدة
والله يهدينا الى مرضاته ... فضلا ويؤوينا الى جناته
صنفتها وسيلة لقربه ... عسى ان اكون في غد من حزبه
ثم الصلوة والسلام السرمد ... على النبي المصطفى محمد
والتابعين هديهم ومن قفى ... آثارهم والله حسبي وكفى

فصل هذا آخر ما اردنا ايراده من كلام الفحول في هذه الفصول في ايام قد تعفت فيها مناهج الاستقامة وصراطها وتبددت فيها معالم الساعة واشراطها فقد قبض العلم بقبض العلماء وقد ظهر الجهل وكثر العمى وقد اطيع الشح واتبع الهوى وقد اخرت الاخرى واوثرت الدنيا وقد اعجب كل ذي راي بما يرى وقد شربت الخمور ولبس الحرير وظهرت القينات والمعازف بغير نكير وساد القبيلة فاسقها وسب آخر هذه الامة اولها وقد تطاولت الرعاء في البنيان واستولدت الاماء منذ زمان الى غير ذلك من الاشراط والفتن الصغرى منها والكبرى المأثورة في الصحاح والسنن ولم يبق الا الخسف والريح الحمراء والآيات الكبرى التي تترى من طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة باذن ربها وظهور مسيح الدجال وتعاظم الكروب والاوجال وامثال ذلك من الاهوال وقواطع الاماني والآمال وقد روينا في صحيح البخاري عن انس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه بكى فقيل ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت عليه الذين هم خير القرون الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت فاذا كان هذا قبل تقضي هذه القرون بنص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فما ظنك بما بعده وقد قال الزمخشري في آية الاستيذان انها قد صارت كالشريعة المنسوخة وامثال ذلك كثيرة ونظائره غير قليلة وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام ~ يا ناعي الاسلام قم فانعه ۞ قد مات عرف وبدا منكر ۞ فتنكبوا اخواني بنيات

الطريق والزموا الجادة وعليكم بالعتيق مادرج عليه ائمة الحديث السادة واستضيئوا بنور العلم اليقين في هذه الحنادس واعتصموا بعروة الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في هذه المداحض وانبذوا عنكم الترهات والهواده واحذروا من التواني في الامور والبلاده وامحوا سطور التقليد من سطوركم وارتاضوا على الجد والتشمير في جميع اموركم ان صراط الاقدام ادق من صراط الافهام فتبينوا وان علوق الوهميات بالطباع اشد من علوق الحقائق فلا تطلبوا واقطعوا عن النصاح عرى ارجاس الظنة واعرفوا لمن اهدى اليكم عيوبكم حق المنة ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا ولا تظنوا بمن نصحكم الا ظنا حسنا فاذا لاحت لكم من الحق غرة صباحه وركدت عنكم من البواطل عواصف رياحه فلا يكدرن عليكم ما في الظفر بالحق من صفوة اللذة وسكون النفوس وبرد اليقين وثلج الصدر ان تحرصوا على شمول هذه النعمة وعموم هذه المنة رغبة في الارشاد الى موارد الحق المريه ومحبة للانقاذ من مراتع الجهل الوبية فان الناس من الحق صدور وعنهم فيه باطل وزور ما خلا افرادهم الديباج الاصفر نفاسة والكبريت الاحمر عزازة واعرضوا عن الاشفاق عن الباقين فسواء عليهم اوعظتموهم ام لم تكونوا من الواعظين فانكم لن تستفيدوا من نصحهم الا ان تسلقوا بالسنة حداد وترلوا بهنات سداد وتخصب في لحومكم كل ضرس وريب وتلطخ اعراضكم في الغيب بكل فحش وعيب واجتنبوا مجالس القيل والقال فلقد اجاد واحسن من قال ؎ كيف التخلص والبسيطة لجة * والجو اسحم بالمصائب منجم * اسرج والجم في الفرار فكلهم * فيما يسوءك مسرج او ملجم * انما فاز بالسلامة من الخواص والعوام افراد في الناس وشواذ شخصوا عن معتركات الفتن وركبوا سفن السنن فمنهم المتبعون لسعفات الجبال ومواقع القطر الناجون بانفسهم في ايام الهرج ومنهم المتجلسون لقعور بيوتهم العاملون في ذلك بوصية نبيهم صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد تركوا طلب الالقاب والكنى ولم يتركوا في طلب الخمول ممكنا وعرفوا ان اليسير يقوتهم وايقنوا ان القبور بيوتهم فتقنعوا من هذه الاقوات برضا وحسموا بمكادي الحراد هذه القلوب المرضى وهذا اخر الفوائد من كتاب القواعد وبالله التوفيق وهو ولي السعادة

وخير رفيق

خاتمة قال العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الباري **صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري** سميت هذا المجموع الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة وقد استفدت اوائله من اعلام الموقعين واواخره من كلام المحققين الاخرين وجمعت فيه من نفائس الفوائد ما خلت عنه زبر المقلدين وشرائف القواعد

مالم يهتد اليه الافراد من اهل الدين وقصدت بجمعه نصح الاسلام والمسلمين وابراز ذمتي واداحق ما علمني
فاطر نسمتي وبلاغ قوم عابدين ونهر طبائع المقلدة الى اتباع سنن سيد المرسلين وان ثقل ذلك على عصبة
المتعصبين وجماعة المتعسفين ٥ فياليت تحلو والحيوة مريرة ✤ وياليت ترضى والانام غضاب ✤
واقول ما قال ابو هريرة رضى الله عنه مالى اريكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم كيف
وقد قالوا ان السنن وان اتصلت بنا اسانيدها بنقل ثقات فثقات جيلا بعد جيل لا يجوز الاخذ بها
فى هذا الزمان بل يحرم التمسك بها على العلات فى كل دقيق وجليل لان مذاهب الشريعة قد دونت
ومشارب الفقه قد مهدت والقوم فرغوا عن النظر فى السنة والكتاب والامة اتفقت على تقليد الاربعة
منهم فى كل اياب وذهاب فكتب الفقه واسفاره تكفيهم للعمل ومفاهيم هولاء الفقهاء وعطفهم تشفى المسلمين
من جملة العلل الى غير ذلك مما فاهوا به من الباطل فى الاوراق والمحافل ٥ شكوت وما الشكوى لمثلى
عادة ✤ ولكن تفيض الكاس عند امتلائها - وقد جاء هذا المجموع بحمد الله تعالى بحيث ارتضاه اهل العلم
واليقين حم اشتراه اولو الفضل والدين بالروح والجسد والاهلين ولنعم ما قيل ٥ واذا الاكابر عظمتك فلا تبل
بطاعن الاوزاغ والاخياف ومع ذلك اعتذر واعترف بالقصور عن بلوغ ذروة العصمة فى
هذا المسطور فان الانسان محل النسيان ٥ يا ناظرا فيما عنيت لجمعه ✤ اعذر فان اخا البصيرة يعذر ✤
واعلم بان المرء لو بلغ المدى × فى العمر لاقى الموت فهو مقصر × فاذا ظفرت بزلة فافتح لها × باب التجاوز
فالتجاوز اجدر × ومن المحال بان ترى احدا على × كنه الكمال وذا هو المتعذر × فالنقص فى كنه
الطبيعة كامن × وبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر ✤ والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على
سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

ان احسن الحسن الخلق الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی سلک باہل الحق مسلک السنۃ والکتاب الذین ہما اجل الکتب قدرا واعظمہا نفعا وابلغہا حجۃ واقومہا طریقۃ واولاہا اعتصاما فی کل باب ونشہد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ شہادۃ واقیۃ من سوء الخاتمۃ ومس العذاب ونشہد ان سیدنا ومولانا محمدا عبدہ ورسولہ المبعوث من اکرم الشعوب واشرف الشعاب الی امۃ امیۃ عربیۃ بافضل کتاب واکمل خطاب صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وصحبہ صلوۃ وسلاما دائمین ما جن ظلام وطلع شہاب ثم لتعلم جماعۃ السنۃ وعصابۃ اہل الحق ان اہل السنۃ والحق ہم من کان علی ما کان علیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واصحابہ وتابعوہم من غیر احداث وابتداع وزیادۃ فی الدین ونقصان منہ واختراع وکل طائفۃ تدعی انہا کذلک کما قیل ؎ وکل یدعی وصلا للیلی ۔ ولیلی لا تقر لہم بذاکا ۔ ولکن معیار ذلک العمل لا الدعوی وعلامۃ عدم التقیید بغیر القرآن والحدیث وخلع ربقۃ العقل المخالف للسمع والتقلید عطو ہذا امر قد سئم المتمذہبون ومنعہ المتکلمون المتعمقون فانی لہم التناوش من مکان بعید زعموا ان مدعی معرفۃ الکتاب والسنۃ محجوج وان قد سد باب معرفتہا سد ذی القرنین علی یاجوج وماجوج ولا یعرف ہذا الا من سبر الاقوال وعرف مولفات الرجال ۔ فلا نطیل بذکرہم المقال وانما ہی نفثۃ مصدور ومظہر صدقہا یوم العرض والنشور ؎ ستعلم لیلی ای دین تداینت ۔ وای غریم فی التقاضی غریمہا ۔ وہذہ ثمانیۃ فصول وعدۃ اصول خمیصۃ المبنی بطینۃ المغنی قلیلۃ الحجم کثیرۃ النفع مشتملۃ علی ما جاء من السلف الصلحاء والخلف الاتقیاء فی عظم قدر الکتاب المبین وکراہۃ الغلو فی علم الکلام وذم التاویل وصرف النصوص عن ظواہرہا ومآل علم الکلام وبیان ما بدل من الفاظ العلوم وامارۃ علماء الآخرۃ وعلماء السوء وصفۃ العالم الربانی وایثار الخمول علی لقاء الفحول سمیتہا

قصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل

وارجو من اللہ سبحانہ وتعالی ان یجعلہا خالصا لوجہہ الکریم وینفع بہا العباد کما نفع باخواتہا من الحطۃ والجنۃ والانتقاد ؎ اذا لم اجد لی فی الانام مناطقا ۔ یرضی القلوب بکرہ التنفید ناطقت اطراف الیراع فساقطت ۔ دررا تروق فرائدا وعقودا ۔

الفصل الاول فی التنبیہ

علی عظم قدر القرآن الکریم فی علوم الدین وانہ فی ذلک اجل نفعا وخطرا وقدرا واثرا من جمیع تصانیف المتحققین وتدافیق المتکلمین وہی انواع ذکرہا السید الامام الکبیر محمد بن ابراہیم الوزیر رح فی ترجیح اسالیب القرآن علی اسالیب الیونان **النوع الاول** قال اللہ تعالی لو انزلنا ہذا القرآن علی جبل لرایتہ خاشعا متصدعا من خشیۃ اللہ وقال ولو ان قرآنا سیرت بہ الجبال او قطعت بہ الارض او کلم بہ الموتی فما کان لعظم قدرہ ونفعہ وبرکتہ ونورہ وہدایتہ وسرہ وخاصتہ التی لا یحیط بمعرفتہا علی التفصیل والتحقیق الا اللہ عز وجل بحیث یوثر فی الجبال الراسیات والصخور القاسیات فکیف لا یوثر فی القلب المتدبر المتعلم منہ المعول فی المہمات علیہ الراجع فی اقتباس نور الہدی الیہ وای کتاب یوجد فی العالم موصوفا بہذا الوصف والواصف لہ بذلک الرب الجلیل علام الغیوب الذی یستحیل علیہ الخطاء والتعظیم لما لا یستحق التعظیم والغلو القبیح فی الکلام بغیر الحق وکیف یترک ما فی ہذا الذکر المبین من البراہین ویعتمد علی توالیف المخلوقین واسالیب الجدلیین ثم یورد اشکالات علی نصوصہ النیرۃ وشکوکا فی علومہ البینۃ ویعاب من دعی الی الاعتماد علیہ ویضلل من کان رجوعہ فی المشکلات الیہ **النوع الثانی** قال اللہ تعالی اولم یکفہم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیہم ان فی ذلک لرحمۃ وذکری لقوم یومنون وقال عز وجل فبای حدیث بعدہ یومنون وقال تعالی — افلا یتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالہا فہذہ الآیات وامثالہا الواردۃ بصیغۃ الاستفہام المتضمن بمعنی الانکار فیہا مبالغۃ واضحۃ عند علماء البلاغۃ فی وضوح کفایتہ ودلالتہ علی وجوب الایمان وعظم النفع فی تدبرہ بحیث لا یماثلہ فی ہذہ الاشیاء غیرہ ولا یقاربہ **النوع الثالث** قال تعالی لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل ہذا القرآن لا یاتون بمثلہ ولو کان بعضہم لبعض ظہیرا وما فی معناہا من الآیات والاشتغال بالنظر فی علوم ہذا المعجز الجلیل الذی اعجز الخلق اجمعین بالنصوص القرآنیۃ والضرورۃ العقلیۃ اولی من الاشتغال بعلوم الاجناس والامثال من سائر الناس فالعاب لمن دعی الی ہذا خارج عن العلم واہلہ لاحق بالعالم البہیمی فی فاحش جہلہ **النوع الرابع** قولہ تعالی ولقد جئناہم بکتاب فصلناہ علی علم ہدی ورحمۃ لقوم یومنون فانظر الی موقع قولہ فصلناہ علی علم وما دل علیہ من مطابقۃ ما اشتمل علیہ القرآن من الایجاز فی موضعہ والاکتفاء بالجملۃ فی موضعہ لما تقرر فی علم اللہ تعالی بالغیوب من مصالح المومنین الذین خصہم بان لہم ہدی ورحمۃ وای کتاب فصل علی علم

مثل العلم الذی صدر عنه تفصیله ونحو ذلک قوله تعالی الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب ولم یجعل له عوجا قیما فان معنے القیم والمنفے عنه العوج هو الذی بلغ غایة القصوی فی الاحکام والاتقان مع انتفاء التعارض والخطاء والتناقض وایهام الضلال وانما جمع بین نفی العوج واثبات القیمیة له واحد منهما یغنے عن الآخر تاکیدا لذلک مبالغة فیه فکیف یقوم مقامه سواه ویساوی کتاب بکتاب الله۔

النوع الخامس قوله تعالے کتاب انزل الیک فلا یکن فے صدرک حرج منه لتنذر به وذکری للمومنین وفے معناها فلا وربک لا یومنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فے انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما وانما کانت فی معنے الاولی لان القران اوکد ما قضی به رسول الله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم وابعده من کل ریب فمن استراب فے شئ منه فهو مما سواه اعظم ریبا ومن ولع بالنظر فی دقائق الکلام المختلف فیها بین اهله واعرض عن التدبر فی الکتاب والفرق بین نصوصه وظواهره وخصوصه وعموماته ربما تمکن فے نفسه القطع بصحة امر من تلک الامور المختلف فیها من غیر ان یحکم دلیل یتقاطع به ویستوثق من صحته ثم یسمع نصوص القران یخالف ما هو علیه فیعتقد فیها من تحمل وجوه المجاز ما لا یصح مثله فی العربیة ولا موجب له لو حقق النظر فی الفطرة السلیمة العقلیة وذلک مثل من یقطع علی استحالة تسبیح الطیر وغیرها من الحیوان مع قوله تعالی والطیر صافات کل قد علم صلوته وتسبیحه وقوله تعالے وان من شئ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم وما فی معناها من الآیات الکثیرة مع ما جاء فے الحدیث علی لسان رسول الله صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم المبین لکتاب الله تعالی من ذلک ومن اوضح ذلک کتاب الشفاء للقاضی عیاض فانه افرد ذلک فے فصل ترکته اختصارا والقصد بذکر هذا تمثیل ما حذرت منه من التبرم من الایمان بما فی کتاب الله تعالے مما یتاوله بعض المتکلمین ویعتقدون القطع ببطلان صحته ویجعلون له من التجوز ما یتنزه احدهم عن مثله فی کلامه وبیانه

النوع السادس انه قد اختص من نفائس الصفات بما لم یشارکه فیه غیره من کونه کلام الله تعالے وکونه معجزا ومن انه قران مجید فی لوح محفوظ وقران کریم فے کتاب مکنون وکتاب عزیز لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید وانه نور وانه شفاء لما فی الصدور ومنه قوله تعالی وتری الذین اوتوا العلم الذی انزل الیک من ربک هو الحق ویهدی الی صراط العزیز الحمید فجعل اهل العلم الحق الذین هم العلماء حق العلماء هم المختصون بمعرفة ذلک وکذلک فے الحدیث عن علے عن رسول الله صلے الله

عليه واله واصحابه وسلم القران هو الشفاء رواه السيد ابو طالب فے اماليه وابن ماجة نحوه فی
كتاب الطب من سننه فما سبب نقصانه وقصوره فان ادعى جاهل ان السبب انه لم يذكر فيه حجة
الكذبة نصوص القران ونصوص علماء الاسلام وان ادعى ان القصور فی عبارته الكذبة الضرورة
والاجماع **النوع السابع** ان العقلاء ما زالوا يستدلون علے حسن الكتب وعظم نفعها
بمقدار صاحبها ولاشك ان تواليف العلماء قد تفاضلت على قدر علومهم والقران كلام علام الغيوب
وقد انزله هدى وشفاءً ونوراً وبياناً ولاشك ان فی العلوم مصالح ومفاسد لقوله تعالى
فی تعليم السحر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وقال فی الساعة اكاد اخفيها لتجزىٰ كل نفس بما تسعے
وقال ولو اراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم فے الامر وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياءَ
ان تبد لكم تسؤكم الى قوله قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كفرين وفی قوله تعالى للحواريين انى منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فانی اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين اشارة الى ان زيادة العلم فی
بعض المواضع قد تكون سببا فی زيادة العذاب فيكون مصلحة الخلق فی طی كثير من العلوم واليه الاشارة
بقوله عز وجل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون فاذا تقرر هذا فالرجوع الى كتاب
من يعلم مصالحنا ومفاسدنا ما لا نعلمه اولى بنا والله اعلم وانتم لا تعلمون وهذا كله بعد علمنا بانه كلام
الله عز وجل بدليل المعجزات وطريقة السلف **النوع الثامن** ما ثبت عن رسول الله صلے الله عليه
وآله واصحابه وسلم واهل بيته واصحابه من الحث على الرجوع الى كتاب الله تعالى[1] وتفضيله علے غيره مما فيه
خير وهدى وتفصيل ذلك يطول ويمل فلنقتصر فے ذلك علے حديث مشهور نذكره بامثاله وذلك ما رواه
الترمذی من حديث الحارث بن عبد الله الهمدانی صاحب علی عليه السلام قال مررت فی المسجد فاذا
الناس يخوضون فے الاحاديث فدخلت علے علی عليه السلام فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت
نعم قال اما انی سمعت رسول الله صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت
فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس
بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذی لا يزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق
علے كثرة الرد ولا تنقضے عجائبه هو الذی لم تنته الجن اذ سمعته حتے قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدی

[1] وعن ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة فی الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ... قال من اقتدى بكتاب الله لا يضل فی الدنيا ولا يشقى فی الآخرة ثم تلى هذه الآية فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى رواه رزين ١٢ منه مد ظله العالی

فامنا به ولن نشرك بربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى
صراط مستقيم ورواه ابو السعادات بن الاثير في جامع الاصول من ثلثة طرق من حديث عمر بن الخطاب
ولم يزل العلماء يتداولونه فهو مع شهرته في شرط اهل الحديث متلقى بالقبول عند علماء الاصول فصار
صحيح المعنى في مقتضى الاجماع والمنقول والمعقول **النوع التاسع** اجماع علماء الاسلام من جميع
الطوائف على ان القران يفيد ما يجب من معرفة ادلة التوحيد من غير ظن ولا تقليد وكما ان المتكلم ينظر
في كتب شيوخه ليتعلم منها الادلة من غير تقليد وغيره كذلك القران ينظر ويتعلم منه من غير تقليد بل القران
هو الذي تعلم المتكلمون منه النظر لكنهم غلوا في النظر ولم يقتصروا على القدر النافع المذكور في كتاب الله
تعالى وذلك يتضح بان كلام علماء الفرق المختلفة في المصنفات الشهيرة وعدم انكار شيء من ذلك على
احد منهم في الازمنة الطويلة والقرون العديدة مع اختلافهم واختلاف المقررين لهم اغراضا وبلدانا
وانسابا واوزانا مالم يجمعهم بلد ولا مذهب ولا زمن ولا نسب لا غرض ولا سبب فالحاصل ان اكثر القران
مشتمل على ذكر الادلة وشرحها واتفق فيها ايضا استنباط الادلة التي توافق العقول موافقة ما تضمنه
احكام العقل على وجه يبهر ذوي العقول ويحيرهم فان الله سبحانه ينبه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون
بمعانات وجهد بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة قال القاضي عياض في الشفاء
منها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خاصة قبل
نبوته بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع
فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية و
وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد التي رام المتحذلقون بعد ان نصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا
عليها انتهى وقال الفخر الرازي له اقر الاشعري بل لكل ما نه لا يمكن ان يزاد في تقرير الدلائل على
ما ورد في القران وقال الغزالي عه اولى ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق النظر والاعتبار
ما ارشد اليه القران فليس بعد بيان الله بيان ثم ساق الآيات القرانية وقرر ذلك السيد الامام
عز الدين محمد بن ابراهيم رحمه الله في كتابه ترجيح اساليب القران لاهل الايمان على اساليب اليونان و
بيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان فليرجع اليه الطالب بصدق الاذعان وبالله التوفيق

الفصل الثاني في نصوص اهل العلم الاعلام في كراهية الغلو في علم الكلام ذكر في الاساليب

له في كتاب الاربعين في فوائد الكلام على النبوات في ذكر المعجزات العقلية ١٢ منه مد ظله العالي

عه في الرسالة القدسية في معرفة الرب تعالى في الاصل الاول من الركن الاول ١٢ منه مد ظله العالي

انها وردت نصوص تقتضي العلم او الظن بان الخوض في علم الكلام على وجه التقصي في الشبه والاصغاء اليها والتفتيش عن مباحث الفلاسفة والمبتدعة المشكلة في كثير من الجليات مضرة عظيمة ممرضة لكثير من القلوب الصحيحة ودفع المضرة المظنونة واجب عقلا وقد شهدت بذلك التجارب مع النصوص وضل بسببه[ف١] اثنان وسبعون فرقة من ثلاث وسبعين وهذه الاشارة بالنصوص اشارة الى مجموع اشياء كثيرة منها النهي عن البدع ومنها النهي عن المراء مطلقا وهو ما يظن انه لا يفيد بخلاف المجادلة التي هي احسن ومنها النهي عن المراء في القران خاصة ومنها النهي عن المراء في القدر خاصة ومنها النهي عن التفكر في الله ومنها الاوامر عند الوسوسة بما ينافي طرائق اهل الكلام وفي ذلك خمسة عشر حديثا في الكتب الستة ومجمع الزوائد اشرت الى بيانها في العواصم ومنها احاديث الاسلام والايمان المتواترة التي تقتضي قواعد الكلام منافاتها الا مع التاويلات المتعسفة ويشهد لذلك من كتاب الله تعالى قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله[ف٢] انه هو السميع البصير انتهى وقال في موضع آخر علماء المتكلمين والجدليين والمنطقيين لا يستطيعون ان يدعوا على السلف انهم خاضوا في علمهم ولا مهدوا لهم قاعدة ولو كان شيء من ذلك لنقلوا نصوصهم في ذلك انتهى وكان ابو حنيفة يكره الجدال على سبيل الحق فضلا عن الباطل وعن ابي يوسف رح لا يجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه مبتدع وقال ايضا العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وعنه من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الشافعي رح اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منهم فرارهم من الاسد وقال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدعة وعنه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننت مسلما يقوله وقال مالك لا يجوز شهادة اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى هجر الحارث بن اسد المحاسبي مع ورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقالوا لو اوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون ولو اوصى ان يوقف من كتبه فافتى السلف بان يباع ما فيها من كتب الكلام قال علي القاري وهو كلام

[ف١] عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي ١٢ منه مد ظله

[ف٢] وهذا مطابق لما ورد في الحديث من الامر بالاستعاذة بالله تعالى عند السوال عن الشبهة وقال تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم ينقل بعد المتكلمين وقد حكى الله مجادلة الانبياء في كتابه لانواع المجاحدين فلم يكن فيه شيء يتوقف على معرفة دقائق الكلام والمتكلمين وقد بسط هذا البعض في العواصم فمن شاء هذه الاشارة فليطالع هناك ١٢ كذا في ترجيح اساليب القرآن منه مد ظله العالي

مستحسن اذ کیف یرام الوصول الی علم الاصول بغیر اتباع ما جاء بہ الرسول انتہی وقد افتی الجلال السیوطی
بتحریم علوم الفلاسفة کالمنطق وغیرہا باجماع السلف واکثر المعتبرین من الخلف منہم ابن الصلاح والنووی وخلق
لا یحصون وجمع کتابا نقل فیہ نصوص الائمة علیہ وللحافظ سراج الدین القزوینی من الحنفیة کتاب فی
تحریمہ وجزم ابن رشید من المالکیة بان المشتغل بہ لا تقبل روایتہ وذہب الی تحریمہ مالک ومحمد واحمد وسفیان
وجمیع اہل الحدیث من السلف وساق الغزالی الفاظ ہولاء وانہم قالوا ما سکت عنہ الصحابة مع انہم اعرف
بالحقائق وافصح فی ترتیب الالفاظ من سائر الخلائق الا لما یتولد منہ الشر وقال صلے اللہ علیہ وآلہ وصحبہ
وسلم ہلک المتنطعون ای المتعمقون فی البحث ولو کان ذلک من الدین لکان اہم ما یامر بہ رسول الامین صلے
اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ویعلم طریقہ ویثنی علے اربابہ ومن مضرة ہذا العلم اثارة الشبہات وتحریک العقائد
وازالتہا عن الجزم والتصمیم الی غیر ذلک قال علے القاری ومنہا الخوض فی علم الکلام وترک العلم باحکام
الاسلام المستفاد من الکتاب والسنة واجماع الامة حتی یجتہد بعضہم ثلاثین سنة لیصیر کلامیا ثم یدرس
فیہ ویتکلم بما یوافقہ ویدفع ما ینافیہ ولو سئل عن معنی آیة او حدیث او مسئلة مہمة من الفروع المتعلقة
بالطہارة والصلوة والصوم کان جاہلا عنہا ساکتا فیہا مع ان جمیع العقائد الثابتة موجودة فی الکتاب
قطعیا وفی السنة ظنیا ولہذا قال اللہ تعالی ہذا بلاغ للناس ای القران کفایة لہم فی الموعظة فی امر
معاشہم ومعادہم وقال تعالی اولم یکفہم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیہم ای القران یدوم تلاوتہ
علیہم فی کل مکان وزمان مع علمہم بانک امی لا تکتب ولا تقرا انتہے قال القرطبی رحمہ فی شرح صحیح مسلم
باب کراہة الخصومة فی الدین فی تفسیر قولہ تعالے بل ہم قوم خصمون وتاویل کلامہ جل جلالہ
الد الخصام ہذا الخصم المبغوض عند اللہ تعالی ہو الذی یقصد بخصومتہ مدافعة الحق وردہ بالاوجہ
الفاسدة والشبہة الموہمة واشد ذلک الخصومة فی اصول الدین کخصومة اکثر المتکلمین المعرضین
عن الطریقة التی ارشد الیہا کتاب اللہ وسنة نبیہ وسلف امتہ الی طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة
وقوانین جدلیة وامور صناعیة مدار اکثرہا علے مباحث سوفسطائیة او مناقشات لفظیة ترد بشبہہا
علے الاخذ فیہا شبہ ربما یعجز عنہا وشکوک یذہب الایمان معہا واحسنہم انفصالا عنہا اجدلہم لا اعلمہم
فکم من عالم بفساد الشبہة لا یقوی علے حلہا وکم من منفصل عنہا لا یدرک حقیقة علمہا ثم ان ہولاء المتکلمین
قد ارتکبوا انواعا من المحال لا یرتضیہا البلہ والاطفال لما بحثوا عن تحیز الجواہر والاکوان والاحوال

ثم انهم اخذوا يبحثون فيما امسك عن البحث فيه السلف الصالح ولم يوجد عنهم فيه بحث واضح وهو كيفية تعلقات صفات الله تعالى وتعددها واتحادها في انفسها وانها هي الذات او غيرها وان الكلام هو متحد او منقسم واذا كان منقسما فهل ينقسم بالانواع او بالاوصاف وكيف تعلق في الازل بالمامور واذا انعدم المامور فهل يبقى ذلك التعلق ام لا وهل الامر لزيد بالصلوة مثلا هو عين الامر لعمرو بالزكوة الى غير ذلك من الابحاث المبتدعة التي لم يامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومن سلك سبيلهم عن الخوض فيها لعلمهم بانها بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته فان العقول لها حد تقف عنده وهو العجز عن التكييف والتعداه ولا فرق بين البحث في كيفية الذات وكيفية الصفات ولذلك قال العليم الخبير ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولا تبادر بالانكار فعل الاغبياء الاغمار فانك قد عجزت عن كيفية حقيقة نفسك مع علمك بوجودها وعن كيفية ادراكاتك مع انك تدرك بها واذا عجزت عن ادراك كيفية ما بين جنبيك فانت عن ادرك ما ليس كذلك اعجز وغاية ادراك علم العلماء وادراك عقول العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها مقدس عن احوالها موصوف بصفات الكمال اللائق به ثم مهما اخبر الصادقون عنه بشي من اوصافه واسمائه قبلناه واعتقدناه وما لم يتعرضوا له سكتنا عنه وتركنا الخوض فيه هذه طريقة السلف وما سواها طرق الغواية والضلال ويكفي في الروع عن الخوض في طريق المتكلمين ما قد ورد في ذلك عن الائمة المتقدمين وقد افضى هذا الكلام باهله الى الشكوك وبكثير منهم الى الالحاد واصل ذلك انهم ما قنعوا بما قنعت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم التي انفرد بها ولو لم يكن في الجدال الا ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد اخبر انه علامة الضلال كما قال فيما اخرجه الترمذي ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل لكفى قال الشيخ ولو لم يكن في الكلام شي يذم به الا مسئلتان من مباديه لكان حقيقا بالذم وجديرا بالترك احدها قول طائفة ان اول الواجبات الشك في الله تعالى والثانية قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله تعالى بالطرق التي طرقوها والابحاث التي حرروها فلا يصلح ايمانه وهو كافر فيلزمهم على هذا تكفير اكثر المسلمين من السلف الماضيين وائمة المسلمين واول من يبدء بتكفيره اباءه واسلافه وجيرانه وقد اورد على بعضهم هذا فقال لا تشنع على بكثرة اهل النار او كما قال ثم ان من لم يقل بهاتين المسئلتين من المتكلمين ردوا على من قال بها بطريق النظر والاستدلال بناء منهم

على ان ما بين المسلمين نظريتان وهذا خطاء فاحش فالكل مخطئون الطائفة الاولى باصل القول بالمسلمين
والثانية بتسليم ان فساده ليس بضروري ومن شك في تكفير من قال ان الشك في الله تعالى واجب
او ان معظم الصحابة والتابعين من المسلمين كفار فهو كافر شرعا او مختل العقل وضعا وكل واحدة
منها معلومة الفساد بالضرورة الشرعية الحاصلة بالاخبار المتواترة وان لم يكن كذلك فلا ضرورة
يصار اليه في الشرعيات ولا العقليات عصمنا الله تعالى من بدع المبتدعين وسلك بنا طريق السلف
الصالحين انتهى قال محمد بن علي الشوكاني رحمه الله دع عنك ما حدث من تلك التمذهبات في الصفات واح
نفسك من تلك العبارات التي جاء وابها المتكلمون واصطلحوا عليها وجعلوها اصلا يرد عليه كتاب الله
وسنة رسوله فان وافقاها فقد وافق الاصول المقررة في زعمهم وان خالفاها خالف الاصول ويجعلون
الموافق لها من قسم المقبول والمحكم والمخالف لها من قسم المردود والمتشابه ولو جئت بالف آية واضحة
الدلالة ظاهرة المعنى او الف حديث مما ثبت في الصحيح لم يبالوا به ولا يرفعوا اليه رؤسهم ولا يعدوه شيئا
ومن كان منكرا لهذا فعليه بكتب هذه الطوائف المصنفة في علم الكلام فانه سيقف على الحقيقة ويسلم هذه
الجملة ولا يتردد فيها ومن العجب العجيب والنبأ الغريب ان تلك العبارات الصادرة عن جماعة اهل الكلام
التي جعلها من بعدهم اصولا لا مستند لها الا مجرد الدعوى على العقل والفرية على الفطرة وكل فرد
من افرادها قد تنازعت فيه عقولهم وتخالفت عنده ادراكاتهم فهذا يقول حكم العقل في هذا كذا وهذا
يقول حكم العقل في هذا كذا ثم يأتي من بعدهم من يجعل ذلك الذي تعقله من يقلده ويقتدي به اصلا
يرجع اليه ومعيارا لكلام الله تعالى وكلام رسوله يقبل منهما ما وافقه ويرد ما خالفه فيا لله وللمسلمين
ويا للعلماء الدين من هذه الفواقر الموحشة التي لم يصب الاسلام واهله بمثلها واغرب من هذا واعجب
واشنع وافضح انهم بعد ان جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوها على اختلافهم فيها وتناقضهم في معقولاتها
اصولا ترد اليها ادلة الكتاب والسنة جعلوها ايضا معيارا لصفات الرب سبحانه فما تعقله هذا من
صفات الله تعالى قال به جزما وما تعقله خصمه منها قطع به فاثبتوا لله الشيء ونقيضه استدلالا بما حكمت به
في صفات الله عقولهم الفاسدة وتناقضت في شانه ولم يلتفتوا الى ما وصف الله به نفسه او وصفه به
رسوله بل ان وجدوا ذلك موافقا لما تعقلوه جعلوه مؤيدا له ومقويا وقالوا ورد دليل السمع مطابقا
لدليل العقل وان وجدوه مخالفا لما تعقلوه جعلوه واردا على خلاف الاصل ومتشابها وغير معقول

المعنى ولا الظاهر الدلالة ثم قابلهم المخالف لهم بنقيض قولهم فافترى على عقله بانه قد تعقل خلاف ما تعقل خصمه وجعل ذلك اصلا ترد اليه ادلة الكتاب والسنة وجعل المتشابه عند اولئك محكما عنده والمخالف لدليل العقل عندهم موافقا له عنده فكان حاصل كلام هؤلاء انهم يعلمون من صفات الله تعالى ما لا يعلمه وكفاك هذا وليس بعده شيء وعنده تتعثر القلم حيا من الله عز وجل انتهى واطال صاحب ترجيح الاساليب في في نقل كلام ائمة العترة في القول بالاكتفاء والجمل وطريق السلف والرسل تركناه اختصارا ء يا طالب الحق ان الحق في الجمل، وفي الوقوف عن الافراط والزلل، هي النجاة فلا تطلب لها بدلا هذا اتاك حديث السادة الأول، وللسيد المحقق حميدان بن يحيى القاسمي رسائل كثيرة في الحث على ترك التعمق في علم الكلام والبدع في الاسلام على ما لا مزيد عليه قال صاحب الاساليب ولذلك تجد اكثر الضلال في انفسهم المضلين لغيرهم من اهل النظر واكثر اهل السلامة باقرار اهل النظر من ليسوا باهل النظر قال ابو القاسم البلخي في مقالاته في ذكر العامة هنيئا لهم السلامة ثم قال ان النظر عند اهل المعارف او بعضهم شرط اعتباري ووقوع العلم واليقين بعده كوقوع الرقة والبكاء والخشوع ونحو ذلك مما هو فعل الله تعالى ونفعه معلوم وان لم يكن يقع على ترتيب اهل المنطق ومستند العلم التجربة الضرورية فانه يقع للصالحين ممن لا يعرف ترتيب المقدمات بذلك النظر من اليقين والخشوع ما لم يقع للمتكلمين فهذا اسلوب الانبياء والاولياء والائمة والسلف كلهم في النظر وخالفهم بعض المتكلمين وانواع المبتدعة فتكلموا وتعمقوا وعبروا عن المعاني الجلية بالعبارات الخفية ورجعوا بعد السفر البعيد الى الشك والحيرة والتعادي والتكاذب انتهى وبالله التوفيق

الفصل الثالث

في ذم التاويل وصرف النصوص عن ظواهرها قال الواحد المتكلم الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين قد اتفق الائمة الاربعة على ذم الكلام واهله والامام الشافعي ومذهبه فيهم معروف عند جميع اصحابه وقال في اول خطبة رسالته الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه الواصفون من خلقه وهذا تصريح بانه لا يوصف الا بما وصف به ذاته تعالى ويتنزه عما يصفه به المتكلمون وغيرهم مما لم يصف به نفسه وقال ابو نصر احمد بن محمد بن حامد الشجري سمعت ابي يقول قلت لابي العباس بن شريح ما التوحيد فقال توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام وانما بعث رسول الله صلى

قوله حضرت مرزا جان جانان قدس سره فرموده اند ... راه دین ما نه ایمان محفوظ و مسلم است یکی آنکه به تفصیل عقائد اهل سنت و جماعت بر طبق کتاب و سنت کما هی واقف و آگاه بود و در استنباط قواعد استخراج آن مسائل از راه اجتهاد قادر چنانکه وجود شریف حضرت شاه ولی الله صاحب و جناب ایشان رحمهم الله تعالی و هم چنین این فقیر یافته از اتباع دوم آنکه از تفصیل این مقدمات عاری و غافل باشد مثل عوام

الناس ... محمد رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ... ایمان اجمالی ... نجات ایشان کافیست ... مذبذب بین ذلک لا الی هؤلاء ولا الی هؤلاء خسر الدنیا والآخرة ذلک ... اشارت بحال ایشان است انتهی

الله عليه وآله وأصحابه وسلم بإنكار ذلك قال بعض أهل العلم كيف لا يخشى الكذب على الله ورسوله
من يحمل كلامه على التأويلات المستنكرة والمجازات المستكرهة التي هي بالألغاز والأحاجي أولى منها
بالبيان والهداية وهل يأمن على نفسه أن يكون ممن قال الله فيهم ولكم الويل مما تصفون قال الحسن هي
والله لكل واصف كذبا إلى يوم القيامة وهل يأمن أن يتناوله قوله تعالى وكذلك نجزي المفترين
قال ابن عيينة هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة وقد نزه الله سبحانه نفسه عن كل ما يصفه
خلقه إلا المرسلين فإنهم إنما يصفونه بما أذن لهم أن يصفوه به فقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين وقال تعالى سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين ويكفي المتأولين
كلام الله ورسوله بالتأويلات التي لم يردها ولم يدل عليها كلامه أنهم قالوا برأيهم على الله وقدموا
آراءهم على نصوص الوحي وجعلوا آراءهم عيارا على كلام الله ورسوله ولو علموا أي باب شر فتحوا
على الأمة بالتأويلات الفاسدة وأي بناء الإسلام هدموا بها وأي معاقل وحصون استباحوها
وكان أحدهم لأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه أن يتعاطى شيئا من ذلك فكل صاحب باطل قد جعل ما تأوله
المتأولون عذرا له فيما تأوله هو وقال ما الذي حرمه على التأويل وأباحه لكم فتأولت الطائفة المنكرة
للمعاد نصوص المعاد وكان تأويلهم من جنس تأويل منكري الصفات بل أقوى منه لوجوه عديدة يعرفها من
وازن بين التأويلين وقالوا كيف نعاقب على تأويلنا وتؤجرون أنتم على تأويلكم قالوا ونصوص الوحي
بالصفات أظهر وأكثر من نصوصه بالمعاد ودلالة النصوص عليها أبين فكيف يسوغ تأويلها بما يخالف
ظاهرها ولا يسوغ تأويل نصوص المعاد وكذلك فعلت الرافضة في أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين
وغيرهم من الصحابة وكذلك فعلت المعتزلة في تأويل أحاديث الرؤية والشفاعة وكذلك القدرية
في نصوص القدر وكذلك الحرورية وغيرهم من الخوارج في النصوص التي تخالف مذاهبهم وكذلك القرامطة
والباطنية طردت الباب وحملت الوادي على القرى وتأولت الدين كله فأصل خراب الدنيا والدين
إنما هو من التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده وهل اختلفت الأمم على
أنبيائهم إلا بالتأويل وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل فمن بابه دخل إليها وهل
أريقت دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل وليس هذا مختصا بدين الإسلام فقط بل سائر أديان
الرسل لم تزل على الاستقامة والسداد حتى دخلها التأويل فدخل عليها من الفساد ما لا يعلمه

الا رب العباد وقد تواترت البشارات بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الكتب المتقدمة
ولكن سلطوا عليها التاويلات فافسدوها كما اخبر سبحانه عنهم بالتحريف والتبديل والكتمان والتحريف
تحريف المعاني بالتاويلات التي لم يردها المتكلم والتبديل تبديل لفظه بلفظ آخر والكتمان جحده وهذه
الادواء الثلثة منها غيرت الاديان والملل واذا تاملت دين المسيح وجدت النصارى انما تطرقوا الى
فساده بالتاويل بما لا يكاد يوجد مثله في شيء من الاديان ودخلوا الى ذلك من باب التاويل وكذلك
زنادقة الامم جميعهم انما تطرقوا الى فساد ديانات الرسل بالتاويل ومن بابه دخلوا وعلى اساسه بنوا وعلى نقطه
خطوا والمتاولون اصناف عديدة بحسب الباعث لهم على التاويل وبحسب قصور افهامهم ووفورها
واعظمهم توغلا في التاويل الباطل من فسد قصده وفهمه فكلما ساء قصده وقصر فهمه كان تاويله اشد انحرافا
فمنهم من يكون تاويله لنوع هوى من غير شبهة بل يكون على بصيرة من الحق ومنهم من يكون تاويله لنوع
شبهة عرضت له اخفت عليه الحق ومنهم من يجتمع له الامران الهوى في القصد والشبهة في العلم
وبالجملة فافتراق اهل الكتابين وافتراق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة انما اوجبه التاويل وانما
اريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين والحرة وفتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتاويل وانما دخل اعداء
الاسلام من المتفلسفة والقرامطة والاسماعيلية والنصيرية من باب التاويل فما امتحن الاسلام بمحنة
قط الا وسببها التاويل فان محنته اما من المتاولين واما ان يسلط عليهم الكفار بسبب ما ارتكبوا
من التاويل وخالفوا ظاهر التنزيل وتعللوا بالاباطيل وهل الذي اراق دماء بني جذيمة وقد اسلموا
غير التاويل حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يديه فتبرأ الى الله من فعل المتاول
بقتلهم واخذ اموالهم وما الذي اوجب تاخر الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية عن موافقة رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم غير التاويل حتى اشتد غضبه لتاخرهم عن طاعته حتى رجعوا
عن ذلك التاويل وما الذي سفك دم امير المؤمنين عثمان ظلما وعدوانا واوقع الامة فيما اوقعها
فيه حتى الآن غير التاويل وما الذي سفك دم عمار بن ياسر واصحابه غير التاويل وما الذي
اراق دم ابن الزبير وحجر بن عدي وسعيد بن جبير وغيرهم من سادات الامة غير التاويل وما
الذي اريقت عليه دماء العرب في فتنة ابي مسلم غير التاويل وما الذي جرد الامام احمد بين
العقابين وضرب السياط حتى عجت الخليقة الى ربها غير التاويل وما الذي قتل الامام احمد بن نصر

الخزاعي وخلد خلقا من العلماء في السجون حتى ماتوا غير التاويل وما الذي سلط سوق التتار على دار
الاسلام حتى ردوا اليها غير التاويل وهل دخلت طائفة الالحاد من اهل الحلول والاتحاد الا من باب
التاويل وهل فتح باب التاويل الا مضادة ومناقضة لحكم الله في تعليمه عباده البيان الذي امتن في
كتابه على الانسان بتعليمه اياه فالتاويل بالالغاز والاحاجي والاغلوطات اولى منه بالبيان وهي فرق
بين دفع حقائق ما اخبرت به الرسل عن الله وامرت به بالتاويلات الباطلة المخالفة له وبين رده و
عدم قبوله ولكن هذا رد جحود ومعاندة وذاك رد خداع ومصانعة قال ابو الوليد بن رشيد المالكي
في كتابه المسمى بالكشف عن مناهج الادلة وقد ذكر التاويل وجنايته على الشريعة الى ان قال واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وهولاء اهل الجدل والكلام واشد ما عرض على الشريعة من هذا
الصنف انهم تاولوا كثيرا مما ظنوه ليس على ظاهره وقالوا ان هذا التاويل هو المقصود به وانما امر الله به
في صورة المتشابه ابتلاء لعباده واختبارا لهم ونعوذ بالله من هذا الظن بالله بل نقول ان كتاب الله
العزيز انما جاء معجزا من جهة الوضوح والبيان فما ابعد من مقصد الشرع من قال فيما ليس بمتشابه انه
متشابه ثم اول ذلك المتشابه بزعمه وقال لجميع الناس ان فرضكم هو اعتقاد هذا التاويل مثل ما قالوه في
آية الاستواء على العرش وغير ذلك مما قالوا ان ظاهره متشابه قال وبالجملة فاكثر التاويلات التي زعم
القائلون انها المقصود من الشرع اذا تاملت وجدت ليس يقوم عليها برهان الى ان قال ومثال
من اول شيئا من الشرع وزعم ان ما اوله هو الذي قصده الشرع مثال من اتى دواء قد ركبه طبيب
ماهر ليحفظ صحة جميع الناس او الاكثر فجاء رجل فلم يلائمه ذلك الدواء الاعظم لرداءة مزاج ليس يعرض
الا للاقل من الناس فزعم ان بعض تلك الادوية التي صرح باسمه الطبيب الاول في ذلك الدواء العام
المنفعة لم يرد به ذلك الدواء التي جرت العادة في اللسان ان يدل بذلك الاسم عليه وانما اراد به
دواء آخر مما يمكن ان يدل عليه بذلك باستعارة بعيدة فازال ذلك الدواء الاول من ذلك المركب
الاعظم وجعل فيه بدله الدواء الذي ظن انه قصده الطبيب فقال للناس هذا الذي قصده الطبيب الاول
فاستعمل الناس ذلك الدواء المركب على الوجه الذي تاوله عليه هذا المتاول ففسدت امزجة كثيرة
من الناس فجاء آخرون فشعروا بفساد امزجة الناس عن ذلك الدواء المركب فراموا اصلاحه بان
بدلوا بعض ادويته بدواء آخر غير الدواء الاول فعرض من ذلك للناس نوع من المرض غير النوع

الاول فجاء ثالث فتاول في ادوية ذلك المركب غير التاويل الاول والثاني بتاويل ثالث فعرض من ذلك
للناس نوع من المرض غير النوعين المتقدمين فجاء متاول رابع فتاول دواء آخر غير الادوية المتقدمة فعرض
للناس نوع رابع من المرض غير الامراض المتقدمة فلما طال الزمان لهذا الدواء المركب الاعظم وسلط الناس
التاويل على ادويته وغيرها وبدلوها عرضت منه للناس امراض شتى حتى فسدت المنفعة المقصودة
بذلك الدواء المركب في حق اكثر الناس فهذه هي حالة الفرق الحادثة في هذه الشريعة وذلك ان كل
فرقة منهم تاولت غير التاويل الذي تاولته الفرقة الاخرى وزعمت انه هو الذي قصده الشرع حتى
تمزق الشرع كل ممزق وبعد جدا عن موضوعه الاول ولما علم صاحب الشرع ان مثل هذا يعرض ولا بد في
شريعته قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة يعني بالواحدة التي سلكت ظاهر الشرع ولم تاوله وانت اذا تاملت ما عرض في هذه الشريعة
في هذا الوقت من الفساد العارض فيها من قبل التاويل تبينت ان هذا المثال صحيح واول من غير
هذا الدواء الاعظم هم الخوارج ثم المعتزلة بعدهم ثم الاشعرية ثم الصوفية ثم جاء ابو حامد فطم الوادي على
القرى هذا كلامه بلفظه ولو ذهبنا نستوعب ما جناه التاويل على الدنيا والدين وما نال الامم قديما
وحديثا بسببه من الفساد لاستدعى ذلك عدة اسفار انتهى كلام ابن القيم رح وقد قال قبل ذلك
اذا سئل عن تفسير آية من كتاب الله او سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فليس له
ان يخرجها عن ظاهرها بوجوه التاويلات الفاسدة الموافقة نحلته وهواه ومن فعل ذلك استحق المنع
من الافتاء والحجر عليه وهذا الذي ذكرناه هو الذي صرح به ائمة الكلام قديما وحديثا قال ابو حاتم الرازي
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي الاصل قرآن او سنة فان لم يكن
فقياس عليهما واذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وصح الاسناد
فهو المنتهى والاجماع اكثر من الخبر الفرد والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فما اشبه منها ظاهره
اولى به فاذا تكافأت الاحاديث فاصحها اسنادا اولاها وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب
ولا يقاس اصل على اصل ولا يقال للاصل لم وكيف وانما يقال للفرع لم فاذا صح قياسه على الاصل صح
وقامت به الحجة رواه الاصم عن ابن ابي حاتم وقال ابو المعالي الجويني في الرسالة النظامية في الاركان
الاسلامية ذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها

الى الرب تعالى والذى نرتضيه رايا وندين الله به اتباع سلف الامة ائمتها وترك
الابتداع والدليل السمعى القاطع فى ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشريعة وقد درج
صحبة الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة
الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة وكانوا لا يالون جهدا فى ضبط قواعد الملة والتواصى بحفظها
وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها ولو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما لاوشك ان يكون اهتمامهم
بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التاويل كان
ذلك قاطعا بانه الوجه المتبع فحق على ذى الدين ان يعتقد تنزه البارى عن صفات المحدثين ولا يخوض
فى تاويل المشكلات ويكل معناها الى الرب تعالى وعندهم امام القراء وسيدهم الوقوف على قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله من العزائم ثم الابتداء بقوله والراسخون فى العلم ومما استحسن من كلام مالك
اذا سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة فليجر آية الاستواء والمجئ وقوله لما خلقت بيدى وقوله ويبقى وجه ربك و
قوله تجرى باعيننا وما صح من اخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا انتهى كلامه وقال ابو حامد
الغزالى الصواب للخلق سلوك فى مسلك الايمان المرسل والتصديق المجمل بما قاله الله ورسوله بلا بحث
وتفتيش وقال فى كتاب التفرقة الحق الاتباع والكف عن تغيير الظاهر راسا والحذر عن ابتداع
تاويلات لم يصرح بها الصحابة وحسم باب السوال راسا والزجر عن الخوض فى الكلام والبحث
الى ان قال ومن الناس من يبادر الى التاويل ظنا لا قطعا فان كان فتح هذا الباب والتصريح به يودى
الى تشويش قلوب العوام بدع صاحبه وكلما لم يوثر عن السلف ذكره وما يتعلق من هذا الجنس باصول
العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع وقال كلما لم يحتمل التاويل فى نفسه وتواتر
نقله ولم يتصور ان يقوم على خلافه برهان فمخالفته تكذيب محض وما تطرق اليه احتمال تاويل ولو بمجاز
بعيد فان كان برهانه قاطعا وجب القول به وان كان البرهان يفيد ظنا غالبا ولا يعظم ضرره فى الدين
فهو بدعة وان عظم ضرره فهو كفر قال ولم تجر عادة السلف بالدعوة بهذه المجادلات بل شددوا
القول على من يخوض فى الكلام ويشتغل فى البحث والسوال وقال ايضا الايمان المستفاد
من الكلام ضعيف والايمان الراسخ ايمان العوام الحاصل فى قلوبهم فى الصبا بتواتر السماع

و بعد البلوغ بقرائن یتعذر التعبیر عنها قال و قال شیخنا ابو المعالی یحرص الامام ما امکنه جمیع عامة الخلق
علی سلوک سبیل السلف فی ذلک انتهی کلام ابن القیم رح فی اعلام الموقعین و بالله التوفیق الفصل الرابع
فی مآل علم الکلام والجدال الی الحیرة فی المحال والشک والضلال فی المآل قال ابن رشید فی تهافت التهافت
ومن ذا الذی قال فی الالهیات شیئا یعتد به قال القرطبی فی شرح مسلم وقد رجع کثیر من ائمة المتکلمین
عن الکلام بعد انقضاء اعمار مدیدة وآماد بعیدة لما لطف الله بهم واظهر لهم آیاته وباطن برهانه منهم امام المتکلمین
ابو المعالی فقد حکی عنه الثقات انه قال لقد خلیت اهل الاسلام وعلومهم ورکبت البحر الاعظم وغصت
فی الذی نهوا عنه کل ذلک رغبة فی طلب الحق وهربا من التقلید والآن فقد رجعت عن الکل الی کلمة
الحق علیکم بدین العجائز واختم عاقبة امری عند الرحیل بکلمة الاخلاص والویل لابن الجوینی و کان یقول
لاصحابه یا اصحابنا لا تشتغلوا بالکلام فلو عرفت ان الکلام یبلغ بی الی ما بلغ ما تشاغلت به انتهی
و زاد علی القاری رح فذکر انه قال وها انا ذا اموت علی عقیدة امی او قال علی عقیدة عجائز نیسابور
وکذا قال الخسرو شاهی لبعض الفضلاء ما تعتقد قال ما یعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر
لذلک مستیقن به قال نعم فقال اشکر الله علی هذه النعمة لکنی والله ما ادری ما اعتقد وبکی حتی اخضل
لحیته وقال الخونجی عند موته ما عرفت مما حصلته شیئا سوی ان الممکن مفتقر الی مرجح ثم قال الافتقار
وصف سلبی اموت وما عرفت شیئا وکذلک الغزالی رح انتهی آخر امره الی الوقف والحیرة فی
المسائل الکلامیة ثم اعرض عن تلک الطرق واقبل علی احادیث رسول الله صلی الله علیه و
آله واصحابه وسلم فمات وصحیح البخاری علی صدره وکذا الرازی قال ع العلم للرحمن جل جلاله
وسواه فی جهلاته یتغمغم ۔ ما للتراب وللعلوم وانما ۔ یسعی لیعلم انه لا یعلم ۔ وقال ایضا ع نهایة اقدام
العقول عقال ۔ وغایة سعی العالمین ضلال ۔ وارواحنا فی وحشة من جسومنا ۔ وحاصل دنیانا
اذی و وبال ۔ ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ۔ سوی ان جمعنا فیه قیل وقال وله بالفارسیة ع
هرگز دل من ز علم محروم نشد ۔ کم بود ز اسرار که مفهوم نشد ۔ هفتاد و دو سال فکر کردم شب و روز
معلومم شد که هیچ معلوم نشد ۔ وقال الصوفی الصافی میر درد الدهلوی رح بالهندیة ع
آیا جو وجود میں سو معدوم ہوا ۔ جی سمجھی تھی سب جو کچھ کہ مفہوم ہوا ۔ سمجھے اتنا کہ کچھ نہ سمجھے افسوس
معلوم ہوا کہ کچھ نہ معلوم ہوا ۔ قال فی البرهان القاطع فی اثبات الصانع وهذا الرازی سلطان العلماء

وحجة الحكماء وفخر الملة وشعلة الذكاء وفيلسوف الاسلام بعد ان انهج الطريق الفلسفية وسلك مسالك
الخفية ينشد في كتابه النهاية العلم للرحمن الخ ويقول في وصيته التي مات عليها ولقد اختبرت الطرق
الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة يساوي الفائدة التي وجدتها في القران العظيم
لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات
وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضائق العميقة والمناهج الخفية و
قال ايضا ما رايت في الطرق الكلامية ما يشفي عليلا ويروي غليلا ورايت اقرب الطرق طرق القران
اقرء في الاثبات الرحمن على العرش استوى واليه يصعد الكلم الطيب واقرء في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون
به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال بعضهم ؎ وكم في البرية من عالم قوي الجدال
وقيق الكلم سعى في العلوم فلما يفد سوى علمه انه ما علم وقال الشهرستاني في اول نهايته انه لم يجد
عن الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم ثم قال ؎ لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك
المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وزاد القرطبي فذكر انه قال عليكم
بدين العجائز فانه اسنى الجوائز وقال صاحب الالمام ؎ تجاوزت حد الاكثرين الى العلى وسافرت
واستبقيتهم في المفاوز وخضت بحارا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في فسيح المفاوز ولججت في
الافكار ثم تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز وقال احمد بن سليمان كان الوليد بن ابان خالي
فلما حضرته الوفاة قال لبنيه تعلمون احدا اعلم مني قالوا لا قال فتتهموني قالوا لا قال فاني اوصيكم
اتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فاني رايت الحق معهم وقال ابو الوفا بن عقيل
لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت القهقرى الى مذهب المكتب وقال ابن ابي الحديد
كبير المعتزلة رئيس المتكلمة ؎ فاذا الذي استكثرت منه الجاني على عظائم المحن فضللت في تيه
بلا علم وغرقت في يم بلا سفن وهكذا قال كثير من متكلمي الفرق الضالة فضلا عن متكلمي اهل السنة وكذا
كثير من ائمة العترة اليمانية وغيرهم وقال الامام محمد الشوكاني رح في رسالة اجراء الصفات على ظاهرها
اعترف كثير من هولاء المتكلمين بانه لم يستفد من تكلمه وعدم قنوعه بما قنع به السلف الصالح الا مجرد الحيرة
التي وجد عليها غيره من المتكلمين وها انا اخبرك عن نفسي واوضح لك ما وقعت فيه في اسمي فاني في
ايام الطلب وعنفوان الشباب شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة علم التوحيد

وتارة علم اصول الدين فما اكب على مؤلفات الطوائف المختلفة منهم ورمت الرجوع بفائدة والعود بعائدة فلم اظفر من ذلك بغير الخيبة والحيرة وكان ذلك من الاسباب التي حببت الي مذهب السلف على اني كنت من قبل ذلك عليه ولكن اردت ان ازداد فيه بصيرة وبه شغفا وقلت عند النظر في تلك المذاهب ؎ وغاية ما حصلته من مباحثي ومن نظري من بعد طول التدبر هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التحير انتهى ثم قال بعد بيان تباين المذاهب وتفاوت الطرائق وتخالف النحل في مسئلة الصفات ما لفظه ومع هذا فهم متفقون فيما بينهم على ان طريق السلف اسلم ولكن زعموا ان طريق الخلف اعلم فكان غاية ما ظفروا به من هذه الاعلمية لطريق الخلف ان تمنى محققوهم واذكياؤهم في آخر امرهم دين العجائز وقالوا هنيئا للعامة فتدبر هذه الاعلمية التي كان حاصلها ان يهني من ظفر بها لاهل الجهل البسيط ويتمنى انه في عدادهم وممن يدين بدينهم ويمشي على طريقهم فان هذا ينادي باعلى صوت ويدل باوضح دلالة على ان هذه الاعلمية التي طلبوها الجهل خير منها بكثير فما ظنك بعلم يقر صاحبه على نفسه ان الجهل خير منه ويتمنى عند البلوغ الى غايته والوصول الى نهايته ان يكون جاهلا به عاطلا عنه ففي هذا عبرة للمعتبرين وآية بينة للناظرين فهلا عملوا على جهل هذه المعارف التي دخلوا فيها بادي بدء وسلموا من تبعاتها واراحوا انفسهم من تعبها وقالوا كما قال القائل ؎ اري الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا ورجوا الخلوص من هذا التمني والسلامة من هذا التنبيه للعامة فان العاقل لا يتمنى رتبة مثل رتبته او دونها ولا يهني لمن هو مثله او دونه بل لا يكون ذلك الا لمن رتبته ارفع من رتبته ومكانه اعلى من مكانه فيا لله العجب من علوم يكون الجهل البسيط على رتبة منها وافضل مقدارا بالنسبة اليها وهل سمع السامعون بمثل هذه الغريبة او نقل الناقلون ما يماثلها ويشابهها واذا كان هذا حال هذه الطائفة التي قد عرفناك انها اخف الطوائف تكلفا واقلها تبعة فما ظنك بما عداها من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها وتبين بطلان مواردها ومصادرها كالطوائف التي ارادت بالمظاهر التي تظاهرت بها كبار الاسلام واهله والتشكيك فيه بايراد الشبهة والتقريرات المفضية الى القدح في الدين وتغيير اهله عنه وعند هذا يعلم ما قيل ؎ وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع انتهى

الفصل الخامس في بيان ما بدل من الفاظ العلوم

قال الغزالي رح في الاحياء اعلم ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف

الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محمودة والمتصفون بها ارباب المناصب في الدين ولكنها نقلت الآن الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع اطلاق هذه الاسامي عليهم **اللفظ الاول**

الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما نتكلم في عادة الاستعمال به قديما وحديثا وسئل الزهري اي اهل المدينة افقه قال اتقاهم لله وسال الفرقد الحسن عن شئ فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك فريقد هل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتوى ولكن كان بطريق العموم او الاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد له والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال **اللفظ الثاني** العلم وقد كان يطلق على العلم بالله تعالى وبآياته وبافعاله في عباده وخلقه حتى انه لما مات عمر قال ابن مسعود لقد مات تسعة اعشار العلم وقد تصرفوا فيه ايضا بالتخصيص حتى شهروه في الاكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم ومن لا يمارس

ذلك لا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه في زمرة اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتخصيص
ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء اكثره في العلماء بالله تعالى وباحكامه وبافعاله وصفاته
وقد صار الآن يطلق على من لا يحيط من علوم الشرع بشئ سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية
فيعد بذلك في فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاخبار وعلم المذاهب وغيره وصار ذلك سببا
مهلكا لخلق كثير من طلبة العلم **اللفظ الثالث التوحيد** وقد جعل الآن عبارة عن صناعة
الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير
الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد
وسمي المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شئ
في العصر الاول بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح بابا من الجدل والمماراة فاما ما يشتمل
عليه القرآن من الادلة الظاهرة التي تسبق الاذهان الى قبولها في اول السماع فلقد كان ذلك
معلوما للكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر
المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الاسباب
والوسائط فلا يرى الخير والشر كله الا منه ويعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا
التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه
هواه فقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع فالموحد هو الذي
لا يرى الا الواحد ولا يوجه وجهه الا اليه **اللفظ الرابع الذكر والتذكير** قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر اخبار كثيرة فنقل ذلك
الى ما ترى اكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والاشعار والشطح والطامات
اما القصص فهي بدعة ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا لابي بكر ولا لعمر
حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص وقد ورد نهي السلف عن الجلوس الى القصاص واما الاشعار
فتكثيرها في المواعظ مذموم قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له اما الشطح فاحدثه بعض المتصوفة وعظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحة
فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوي واما الطامات فهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة

الی امور باطنة وهذا ایضا حرام وضرره عظیم **اللفظ الخامس هو الحکمة** فان اسم الحکیم
صار یطلق علی الطبیب والشاعر والمنجم حتی علی الذی یدحرج القرعة والحکمة هی التی اثنی الله تعالی
علیها یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا فانظر الی ما ذا نقل وقس به بقیة الالفاظ و
احترز عن اغترار بتلبیسات علماء السوء فان شرهم علی الدین اعظم من شر الشیطان والیک الخیرة فی ان تنظر
لنفسک فتقتدی بالسلف او تتدلی بحبل الغرور وتشبه بالخلف فکل ما ارتضاه السلف من العلوم قد
اندرس وما اکب الناس علیه فاکثره مبتدع ومحدث وقد صح قول رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه
وسلم بدء الاسلام غریبا وسیعود کما بدء فطوبی للغرباء قیل ومن الغرباء قال الذین یصلحون ما افسده الناس
من سنتی وفی خبر آخر هم المتمسکون بما انتم علیه الیوم وقد صارت تلک العلوم غریبة بحیث یمقت ذاکرها
ولذلک قال الثوری رح اذا رایت العالم کثیر الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه
هذا آخر کلامه ملخصا وبالله التوفیق **الفصل السادس** فی بیان علامات علماء الآخرة والعلماء
السوء قال الغزالی رح فی الاحیاء بعد ذکر الاخبار والآثار الواردة فی ذم العلماء السوء هذه الاخبار
والآثار تبین ان العالم الذی هو من ابناء الدنیا اخس حالا واشد عذابا من الجاهل وان الفائزین
المقربین هم علماء الآخرة ولهم علامات **منها** ان لا یطلب الدنیا بعلمه فان اقل درجات العالم ان یدرک
حقارة الدنیا وخستها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعیمها وجلالة ملکها ویعلم انهما متضادتان
وانهما کالضرتین مهما ارضیت احدهما اسخطت الاخری وانهما ککفتی المیزان مهما رجحت احدهما
خفت الاخری وانهما کالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت عن الآخر وانهما کقدحین
احدهما مملو والآخر فارغ فبقدر ما تصب منه فی الآخر حتی یمتلی یفرغ الآخر **ومنها** ان لا یخالف
فعله قوله بل لا یامر بالشیء ما لم یکن هو اول عامل به قال الله تعالی اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسکم وقال کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال فی قصة شعیب وما ارید ان اخالفکم الی
ما انهاکم عنه وقال ابن مسعود انزل القرآن لیعمل به فاتخذتم دراسته عملا وسیاتی قوم یثقفونه مثل
القناة لیسوا بخیارکم وفی مثله قوله تعالی ولکم الویل مما تصفون ومما اخاف علی امتی زلة عالم
وجدال منافق فی القرآن **ومنها** ان یکون عنایته تحصیل العلم النافع فی الآخرة المرغب
فی الطاعة مجتنبا للعلوم التی یقل نفعها ویکثر فیه الجدال والقیل والقال **ومنها** ان یکون

غیر مائل الی الترفہ فی المطعم والمشرب والتنعم فی الملبس والتجمل فی الاثاث والمسکن بل یؤثر الاقتصاد فی
فی جمیع ذلک ویتشبہ فیہ بالسلف ویمیل الی الاکتفاء بالاقل فی جمیع ذلک کلما ازداد الی طرف القلة
میلہ ازداد من اللہ قربہ وارتفع فی علماء الآخرة حزبہ **ومنہا** ان یکون مستقصیا عن السلاطین فلا یدخل
علیہم البتة ما دام یجد الی الفرار عنہم سبیلا بل ینبغی ان یحترز عن مخالطتہم وان جاؤا الیہ فان الدنیا حلوة[1]
خضرة وزمامہا بایدی السلاطین والمخالط لہم لا یخلو عن تکلف فی طلب مرضاتہم واستمالة قلوبہم
مع انہم ظلمة ویجب علی کل متدین الانکار علیہم وتضییق صدورہم باظہار ظلمہم وتقبیح فعلہم
ومنہا ان لا یکون مسارعا الی الفتیا بل یکون متوقفا ومحترزا ما وجد الی الخلاص سبیلا فان سئل
عما یعلمہ تحقیقا بنص کتاب اللہ او بنص حدیث او اجماع او قیاس جلی افتی وان سئل عما یشک فیہ قال
لا ادری وان سئل عما یظنہ باجتہاد وتخمین احتاط ودفع عن نفسہ واحال علی غیرہ ان کان
فی غیرہ غنیة ہذا ہو الحزم وکان الصحابة یتدافعون اربعة اشیاء الامامة والوصیة والودیعة و
الفتیا وقال بعضہم کان اسرعہم الی الفتیا اقلہم علما واشدہم دفعا لہا اورعہم وکان شغل الصحابة
والتابعین فی خمسة اشیاء قراءة القرآن وعمارة المساجد وذکر اللہ والامر بالمعروف والنہی عن المنکر
ومنہا ان یکون اکثر اہتمامہ بتعلم علم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طریق الآخرة وسلوکہ وصدق الرجاء
فی انکشاف ذلک من المجاہدة والمراقبة **ومنہا** ان یکون شدید العنایة بتقویة الیقین فان الیقین
ہو راس مال الدین وقلیل الیقین خیر من کثیر العمل **ومنہا** ان یکون حزینا منکسرا مطرقا صامتا یظہر
اثر الخشیة علی ہیئتہ وکسوتہ وسیرتہ وحرکتہ وسکونہ ونطقہ وسکوتہ لا ینظر الیہ ناظر الا وکان نظرہ
مذکرا اللہ تعالی وکانت صورتہ دلیلا علی عملہ فالجواد عینہ فرارہ وعلماء الآخرة یعرفون بسیماہم
فی السکینة والذلة والتواضع **ومنہا** ان یکون اکثر بحثہ عن علم الاعمال وعما یفسد الاعمال و
یشوش القلوب ویہیج الوسواس ویثیر الشر فان اصل الدین التوقی من الشر **ومنہا** ان یکون
اعتمادہ فی علومہ علی بصیرتہ وادراکہ بصفاء قلبہ لا علی الصحف[2] والکتب ولا علی تقلید ما یسمعہ من غیرہ
وانما المقلد صاحب الشرع صلوات اللہ وسلامہ علیہ فی ما امر بہ وقالہ وانما یقلد اصحابہ من حیث
ان فعلہم یدل علی سماعہم من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم **ومنہا** ان یکون شدید
التوقی من محدثات الامور وان اتفق علیہ الجمہور فلا یغرنہ اطباق الخلق علی ما احدث بعد

[1] ہذا اللفظ لحدیث ورواہ من الصحابة ثلثة عشر نفسا واخرجہ الشیخان وابوداود والطبرانی فی معجمہ من العشرة المبشرة بالجنة رضی اللہ تعالی عنہم ۱۲ منہ مدظلہ العالی

[2] والمراد بہا ما سوی النصوص الصحیحة من امثال الاراء المؤلفة والافلا وجہ للعرض عن الاخبار والآثار المعتمدة الصریحة بل الامر علی العکس کما ہو اللائح مما سیاتی ۱۲ منہ مدظلہ العالی

الصحابة ولكن حريصا على التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه اكثر همهم اكان في التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولي الاوقاف والوصايا ومال الايتام ومخالطة السلاطين ومجالستهم في العشرة ام كان في الخوف والحزن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن واجتناب دقيق الاثم وجليله والحرص على ادراك خفايا شهوات النفوس ومكائد الشيطان الى غير ذلك من علوم الباطن واعلم تحقيقا ان اعلم اهل الزمان واقربهم الى الحق اشبههم بالصحابة واعرفهم بطريق السلف فمنهم اخذ الدين قال الحسن محدثان احدثا في الاسلام رجل ذو راي سوء زعم ان الجنة لمن راى مثل رايه ومترف يعبد الدنيا لها يغضب ولها يرضى واياها يطلب فارفضوهما الى النار وان رجلا اصبح في هذه الدنيا بين مترف يدعوه الى دنياه وصاحب بدعة يدعوه الى هواه وقد عصمه الله تعالى منهما يحن الى السلف الصالح يسئل عن افعالهم ويقتفي آثارهم متعرض لاجر عظيم فكذلك كونوا قال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكت عنه السلف فالكلام فيه تكلف وقال غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال ابن عباس الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها وقال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال الله تعالى وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فكلما احدث بعد الصحابة مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب واللهو فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة تجمع كل واحد منها جملات من اخلاق علماء السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار به واياك ان تكون الثالث فتلبس على نفسك بان تلقب آلة الدنيا بالدين وسيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين وتلتحق بجهلك وانكارك بزمرة الهالكين الآيسين نعوذ بالله من خدوع الشيطان فبها هلك الجمهور فنسال الله تعالى ان يجعلنا ممن لا تغره الحيوة الدنيا ولا يغره بالله الغرور هذا آخر كلامه رح ملخصا وقد اطال في بيان كل علامة من هذه العلامات تركناها اختصارا وبالله التوفيق

الفصل السابع في صفة العالم الرباني

قال الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي رح في القول الجميل في بيان سواء السبيل العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين هو من يحافظ على امور منها ان يدرس العلم من التفسير والحديث والفقه والسلوك والعقائد والنحو والصرف ليس له ان يشتغل بالكلام والاصول والمنطق قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

وما يجب في التدريس مراعاة اشياء شرح الغريب لغة والعويص المغلق نحوا وتوجيه المسائل ان الصعوبة
بالامثلة الجزئية وبيين حاصلها وتقريب الدلائل لتحصل النتيجة بلزوم بعض المقدمات واندراج بعضها
في بعض وفوائد القيود في التعريفات والقواعد الكليات ووجوه الحصر في التقسيمات ودفع الشبهات
الظاهرة كمختلفين يرى انهما مشتبهان ومشتبهين يرى انهما مختلفان من المذاهب والتوجيهات والعبارات
وكلزوم ما يمتنع في التعريفات كاستدراك وذكر الاخفى والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى
او قادح في اللزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او لكلام امام من الائمة فالعالم لا يفيد تلامذته
فائدة تامة حتى يبين هذه الامور ثم بينه عليها في درسه ومنها ان يلقن الاشغال وقد ذكرناها بالتفصيل
وليكن له وقت يجلس فيه مع الناس متوجها اليهم يلقي عليهم السكينة فان حجة الله تعالى لا تتم الا بالاستطاعة
الممكنة ثم الاستطاعة الميسرة ومن الثانية الصحبة والحث على الاشغال قولا وفعلا وتصرفا بالقلب
والله اعلم واليه الاشارة بقوله تعالى ويزكيهم ومنها ان يتخولهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فذكر ان نفعت الذكرى وليجتنب القصص فقد روينا في الاصول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه من بعده كانوا يتخولون بالموعظة وروينا في
سنن ابن ماجه وغيره ان القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا في
زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروينا ان الصحابة كانوا يخرجون القصاص من المساجد فعلمنا ان
القصص غير موعظة وانه مذموم وانها محمودة فالقصص هو ان يذكر الحكايات العجيبة النادرة و
يبالغ في فضائل الاعمال او غيرها بما ليس بحق ولا يقصد في ذلك تدريج تلقينهم السنة
وتمرينهم لها بل التشدق والاعجاب والتميز عن الناس بفصاحة وحسن ايراد الحكايات
والامثال ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلوة بان يرى احدا
لا يستوعب الغسل فيناديه ويل للعراقيب من النار ولا يتم الطمانينة فيقول صل فانك لم تصل وفي
اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون ومن الاداب فيها الرفق واللين وانما العنف والشدة شان الامراء و
الملوك قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ومنها مواساة الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان
فان لم يقدر و كان له اخوان موافقون حرضهم وحثهم على المواساة فاذا وجدت هذه الصفات مجتمعة

فی شخص واحد فلا تشکن انہ وارث الانبیاء والمرسلین وانہ الذی یدعی فی الملکوت عظیما وانہ الذی یدعو لہ خلق
اللہ حتی الحیتان فی جوف الماء کما ورد فی الحدیث فلازمہ لا یفوتنک فانہ الکبریت الاحمر واللہ اعلم واعلم
ان کل من انتصب منصب الہدایہ والدعوۃ الی اللہ ینبغی ان ما اخل فی شئ من ہذہ الامور فان فیہ ثلمۃ حتی یسدہا وانا اوصی الطالب الحق
لطالب الحق بامور منہا ان لا یصحب الاغنیاء الا لدفع مظلمۃ عن الناس او بعث عامتہم علی الخیر وہذا
ہو وجہ التوفیق بین الاحادیث الدالۃ علی ذم صحبۃ الملوک وبین ما صحبہم کثیر من العلماء البرۃ ومنہا ان لا یصحب
جہال الصوفیۃ ولا جہال المتعبدین ولا المتقشفۃ من الفقہاء ولا الظاہریۃ من المحدثین ولا الغلاۃ من اصحاب
المعقول والکلام بل یکون عالما صوفیا زاہدا فی الدنیا دائم التوجہ الی اللہ منصبغا بالاحوال القلبیۃ راغبا
فی السنۃ متبعا لحدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وآثار الصحابۃ طالبا لشرحہا وبیانہا
من کلام الفقہاء المحققین المائلین الی الحدیث عن النظر واصحاب العقائد الماخوذۃ من السنۃ الناظرین
فی الدلیل العقلی تبرعا واصحاب السلوک الجامعین بین العلم والتصوف غیر المتشددین علی انفسہم والمدققین
زیادۃ علی السنۃ ولا یصحب الا من اتصف بہذہ الصفات ومنہا ان لا یتکلم فی ترجیح مذہب الفقہاء
بعضہا علی البعض بل یضعہا کلہا علی القبول بجملۃ ویتبع منہا ما وافق صریح السنۃ ومعروفہا فان کان
القولان کلاہما مخرجین اتبع ما علیہ الاکثرون فان کان سواء فہو بالخیار ویجعل المذاہب کلہا کمذہب
واحد من غیر تعصب ومنہا ان لا یتکلم فی ترجیح طرق الصوفیۃ بعضہا علی بعض ولا ینکر علی المغلوبین
منہم ولا علی المأولین فی السماع وغیرہ ولا یتبع ہو بنفسہ الا ما ہو ثابت فی السنۃ ومشی علیہ اصحاب
العلم من المحققین الراسخین انتہی

الفصل الثامن فی بیان الاقبال علی الکتاب وحدیث الرسول

وایثار الخمول علی لقاء الفحول وہذا الفصل استفدناہ من کلام السید الامام محمد بن ابراہیم الیمنی علیہ السلام
فنحن قد تشارکنا فی ہذا المذاق وتوافقنا فی ابراز ذلک فی الاوراق قال رضی اللہ عنہ فی وجہ تجنبہ
لمناہج اہل الکلام صادفت منی قلبا قد غلق ابواب الدقائق وترک الاستعداد للقاء فرسان ہذہ
الحقائق وصم عن الداعی سمعا ولم یتمن ما تمناہ ورقۃ بن نوفل من کونہ فیہا جذعا من اعظم الصوارف
ولو الاجل والہم بالاستعداد للقاء اللہ عز وجل فان لکل مقام مقالا ولکل حال اعمالا وان کنت
لم افعل جمیع ما وقع بہ الاہتمام وما املت ایثارہ بین ایدی الحمام فالہم القوی کاف فی الصرف عن
الاقبال وقد تشاغلت ببعض ما تعلقت بہ الآمال وتعللت علی اکرم الاکرمین وارحم الراحمین

بالوقوف في ابوابه ومداواة قاسي طباعي بلطيف خطابه وايثاري في خاتمة عمري بسنة رسوله وكريم كتابه ممن ثم لزمت البيت وآثرت الخمول وتركت الفضول وتمثلت بقول الزمخشري حيث يقول ؎

اطلب ابالقاسم الخمول ودع غيرك يطلب ساميا وكنا شبه ببعض الاموات شخصك لا تبرزه ان كنت عاقلا فطنا ادفنه في البيت قبل ميتته واجعل له من خموله كفنا

ومنها شدة المحبة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله[1] صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولذلك من الاثر لا ينكره منصف ولا يجحده الا متعسف ولا شك ان كل مسلم يحب كلام الله ويعظم كلام رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولكن للمحبة والتعظيم مراتب متفاوتة ومقامات متباينة ولا ريب ان بعض الفنون احب الى بعض الناس بل بعض كتب الفن الواحد احب الى بعض اهله لما فيه من الخواص ؎ واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو افضل ۔ وقد وضعت كتابا في تفضيل الاقبال على هذين العلمين والاستضاءة بانوار هذين النيرين وذلك من جملة دلائل شغفي بهما وذلي لمن استقصر قدر معارفهما وبغى سبيلهما عوجا نيفر به قاصد بهما ومرجع لشيئ ومع بتمهيد الوسائل اليه وقطع شبهة الصارفين عن التعويل عليه لم يجد ينتفع بسواه ولا يهتدي الا بهداه وهذا معروف في طبائع المخلوقين كما قال بعض المحبين ؎ ولو داواك كل طبيب داء بغير كلام ليلى ما شفاكا واذا تقرر هذا في غير حب الله فالذين آمنوا اشد حبا لله وخشيت ان اقطع العمر في الوسائل وما وصلت الى المتوسل اليه ويعوقني العلائق والعياذ بالله عما لا تعويل الا عليه فاكون كمن بالغ في الوضوء وابتدع حتى خرج وقت الصلوة وضاق عليه ما اتسع وقد رأيت الزمخشري خص هذين العلمين الشريفين بالتوسل الى الله تعالى بهما في رائق اشعاره ولم يذكر في توسله غير الكشاف والفائق من محاسن علومه وآثاره فاحببت ان اختم عمري من طيبهما بما هو احسن من ختام المسك واستحضر من مقاماتهما ما ينتج الرفق والنسك وقرعت في اوقات الرقة ابواب المنح ومن دق باب كريم فتح ولا ينبغي ان يضرب عما عزو يجتنب ففي الحديث يستجاب للعبد ما لم يقل قد دعوت ودعوت فلم احب ولا يرد على هذا مناقضته بسوء ما انا عليه من الحالة بالنظر الى الاخيار فذلك هو الموجب للاهتمام باقرب الطرق الى النجاة من النار والتشبه بما كان عليه الابرار من العزلة والفرار والاشتغال بالقران والآثار والاذكار والاستغفار والاستعانة بلسان الانكسار والاضطرار[2] ؎ وهم الاساة فنادني عرصاتهم اضحى بها جسم العليل ممرضوا ومنها عدم وجدان الصديق

[1] عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان هذا اليوم لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدي رواه الترمذي وعن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه رواه في الموطا ۱۲ منه مد ظله

[2] انشد ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي لنفسه كان في الاجتماع للناس نور فمضى النور وادلهم الظلام فسد الناس والزمان جميعا فعلى الناس والزمان السلام وانشد ابو الفتح البستي رح لنفسه والى غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل ۱۲ منه مد ظله العالي

البرئ عن الجفاء والعقوق القائم بما للاخوة من اللوازم والحقوق ميمون الخلائق مامون البوائق ربانی الهمة رُبّانيها
برهانی المعارف قرانيها ۵ صموت اذا ما الصمت زين لاهله وفتاق اكمام الحديث المحكم دعی ما وعی
القران من كل حكمة ونيطت له الاداب باللحم والدم وما تركت الطلب حتی طال ارتيادی له بالجد والجهد
فكنت كلما وجهت املی الی وجهة لم الق الا بنی سعد لعدم الحظ لا لعدم المطلوب فكم فی الباب من علم منصوب
ووجيه محبوب صادق مجذوب حتی عاد البصر خاسئا وحسيرا كانما سمعته ان يرينی فی خلق الرحمن تفاوتا
وفتورا ولامنی علی الطمع فی ذلك كل عارف نصيح وانشدونی فی ذلك كل قول فصيح ومعنی صحيح ـ ۵
ومن عدم الانصاف انك تبتغی المهذب فی الدنيا ولست المهذبا ۰ وما زلت فی زمان الحداثة وايام الغرارة
اسد سمعی عن كل نصيحة وارد بطبعی فی هذا كل حجة صحيحة وحبك الشیء يعمی ويصم وما ينجو من الهوی الا من عصم
حتی اسفر لی صبح الخبرة لاحوال الرجال فنادی موذن التجارب الصلوة فی الرحال وامر النصحاء برفع الاصوات
بالنذارة من كل منارة تارة فتارة ووعيت فقول عنهم فما انت بملوم واذكر فی الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاؤوا الی الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا ومرة اسمع يوشك ان يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن ائتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتی اذا رايت شحا مطاعا وهوی متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذی رای برايه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان
تعض علی جذل شجرة حتی ياتيك الموت وانت علی ذلك والزم بيتك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ليسعك
بيتك وابك علی خطيئتك فعقدت علی ذلك اعتقادی وعزمت علی لزومه بعد ان همت فی كل وادی
وقنعت من الغنيمة بالاياب حين سلمت فی سفری من الذئاب المدلسة بلبس الثياب وانها والله بدليلی
العقل والحس اخبث نوعی هذا الجنس لا سيما من كان ظاهره بالزهادة متحليا وباطنه من حلية الاخلاص متخليا
وقد ابدع الزمخشری واجاد فی قوله فی هذا الجنس من العلماء والزهاد ۵ انی علی ما اراه لا احذركم ؛
معرة اللص والاكراد والفسقة لكن احذركم من نبيری لكم فی هيئة الزهد لكن همه السرقة صلوته القوس
والتسبيح اسهمه وصومه سيفه والمصحف الدرقه) وقد قلت فی ذلك مجيبا علی من لام وعاب من الاهل
والاحباب ۵ لامنی الاهل والاحبة طرا فی اعتزالی مجالس التدريس قلت لا تعذلوا فما ذاك منی
رغبة عن علوم تلك الدروس هی رياض الجنان من غير شك وسنا ها يزری بنور الشموس غير

ان الرياض ماوى الافاعى وجوار الحيات غير انيس حبذا العلم لو امنت وصاحبت اماما فى العلم
كالقاموس غير انى خبرت كل جليس فوجدت الكتاب خير جليس فدعونى فقد رضيت كتابى عوضا عن
الانس كل انيس) واعجبنى فواصل هذه الابيات بقول من قال ؎ لو تركنا وذاك كنا ظفرنا من امانينا بعلق
نفيس غير ان الزمان اعنى بنيه حسدونا على حياة النفوس) وهذان البيتان ناد بهما قائلهما على قول
بعض العارفين ؎ ان صحبنا الملوك تاهوا علينا واستبدوا بالراى دون الجليس او صحبنا التجار
عدنا الى اللوم وصرنا الى حساب الفلوس فلزمنا البيوت نستعمل الحبر ونطلى به وجوه الطروس
وفى هذا المقام ابيات وددت المنا وبينت بعد ورالنها وقطعت نفسى عن الطمع فى الناس
فطعمت لذة اليأس ولم اقل ؎ ولابد من شكوى الى ذى مروة يواسيك او يسلوك او يتألم
ولكن قلت انما اشكو بثى وحزنى الى الله واقبلت على ربى وحده بكلى واخلصت
له تفويضى وتوكلى ؎ وكادسرورى لايفى بندامتى على مامضى فى عمرى
المتقادم ؎ ان اشتغلت بعلم الناس احفظه دهرى فذلك شيئ
لايواتينى وان رجعت الى علمى لا احرسه فطالب العلم
يمضى ليس ياتينى والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد و
على آله وصحبه ومتبعه وبارك وسلم تمام

بسم الله الرحمن الرحيم

اصح احاديث رواها حفاظ مجالس الدين واقوى روايات املاها ثقات مدارس اليقين حمد عليم انطق لسان حبيبه الكريم بكلمات جامعة هي تلو كلامه القديم ثم اوصلها الى المحرومين عن سعادة صحبته الكريمة بنقل رواة ثقات فثقات وانقذهم بانوار علمها والعمل عليها وفقهها من ظلمات الموبقات الى انوار المنجيات صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الحاملين لعلومه والحافظين لاخباره والمتادبين بآدابه—

وبعد فهذه اربعون حديثا مما بلغ حد التواتر والتوالي ورويناها بالسند الصحيح العالي حملني على جمعها امران **الاول** ما ورد في الخبر من سيد البشر برواية علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرة والفاظ غزيرة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي لفظ فقيها عالما وفي لفظ لابي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي لفظ لابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي لفظ لابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وهذا الحديث وان كثر طرقه لكن اتفق الحفاظ على انه ضعيف قال احمد هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له اسناد صحيح وقال النووي طرقه كلها ضعيفة ومع ذلك اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وليس اعتمادي كله في هذا الباب على هذا الحديث بل على ما روى عبد الله بن عمرو عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بلغوا عني ولو آية اخرجه البخاري وعلى قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى قوله نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها رواه الشافعي والبيهقي في المدخل واحمد والترمذي وابو داود وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن زيد بن ثابت وفي لفظ نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع رواه الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنهم **والامر الثاني** اسوة الائمة الاعلام وقدوة حفاظ الاسلام فقد صنف جماعة منهم في هذا الباب ما لا يحصى كثرة من المولفات كعبد الله بن المبارك وهو اول من صنف فيه ومات سنة احدى و

وثمانين ومائة ومحمد بن اسلم الطوسي المتوفى سنة اثنتين واربعين ومائتين والحسن بن سفيان النسوي
المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابي بكر الآجري المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابي بكر محمد بن ابراهيم
الاصفهاني المتوفى سنة ست وستين واربعمائة والدارقطني المتوفى سنة خمس وثمانين واربعمائة والحاكم
صاحب المستدرك المتوفى سنة خمس واربعمائة وابي نعيم الاصفهاني صاحب الحلية المتوفى سنة ثلاثين
واربعمائة وابي عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة اثنا عشر واربعمائة وابي سعيد الماليني المتوفى سنة اثنا
عشر واربعمائة وابي عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الانصاري المتوفى سنة احدى وثمانين اربعمائة
وابي بكر البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وابي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة
ست وسبعين وستمائة والشيخ عبد الرحمن الجامي والملا علي القاري والشاه ولي الله المحدث الدهلوي
والمولى عبد الباسط القنوجي وسيدي الوالد حسن بن علي الحسيني القنوجي قدس سرهم وخلق لا يحصون
واغراض هؤلاء الكرام في تاليفها وجمعها وحفظها على الامة متنوعة فبعضهم جمعها في اصول الدين وبعضهم
في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعضهم في الخطب وبعضهم في الاحكام
وبعضهم مشتملة على بعض ذلك وجميعه وكلها مقاصد حسنة ومواقف صالحة صدرت من اهل الديانات وانما
الاعمال بالنيات رضي الله تعالى عن جامعيها ونفعنا وجميع المسلمين بما فيها وقد جاء في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
احمد وابو داود وصححه ابن حبان ورواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة اليمان قال العلقمي وبجانبه
علامة الحسن[ای انه حدیث حسن ١٢] قوله تشبه بقوم اي في لبسهم وبعض افعالهم فمن تشبه بالصالحين يكرم كما يكرمون ومن صنع
عليه علامة الشرفاء اكرم وان لم يتحقق شرفه قال المناوي اي تزيا في ظاهره بزيهم انتهى فقد تشبهت بهؤلاء
البررة الكاملين بجمع هذه الاربعين في امر الدين قال الشهاب المقتول رحـ وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح وكان ابو حنيفة رحـ يتمثل كثيرا بهذا الشعر احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني
صلاحا. ثم اني التزمت في هذه ايراد الاخبار التي رواها عشرة نفسا من الصحابة فصاعدا واعرضت
عن دون ذلك لكثرته واستخرجتها من لفظ اللآلي المتناثرة في الاحاديث المتواترة لابي الفيض
مرتضى الحسيني الزبيدي المصري واذكرها محذوفة الاسناد مكتفيا على عزوها الى المخرجين الامجاد فقد
قال الخطيب في ديباجة المشكوة فاني اذا نسبت الحديث اليهم كاني اسندت الى النبي صلى الله عليه و

آلہ واصحابہ وسلم لانہم قد فرغوا منہ واغنونا عنہ انتہی وسمیتہا بالحرز المکنون من لفظ المعصوم المامون
وانا العبد الخامل المتواری صدیق بن حسن بن علی القنوجی البخاری الحسینی نسبا والسنی
حسبا کان اللہ لہ فی الدنیا والآخرة وحباہ بنعمہ الفاخرة الذاخرة فانہ علی ما یشاء قدیر وبالاجابة جدیر
الحدیث الاول الحیاء من الایمان رواہ من الصحابة عشرة ابو ہریرة وابن عمر وابو امامة الباہلی
وابو بکر الثقفی وعبد اللہ بن سلام وابن عباس وابن مسعود وعمران بن حصین وابو موسی الاشعری
وقرة بن ایاس رضی اللہ عنہم فالاول والثانی اخرجہ الشیخان والثالث والرابع اخرجہ الترمذی والحاکم
والخامس اخرجہ ابو یعلی الموصلی والباقون اخرجہ الطبرانی فی معجمہ الحدیث الثانی المسلم من
سلم المسلمون من لسانہ ویدہ رواہ من الصحابة عشرة ابن عمرو وابو موسی الاشعری وجابر وانس و
فضالة بن عبید ومعاذ بن عمرو بن عبینة وبلال بن الحارث وابن عمر وابو امامة وواثلة بن الاسقع
فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث مسلم فی صحیحہ والرابع والخامس الحاکم فی المستدرک والسادس
احمد فی مسندہ والباقون الطبرانی الحدیث الثالث الرویا جزء من ستة واربعین جزء من النبوة
وفی لفظ من ستین وفی اخری من سبعین وفی لفظ من اربعین رواہ من الصحابة عشرة ابو ہریرة وابن عباس
وابن عمر وعبد اللہ بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد اللہ وعباس بن عبد المطلب وسمرة بن جندب
وابن مسعود وانس وعوف بن مالک الاشجعی رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث
والرابع والخامس للامام احمد فی مسندہ والسادس والسابع والثامن والتاسع الطبرانی فی معجمہ
العاشر البزار فی مسندہ الحدیث الرابع من عاد مریضا خاض فی الرحمة حتی یجلس فاذا جلس
غمرتہ الرحمة رواہ من الصحابة عشرة جابر بن عبد اللہ وانس وکعب بن مالک وابو امامة الباہلی وعبد الرحمن
بن عوف وعمرو بن حزم وابن عباس وصفوان بن عسال المرادی وابو الدرداء وابو ہریرة
رضی اللہ عنہم فالاول والثانی والثالث والرابع اخرجہ الامام احمد فی مسندہ والباقون الطبرانی
فی معجمہ الحدیث الخامس بعثت انا والساعة کہاتین رواہ من الصحابة عشرة انس وسہل
بن سعد وابو ہریرة والمستورد بن شداد وبریدة بن الحصیب وجابر بن سمرة ووہب السوائی و
ابن عمر وابو جبیرة بن الضحاک وشیخ من الانصار لم یسم رضی اللہ عنہم فالاول والثانی اخرجہ الشیخان
والثالث البخاری فی صحیحہ والرابع الترمذی فی سننہ والخامس والسادس والسابع والثامن احمد

في مسنده والتاسع الطبراني في معجمه واخرجه البزار عن اشياخ من الانصار ولم يسمهم **الحديث السادس**
لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول رواه من الصحابة عشرة ابن عمر واسامة بن عمير وانس وابو بكرة
والزبير بن العوام وابن مسعود وعمران بن حصين وابو سعيد الخدري وابو هريرة والحسن بن علي عليهما السلام
فالاول اخرجه مسلم والثاني ابو داود والنسائي والثالث والرابع ابن ماجه والخامس والسادس والسابع
والثامن الطبراني في معجمه والتاسع البزار في مسنده والعاشر الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق
وقد اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا على ابن عمر وابن مسعود والحارث بن اسامة في مسنده من مرسل
الحسن وابن قلابة **الحديث السابع** لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله رواه
من الصحابة احد عشر نفسا معاوية ابن ابي سفيان ومغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم
وابو امامة وعمر بن الخطاب وابو هريرة ومرة البهزي وشرحبيل بن السمط رضي الله عنهم فالاول والثاني
والثالث اخرجهم الشيخان والرابع والخامس انفرد بهما مسلم في صحيحه والسادس والسابع الامام احمد في مسنده
والثامن ابو يعلى الموصلي في مسنده والتاسع البزار في مسنده والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر
ابن عساكر في التاريخ **الحديث الثامن** من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه رواه من
الصحابة احد عشر نفسا ابو الجعد الضمري وجابر وابو قتادة واسامة وحارثة بن النعمان وابن عمر و
ابو هريرة وعبد الله بن ابي اوفى وعيسى بن جبير وابن عباس واسعد بن زرارة رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة في كتبهم والثاني النسائي والثالث الحاكم في مستدركه والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن الطبراني في معجمه والتاسع ابو نعيم في كتاب المعرفة والعاشر والحادي عشر ابو يعلى الموصلي
في مسنده واخرجه مالك عن صفوان بن سليم مرسلا **الحديث التاسع** المستشار مؤتمن رواه
من الصحابة احد عشر نفسا ابو هريرة وام سلمة وابن عمر وابو مسعود البدري وعلي وجابر بن سمرة
وسمرة بن جندب ونعمان بن بشير وابو الهيثم بن التيهان وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة والثاني الترمذي والثالث الحاكم في المستدرك والرابع احمد في مسنده والخامس
والسادس والثامن والتاسع والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر الخرائطي في مكارم الاخلاق
الحديث العاشر خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رواه من الصحابة
اثنا عشر نفسا ابن مسعود وعمران بن حصين وابو هريرة وعائشة وبريدة بن الحصيب ونعمان

بن بشیر وعمر بن الخطاب وسعید بن تمیم وجعدة بن هبیرة وسمرة بن جندب وابو برزة الاسلمی وجمیلة بنت
ابی لهب رضی الله عنهم فالاول والثانی اخرجها الشیخان والثالث والرابع انفرد بهما مسلم وکذا احمد فی مسنده
والخامس والسادس احمد والسابع ابو داؤد الطیالسی فی مسنده والتاسع الطبرانی فی معجمه الصغیر والعاشر
الطبرانی فی الاوسط والحادی عشر والثانی عشر الطبرانی فی الکبیر **الحدیث الحادی عشر** لقنوا
موتاکم لا اله الا الله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا ابو سعید وابو هریرة وعبد الله بن جعفر وعائشة وابن عباس
وابن مسعود وجابر وعروة بن مسعود وحذیفة بن الیمان وعمر وعثمان وانس رضی الله عنهم فالاول والثانی
اخرجهما مسلم والثالث والرابع النسائی والخامس والسادس الطبرانی فی معجمه والسابع البزار فی مسنده
والثامن العقیلی فی الضعفاء والباقین ابن ابی الدنیا فی المحتضرین **الحدیث الثانی عشر** اتقوا
النار ولو بشق تمرة رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا عبد الله بن حاتم وابن مسعود وعائشة وابو بکر الصدیق
وانس والنعمان بن بشیر وابو هریرة وابن عباس وابو امامة وعبد الله بن الشخیر وفضالة بن عبید وابن
عمر رضی الله عنهم فالاول اخرجه الشیخان والثانی والثالث الامام احمد فی مسنده والرابع والخامس
والسادس والسابع البزار فی مسنده والثامن والتاسع والعاشر والحادی عشر الطبرانی فی معجمه والثانی
عشر ابن عساکر فی التاریخ واخرجه ابن جریر فی تفسیره فی مرسل عروة بن الزبیر وقتادة واخرجه سعید
بن منصور فی سننه من مرسل الحسن **الحدیث الثالث عشر** عمرة فی رمضان تعدل حجة
رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا جابر وعبد الله بن یوسف بن سلام وابو معقل وابن عباس ووهب بن حبیش
وعلی وانس وابن الزبیر وعروة البارقی وابو طلیق والآجری والفضل بن عباس فالاول اخرجه البخاری
والثانی والثالث الترمذی والرابع والخامس ابن ماجه والسادس البزار فی مسنده والسابع والثامن
والتاسع والعاشر الطبرانی فی معجمه والحادی عشر البغوی وابن قانع فی معجمیهما والثانی عشر ابو نصر
الارغیانی فی امالیه وقد اخرجه الترمذی ایضا عن ابن معقل واخرجه سعید بن منصور عن بکر بن عبد الله
المزنی مرسلا ومن مرسل عکرمة ومجاهد **الحدیث الرابع عشر** حدیث الشفاعة وترددهم الی
الانبیاء بطوله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا انس وابو هریرة وابن عمر وحذیفة بن الیمان وجابر وابو بکر
وابن عباس وابی بن کعب وابو سعید الخدری وسلمان وعقبة بن عامر وعبادة بن الصامت رضی الله عنهم
فالاول والثانی والثالث اخرجها الشیخان والرابع والخامس انفرد بهما مسلم والسادس والسابع والثامن احمد

فی مسنده والتاسع الترمذی والعاشر والحادی عشر الطبرانی فی معجمه والثانی عشر الحاکم فی المستدرک

الحدیث الخامس عشر المرء مع من احب رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابو موسی الاشعری

وصفوان بن عسال وجابر وابن مسعود وابو هریرة وعلی وابو قتادة وابو ذر وابو سریحة وعبد الله بن یزید الخطمی

وصفوان بن قدامة وعروة بن مضرس الطائی ومعاذ بن جبل وابو امامة الباهلی رضی الله عنهم فالاول

اخرجه الشیخان والثانی الترمذی والثالث والرابع والخامس احمد فی مسنده والسادس البزار فی مسنده والباقین الطبرانی فی معجمه

الحدیث السادس عشر قالوا قد علمنا کیف نسلم علیک فکیف نصلی علیک الحدیث رواه من الصحابة

ثلاثة عشر نفسا کعب بن عجرة وابو حمید الساعدی وابو سعید الخدری وابو مسعود الانصاری وطلحة وزید

بن خارجة وبریدة بن الحصیب وابو هریرة وسهل بن سعد ورویفع بن ثابت وجابر وابن عباس

والنعمان بن ابی عیاش رضی الله عنهم فالاول والثانی اخرجهما الشیخان والثالث انفرد به البخاری

فی صحیحه والرابع انفرد به مسلم فی صحیحه والخامس والسادس للنسائی والسابع احمد والثامن البزار فی مسنده

والتاسع الطبرانی فی معجمه والباقین المستغفری فی کتاب الدعوات الحدیث السابع عشر

من قتل دون ماله فهو شهید وفی کثیر من طرقه ذکر النفس والاهل رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابن عمر

وابو هریرة وحسین بن علی علیهما السلام وابن عباس وسعد بن ابی وقاص وانس وابن الزبیر وابن مسعود

وعبد الله بن عامر بن کریز وشداد بن اوس وعلی وجابر وسوید بن مقرن رضی الله عنهم فالاول و

الثانی اخرجهما مسلم والثالث والرابع احمد والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر

الطبرانی فی معجمه والحادی عشر ابن راهویه فی مسنده والثانی عشر ابو یعلی الموصلی فی مسنده والثالث

عشر ابن عساکر فی تاریخه الحدیث الثامن عشر من رآنی فی المنام فقد رانی حقا فان الشیطان

لا یتمثل بی رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا انس وابو سعید وابو قتادة وابو هریرة وجابر وابن مسعود

وابن عباس وابو جحیفة وابو مالک الاشجعی وابن عمر وابو بکرة ومالک بن عبد الله الخثعمی وطارق بن

اشیم الاشجعی رضی الله عنهم فالاربعة الاولین البخاری واحمد وحده عن ابی قتادة والطبرانی وحده عن

ابی سعید والخامس مسلم والسادس الترمذی والسابع والثامن ابن ماجة والتاسع احمد والثلاثة بعده

الطبرانی والاخیر البخاری فی تاریخه الحدیث التاسع عشر الدنیا خضرة حلوة رواه من

الصحابة عشر نفسا حکیم بن حزام وابو سعید الخدری وخولة بنت قیس وزید بن ثابت وابن عمر وعبد الرحمن

بن سمرة وابو بكرة وابو ہريرة وام سلمة وميمونة وعمرة بنت الحارث وانس وعائشة رضي الله عنهم
فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث الترمذي والرابع والخامس والسادس والسابع و
الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني عشر والثالث عشر البزار في مسنده
الحديث العشرون النهي عن الشفاعة في الحد اذا بلغ الامام رواه من الصحابة ثلاثة عشر
نفسا جابر وعائشة وصفوان بن امية وابن عمر وابن مسعود وعلي والزبير وابن عباس وعمار بن
ياسر وابو ہريرة وام سلمة ومسعود بن العجماء رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث
والرابع والخامس ابو داود والسادس الحاكم في المستدرك والسابع ابو يعلى الموصلي في مسنده
والثامن الدارقطني في سننه والتاسع والعاشر ابن ابي شيبة في المصنف والحادي عشر والثاني عشر
الطبراني في معجمه والثالث عشر ابو الشيخ في كتاب السرقة **الحديث الحادي والعشرون**
من ظلم قيد شبر في الارض طوقه من سبع ارضين رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا عائشة وسعيد بن زيد
وابو ہريرة ويعلى بن مرة وانس وسعد بن ابي وقاص وابن عباس والحكم بن الحارث السلمي وشداد
بن اوس وابو شريح الخزاعي ومسور بن مخرمة وعبادة بن الصامت وامية مولاة رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فالاول اخرجه الشيخان واحمد والثاني والثالث والرابع احمد في مسنده والباقين
الطبراني في معجمه **الحديث الثاني والعشرون** بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا بريدة بن الحصيب وانس وسهل بن سعد وزيد بن حارثة
وابن عباس وابن عمر وابو امامة الباهلي وابو الدرداء وعائشة وموسى الاشعري وابو سعيد الخدري
وحارثة بن وهب رضي الله عنهم فالاول اخرجه ابو داود والترمذي والثاني والثالث ابن ماجه
والحاكم في المستدرك والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر الطبراني
في معجمه والحادي عشر البزار في مسنده والثاني عشر ابو داود الطيالسي في مسنده والثالث
عشر ابن شاهين في ترغيبه واخرجه ابو موسى المديني عن حطيم الحداني مرسلا وسعيد بن منصور في
سننه عن عطاء بن يسار مرسلا **الحديث الثالث والعشرون** لا حول ولا قوة الا
بالله كنز من كنوز الجنة رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا ابو موسى الاشعري وابو ذر الغفاري وابو ہريرة
وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد بن عبادة وحازم بن حرملة

وزید بن اسحق الانصاری ومعاویة بن حیدة وفضالة بن عبید وابو الدرداء وانس وابوبکر الصدیق
رضی الله عنهم فالاول اخرجه الشیخان والثانی النسائی وابن ماجة والثالث الحاکم فی المستدرک
والرابع والخامس والسادس ابن ابی شیبة فی المصنف والسابع البزار فی مسنده والحاکم فی المستدرک
والخمسة من بعده الطبرانی فی معجمه والثالث عشر ابونعیم فی الحلیة والرابع عشر ابن عساکر فی التاریخ
الحدیث الرابع والعشرون المومن یاکل فی معا واحد والکافر یاکل فی سبعة امعاء اخرجه
من الصحابة اربعة عشر نفسا ابن عمر وابو هریرة وابونضرة وفضلة بن عمرو الغفاری ورجل من جهینة له
صحبة ومیمونة بنت الحارث وانس وسلمة ومسکین الغمری وجهجاه الغفاری وابن الزبیر وابن عمرو
وابو سعید الخدری وابو موسی الاشعری رضی الله عنهم فالاول والثانی اخرجهما الشیخان والثالث
والرابع والخامس والسادس الامام احمد فی مسنده والباقین الطبرانی فی معجمه **الحدیث الخامس
والعشرون** کل مسکر حرام رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا عائشة وابو موسی وابن عباس
وابو هریرة وابن عمر وابن مسعود ومعاویة بن ابی سفیان وانس وعمر بن الخطاب وخوات بن جبیر وزید
بن ثابت وابن سعد وابو سعید وقرة بن ایاس رضی الله عنهم فالاول والثانی الشیخان والنسائی
والثانی ایضا والثالث ابوداؤد والرابع الترمذی والثلاثة بعده ابن ماجة والثامن احمد والتاسع
ابو یعلی والثلاثة بعده الطبرانی والذی بعده ابن منیع والاخیر البزار **الحدیث السادس
والعشرون** لان یمتلی جوف احدکم قیحا خیر له من ان یمتلی شعرا رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا
ابو هریرة وابن عمر وسعد بن ابی وقاص وابو سعید الحارث وعمر بن الخطاب وسلمان الفارسی وعتبة
عائشة بن عبد السلمی وابن مسعود وعوف بن مالک ومالک بن عمیر وابو الدرداء وجابر بن عبد الله وابن عباس
رضی الله عنهم فالاول اخرجه الشیخان والثانی انفرد به البخاری فی صحیحه والثالث والرابع انفرد بهما مسلم
فی معجمه والثانی عشر ابو یعلی الموصلی فی مسنده والثالث عشر والرابع عشر ابن عدی فی الکامل
وقد رواه ابو عبید من مرسل الشعبی والحسن **الحدیث السابع والعشرون** امرت ان
اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله زاد کثیر فی طرقه فاذا قالوها عصموا منی دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم علی الله رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا ابن عمر وابو هریرة وجابر بن عبد الله
وابو بکر الصدیق وعمر واوس وجریر بن عبد الله وانس وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن

عباس وابو بکرة وابو مالک الاشجعی وعیاض الانصاری ونعمان بن بشیر رضی الله عنهم فالاول والثانی
اخرجهما الشیخان والثالث انفرد به مسلم فی صحیحه والرابعة بعده ابن ابی شیبة فی المصنف والستة بعد هولاء
الطبرانی فی معجمه والاخیرین البزار فی سنده **الحدیث الثامن والعشرون** لو ان لابن آدم
وادیا من ذهب لاحب ان یکون الیه الثانی ولو کان له الثانی لاحب ان یکون الیه الثالث ولا یملأ
جوف ابن آدم الا التراب ویتوب الله علی من تاب رواه من الصحابة خمسة عشر نفرا انس وابن الزبیر
وابن عباس وابی بن کعب وبریدة بن الحصیب وابو سعید الخدری وسمرة بن جندب وعائشة وجابر بن عبد الله
وزید بن ارقم وابو موسی الاشعری وسعد بن ابی وقاص وابو واقد اللیثی وابو امامة الباهلی وکعب
بن عیاض الاشعری رضی الله عنهم فالاول والثانی والثالث البخاری والرابع الترمذی والاربعة بعده
البزار والتاسع والعاشر احمد وابو عبید فی الفضائل والذی بعده ابو عبید وحده والاربعة بعده
الطبرانی **الحدیث التاسع والعشرون** نضر الله امرء سمع مقالتی فوعاها فاداها الی من لم یسمعها
فرب حامل فقه غیر فقیه ورب حامل فقه الی من هو افقه منه زاد فی کثیر من طرقه ثلث لا یغل علیهن قلب المؤمن
اخلاص العمل لله وطاعة ذوی الامر ولزوم الجماعة وفی لفظ فان دعوتهم تحیط من ورائهم وفی لفظ
والنصیحة للمسلمین وفی اوله فی کثیر من طرقه خطبنا بمسجد الخیف من منی فذکره رواه من الصحابة ستة
عشر نفرا زید بن ثابت وابن مسعود وجبیر بن مطعم ونعمان بن بشیر وسعد بن ابی وقاص وانس وبشیر
والد النعمان وجابر بن عبد الله وعمیر بن قتادة ومعاذ بن جبل وابو الدرداء وابو قرصافة حیدرة
بن خیثمة وابو سعید الخدری وربیعة بن عثمان التیمی وابن عمر وزید بن خالد الجهنی رضی الله عنهم فالاول
اصحاب السنن الاربعة والثانی الترمذی والثالث والرابع الحاکم والثمانیة بعدهما الطبرانی والثالث
عشر البزار والرابع عشر ابو نعیم والخامس عشر الرافعی فی تاریخ قزوین والاخیر ابن عساکر
الحدیث الثلثون ان احدکم لیعمل عمل اهل الجنة حتی ما یکون بینه وبینها الا ذراع فیسبق علیه
الکتاب فیعمل بعمل اهل النار فیدخلها وان احدکم لیعمل بعمل اهل النار حتی ما یکون بینه وبینها
الا ذراع فیسبق علیه الکتاب فیعمل بعمل اهل الجنة رواه من الصحابة ستة عشر نفرا ابن مسعود وانس
وسهل بن سعد وحذیفة بن اسید وابو هریرة وعلی وعبد الله وابن عمرو واکثم بن ابی الجون و
عائشة وابن عمر والعرس بن عمیرة وجابر وابو ذر ورباح اللخمی ومالک بن الحویرث وابن عباس

رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث البخاری وحدہ والرابع والخامس مسلم
وحدہ والثلاثۃ بعدہا الطبرانی والتاسع احمد والعاشر والحادی عشر البزار والاثنین بعدہما الفریابی
والرابع عشر ابن مردویہ فی تفسیرہ والخامس عشر ابو نعیم فی الطب والاخیر المخلص فی فوائدہ —
الحدیث الحادی والثلثون قل ہو اللہ احد تعدل ثلث القران رواہ من الصحابۃ ستۃ عشر
نفسا ابو سعید وابو الدرداء وابو ہریرۃ وابو ایوب وابو مسعود وابی بن کعب وعبد اللہ بن عمرو وام کلثوم
بنت عقبۃ بن ابی معیط وانس وجابر بن عبد اللہ وسعد بن ابی وقاص وابن عمر وابن مسعود ومعاذ
بن جبل وابن عباس وقتادۃ بن النعمان رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ البخاری والثانی والثالث
مسلم والرابع الترمذی والنسائی والخامس للترمذی ایضا وابن ماجۃ والسادس والسابع والثامن
ابو یعلی والعاشر البزار والاربعۃ بعدہ الطبرانی والخامس عشر ابو عبید فی فضائل القران والاخر
البیہقی فی سننہ الحدیث الثانی والثلثون اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوۃ فان شدۃ
الحر من فیح جہنم رواہ من الصحابۃ ستۃ عشر نفسا ابو ذر وابو ہریرۃ وابن عمر وابو سعید وابو موسی
والمغیرۃ بن شعبۃ وعائشۃ وصفوان والد القسم وعبد الرحمن بن حارثۃ وعمرو بن عبیسۃ ورجل لم یسم
قال الطبرانی اراہ عبد اللہ وعمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الرحمن بن علقمۃ وانس وحجاج الباہلی
رضی اللہ عنہم فالاول والثانی الشیخان والثالث والرابع البخاری وحدہ والخامس النسائی والسادس
ابن ماجۃ وابن حبان والسابع ابن خزیمۃ والثامن الحاکم والثلاثۃ بعدہ الطبرانی والثانی عشر
ابو یعلی والثالث عشر البزار والرابع عشر ابو نعیم والخامس عشر احمد والاخیر البغوی فی معجمہ و
اخرجہ مالک من مرسل عطاء بن یسار الحدیث الثالث والثلثون غسل الجمعۃ واجب رواہ
من الصحابۃ سبعۃ عشر نفسا ابن عمر وابو سعید واوس بن اوس وابو الدرداء ونبیشۃ الہذلی وثوبان
وابن مسعود وانس وابو ہریرۃ وجابر بن عبد اللہ وسہل بن حنیف وابو امامۃ وابو بکر الصدیق وعمران
بن حصین وابو قتادۃ وعبد الرحمن بن سمرۃ رضی اللہ عنہم وعلی علیہ السلام فالثلثۃ الاولین اخرجہم
ابو داؤد فی سننہ والاثنین بعدہم احمد فی مسندہ والثلاثۃ بعدہما البزار والباقین الطبرانی
واما حدیث اذا اتی احدکم الجمعۃ فلیغتسل بہذا اللفظ خاصۃ فاخرجہ الشیخان عن ابن عمر واحمد عن ابن
عباس والطبرانی عن ابی ایوب وعبد اللہ بن الزبیر والبزار عن بریدۃ وعائشۃ وقال ابو القاسم

رواه عن نافع عن ابن عمر ثلثمائة نفس قال الحافظ ابن حجر وقع لی منهم مایة وعشرون نفسا **الحديث**
الرابع والثلثون الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة رواه من الصحابة سبعة عشر نفسا
ابن عمر وابو هريرة وانس وعروة البارقی وجرير وجابر بن عبد الله وابو ذر وابو سعيد واسماء
بنت يزيد وحذيفة وسوارة بن الربيع وابن الحنظلية وعريب ونعمان وابو كبشة وابو امامة الباهلی
وجبيلة بنت وهب رضی الله عنهم فالخمسة الاولين اخرجهم الشيخان واخرجهم البزار ايضا عن انس و
الاربعة بعدهم احمد والعاشر والحادی عشر البزار والخمسة بعدهما الطبرانی والاخير الدارقطنی وقد رواه
ايضا ابن ابی شيبة فی المصنف من مرسل مكحول **الحديث الخامس والثلثون** الجهر بالبسملة
رواه من الصحابة ثمانية عشر نفسا انس وابن عباس وابو هريرة وام سلمة وعثمان وعلی وجابر بن عبد الله
والحاكم بن عمير وابن عمر وعمران بن ياسر ونعمان بن بشير وابی بن كعب وسمرة بن جندب وبريدة وبشر
وبشر بن معاوية وحسين بن عرفطة ومخالد بن ثور رضی الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الحاكم ومن
الثمانية بعدهم الدارقطنی والاثنين بعدهم البيهقی والاربعة بعدهم الخطيب فی كتاب البسملة وقد رواه
الشافعی عن جماعة من المهاجرين والانصار **الحديث السادس والثلثون** يدخلون الجنة
سبعون الفا بغير حساب رواه من الصحابة تسعة عشر نفسا ابن عباس وابو هريرة وعمران بن حصين و
ابو امامة الباهلی وابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابو ايوب
الانصاری وثوبان وحذيفة اليمان وانس وابو سعيد الخدری ورفاعة الجهنی وعكاشة بن محصن
وسمرة بن جندب وعمرو بن حزم وابو سعيد الانصاری واسماء بنت ابی بكر رضی الله عنهم فالاول
اخرجه الشيخان فی صحيحيهما والثالث مسلم وحده والرابع الترمذی والسبعة بعده الامام احمد فی مسنده
والخمسة بعدهم البزار والثلثة الباقين الطبرانی **الحديث السابع والثلثون**
من مس ذكره فليتوضأ قال ابن الرفعة فی الكفاية قال القاضی ابو الطيب روی فی مس الذكر خاصة
احاديث رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تسعة عشر نفسا اصح حديث فيها
كما قال البخاری حديث بسرة انتهی وقد وجدت ثمانية عشر نفسا بسرة بن صفوان وطلق بن علی
وجابر بن عبد الله وام حبيبة وسعد ابن ابی وقاص وابو هريرة وام سلمة وخالد بن زيد الجهنی
وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعائشة وابن عباس واروی بنت انيس وابی بن كعب وانس و

له قد ذهب اليه جماعة من الصحابة والتابعين والائمة وذهب جماعة الى خلافه وقال الشوكانی الحق الانتقاض وقال فی الحجة البالغة [illegible] ان مس الذكر [illegible] سند ذلك العالی

قبيصة ومعاوية بن حيدة ونعمان بن بشير رضي الله عنهم فالاولين الاربعة في سننهم والاثنين
بعدهما ابن ماجة وحده والثلاثة بعدهما الحاكم في المستدرك والثامن والتاسع احمد والاثنين
بعدهما البزار والثاني عشر والثالث عشر البيهقي في سننه والخمسة الاخيرين ابن منده

الحديث الثامن والثلثون من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة رواه احدى وعشرون
نفسا من الصحابة عثمان بن عفان وانس وعمرو بن عبسة وعمر وعلى وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن
عمرو وواثلة واسماء بنت يزيد وابو بكر الصديق وابن عمر ونبيط ابن شريط وابو امامة الباهلي وابو ذر
وابو قرصافة وابو هريرة وعائشة وعبد الله بن ابي اوفى ومعاذ بن جبل وام حبيبة رضي الله عنهم
فالاول اخرجه الشيخان في صحيحهما والثاني الترمذي والثالث النسائي والثلاثة بعده ابن ماجة
والاربعة بعدهم احمد والثمانية بعدهم الطبراني والتاسع عشر الرافعي في تاريخ قزوين والاخرين ابن
عساكر

الحديث التاسع والثلثون رفع اليدين في الصلوة في الاحرام والركوع و
الاعتدال رواه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا ابن عمر ومالك بن الحويرث ووائل بن حجر
وعلى وسهل بن سعد وابن الزبير وابن عباس ومحمد بن مسلمة وابو اسيد وابو حميد وابو قتادة و
ابو هريرة وانس وجابر بن عبد الله وعمير الليثي والحكم بن عمير وابو بكر الصديق وعمر وابو موسى وعقبة
بن عامر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فالاولين اخرجهما الشيخان والثالث مسلم وحده والرابع الاربعة
في سننهم والثمانية بعده ابو داود والثلاثة بعدهم ابن ماجة في سننه والسادس عشر احمد في مسنده
والاثنين بعده البيهقي والاثنين بعدهما الدارقطني والاخيرين الطبراني

الحديث الاربعون
من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة رواه من الصحابة اربعة وثلثون نفسا معاذ بن جبل و
عتبان بن مالك وابو ذر وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وابو هريرة وابو بكر الصديق وعمر
وخزيم بن فاتك ورفاعة الجهني وسلمة بن نعيم الاشجعي وسهيل بن البيضاء وشداد بن اوس وعبد الله
بن عمرو وابو الدرداء وابو سعيد الخدري وابو عمرة الانصاري وابو موسى وانس وبلال وجرير
وزيد بن ارقم وزيد بن خالد الجهني وسعد بن عبادة وابن عباس وابن عمر وعقبة بن عامر وعمارة
بن رويبة وعمران بن حصين وعياض الانصاري ونواس بن سمعان وابو شيبة الخدري و
عبد الرحمن بن عوف وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الشيخان والخامس

قال في سفر السعادة ان الاخبار والآثار المروية في هذا الباب تبلغ الى اربعمائة وقال الشارح الشيخ عبد الحق الدهلوي الرفع وعدمه كلاهما سنة وقال في ما لا بد منه اكثر الفقهاء والمحدثين يثبتونه وقال المولوي رفيع الدين الدهلوي في التكميل لا مناقشة للمجتهدين في اصل سنية في الجملة وانما في بقاء جوازه وان منعه بعض المتعصبة وفي الحجة البالغة

مسلم وحده والسادس ابن حبان فی صحیحه والاثنے عشر بعده احمد فی المسند والاربعة عشر بعدہم الطبرانی
والثالث والثلثین البزار فی المسند والاخیر ابو یعلے فی مسنده وتم علے ہذا الحدیث تم الاربعون حدیثا
وانما الاعمال بالخواتیم وہذه الاحادیث الصحیحة اکثرہا من الصحیحین وقد فرغت من جمعها فی جلسته من الیوم الثالث
والعشرین من رمضان سنة الف ومائتین وثلث وثمانین الهجریة علے صاحبها الصلوة والتحیة

یا ناظرا فی کتابی حین تقرءه اقر ہدیت بلا ریب ولا شطط ان مر سهو فلا تعجل بسبک لی واعذر
فلست بمعصوم من الغلطة والحمد لله تعالی اولا وآخرا باطنا وظاهرا وصلے الله علے سیدنا ومولانا
محمد وآله واصحبه واتباعه واشیاعه وانصاره ومهاجریه وسلم تسلیما کثیرا کثیرا

خاتمة الطبع

حمد المن ارانا الحق حقا والباطل باطلا وصلوة وسلاما علے من جاءنا بالحق البحت وتخلے به وکان عن الباطل
عاطلا وتحیة رضیة علے آله وصحبه الذین کان لهم فوز الدارین باتباع الکتاب والسنة حاصلا واسلمة سنیة
علی اهل القرآن والحدیث الذین کان قولهم فارقا بین الحق والباطل وفاصلا **وبعد** فقد تم الکتاب المبارک
المسمی بالجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة مع رسالة قصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل واربعین حدیثا
متواترا وتم بتمامه البرهان الجلی علے الناکبین عن الصراط السوی الذین ہجروا التمسک باعظم الثقلین
وسنة نبی الخافقین ہجر وبال ونصروا الاعتصام بذیل التقلید وآراء الرجال نصرة اقبال ولم یکن
ذلک الا مشاقة لله ولرسوله التحقیق بالاتباع وحبا للآثار من مضی من المولعین بالابتداع فجاء ہذا الکتاب
ولله الحمد جامعا لادلة الاتباع المفید بالغا عن محدثات التقلید بحیث لم یات بمثله الاوائل فی الانصاف
والتحقیق ولم یلحقه احد من الاواخر فی تنقیحه والتدقیق فهو اسوة للمتبعین وقدوة للمستنین کیف وقد جمعه
السید الامام بدر الاسلام سلیل المعالی والکرم رقیق حواشی الطبع والشیم جمال الکتب والسیر سید اهل
الحدیث والاثریین لعود ماجد الاعراق حلو الشمائل عذب الاخلاق امیر جیش الکرم بحر یغترف منه الدیم
من نور محیاه فی ظلمة الخطوب بادی وصیت کرمه لرکائب الآمال حادی نجم تجلے علیه المکارم صورة فهو
وتلی علیه آیات الفضل سورة فسورة له آثار علے اکف القبول مرفوعة ومولفات کثمرات الجنان غیر
مقطوعة ولا ممنوعة سید عجنت طینته بماء الوحی والنبوة وکریم غرست سنخه فی مسیل العز والفتوة اعنی به

الجناب المستطاب المخاطب بنواب والاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان صاحب بهادر قدس سره

لازال في صون الله وعونه بالعز والعلے والتفاخر في عهد دولة ملكة الزمان وسلالة نوع الانسان

الهم كريمة الخيم رفيعة النجاد ورية الزناد ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر ونكتة عطارد التي يفتخر بها الفخر

لابل هي حسنة عالية في صحائف الايام والليالي وجنة غالية في رياض المكارم والمعالي ان جادت

فجودها متممة للعدم او احسنت فاحسانها للغني مسلم اعني بها الحضرة العاليه نواب شاهجهان بيگم

ملكة بهوپال ادام الله لها الاقبال من جمع النعم وجم الافضال وقد اهتم بطبع هذه

الرسائل الثلثة الكريمة ذات الميامن والفوائد العظيمة العبد المتمسك بحبل الله

المستعان والمفتقر الى رحمة ربه الرحمن محمد عبد المجيد خان مهتمم

مطابع دار الرياسة العلية بهوپال المحمية حفظه الله وايانا من جميع

الافات والبلية واعتنى بكتابته الساطر الفائق على

الكاتبين الشيخ وقيع الدين كرانوي سلمه الله

وكان قد استتب طبع هذا المطبوع والرسم

المتبوع في اواخر شوال من شهور

سنة تسعين ومائتين والف الهجرية

على صاحبها الصلوة

والتحية والحمد لله

اولا واخرا

قرظ الشیخ الفاضل المجید الکامل فرید المزایا والمفاخر والمحاسن الوافرة ومکارم الماثر الجامع للفضل قلبه وعلم الاجل المولوی محمد احمد گل نائب المفتی بدار الریاسة بهوفال علی هذه الرسالة ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذی اعلی معالم العلم وشید بنیانه ورفع اعلام الدین وشد ارکانه وروی ریاض الحدیث وعظم رواته ونضر اهله واعلی سماره وخص بالصلوة سیدنا محمدا واله واصحابه وبعد فهذه الرسالة المسماة بالجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة محتویة علی قوانین النجاة والنجاح ومنطویة علی قواعد الصلاح والفلاح ولعمری انها جنة من الجهل والغوایة ومائنة للفضل والهدایة تروق بروبتها الابصار والنواظر وتنشرح منها الصدور والخواطر کلا بل انها جنة قطوفها دانیة والناظر فیها ذو عیشة راضیة فهی مصباح الدجی ومعلم الهدی من انقاد لها ووعی فقد رشد واهتدی ومن اعرض عنها وتولی فقد غوی وهوی کیف لا وقد صنفها سید الامة وسیف السنة غطمطم العلوم بالجمة وقدوة الاتقیاء بالرمة المترو بمنهل المجد الروی والمتحلی بملبس الشرف الجلی الرافل فی مطارف النسب الفاخر والحافل بطرائف الحسب الطاهر المتسنم ذروة العز الشامخ والمتسلم بصفوة الفخر الباذخ وان کان ذو عیب فی ریب فلیأت بحدیث مثله او لیمت بغیظه فی جهله فان الفضل بید الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم بل کفی للحاسد ذما آخر سورة الفلق فی احتراقه واضطرابه بالقلق وکفاک شاهدا علی ذلک وبرهانا قاطعا علی ما هنالک مطالعة هذه الرسالة وغیرها من مصنفاته الکثیرة ومؤلفاته الغزیرة الغزیرة فمن امعن النظر فیها اوعی فیها من نفائس الدرر تیقن انه علامة البشر ومجدد دین الامة اثر ما لم یسبق سنه الاثر وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعیان الا کالملة المحمدیة المتاخرة عن الادیان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا اعنی به امیر الهمام ورئیس القمقام فخیم الشان عمیم الاحسان بالتبادر نواب والا جاه امیر الملک سید محمد صدیق حسن خان صاحب بهادر بابرحت

الاقدار تجری علی وفق مراده والشمس طالعة بهلاک حساده اللهم اجعل له لسان صدق فی
الآخرین وارفع مکانه یوم الدین فی اعلی علیین ولما استکمل تقویمها وتم ترقیمها ضم الیها رسالة ثانیة
تروی الغلیل وتشفی العلیل المسماة بقصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل وثالثة اخری هی
للطالب حبل المتین المسماة بالاربعین فاذ واتمت والقلم منها استراح فجاءت بحمد الله کانها ثلاثة ارواح
یحصل للقلب منها انشرح وللعین بها انفتاح وقد اهتم بطبعها فی زمن یمن ولة المرجانة الکریمة و
الدرة الیتیمة باسطة الامن والامان المتمثلة بنص ان الله یامر بالعدل والاحسان اعنی بها
نواب شاهجهان بیگم العالیة التی کریاسته بهوبال فی هذه الایام والیه لازالت ریاض
العدل بامطار معدلتها معموره ورباع الفضل بسحائب جودها ممطورة ورایات قهرها بالافاق
منشوره وآیات نصرها علی جبهة الدهر مسطوره وهذا وعارفیه للخلق راحات وامن لهم من الآفات
والنکبات الاریب لمغلاق واللبیب لمسلاق الکریم الافیق الغیداق الفاقد الندید فی الآفاق
الفائق علی الاتراب الاقران محمد عبد المجید خان حفظه الله عن شرور الزمان والساطر
لهذه المجموعة الفائق فی التخطیط علی الکاتبین الشیخ وقیع الدین وهو حری بان یقال فیه
یا ناظر الصنع انظر صنع کاتبها لقد اتانا بیواقیت من القلم حسنا وحلا لاتحصی عجائبها نفسی فداها
لحسن الخط والرقم وکان تمام طبعها وابناع ثمرة طلعها ووضعها فی هذا الشکل اللطیف المثال فی اواخر
شهر شوال سنة تسعین ومائتین والف من هجرة النبی صلی الله وسلم علیه وعلی اله خیر آل

صورة ما قرظ مستصحب العلوم الشرعیة ومستوعب الفضائل الرضیة
التابع السنی صاحب الخلق الهنی زبدة البررة وخیرة الخیرة الفرع النابت من
الاصل الثابت سلالة الاصفیا ونخبة العلماء الاتقیا الکرم الممجد مولوی
محمد ذو الفقار احمد لازال نعم الله علیه مجدد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهى ما رقمته الاقلام وابهر ما سمحت به نتائج الافهام واسنى ما توشحت به جياد الطروس فكان بمنزلة التيجان
عن الرؤس حمد الله الملك العزيز القدوس الذى نزل الفرقان ففرق به محجة الرشد عن منهج الطغيان فارشد
الراشدين الى غرفات الجنان مع ما فيها من النعيم والحور والغلمان واكب الناكبين فى دركات الهوان
مع ما فيها من اصناف الخزى والخسران والصلوة والسلام على من جاء بالصدق وصدق به وارتقى على
مكان واحرز قصبات السبق على كل من عارضه فى تاييد دين الرحمن وتفرد بمكارم الاخلاق ومحاسن
الاداب على اهل كل عصر وزمان وعلى آله الطاهرين الذين هم شموس المعارف والعلوم والاحسان
واصحابه الذين افاضوا سيول العدل وشيدوا اركان الامن والايمان اما بعد فقد تم طبع الكتاب
المبارك المسمى بالجنة فى الاسوة الحسنة بالسنة مع الرسالة المسماة بقصد السبيل الى ذم الكلام
والتاويل مع الاربعين المتواترة وهو كتاب واى كتاب يمحو الباطل ويدمغه ويحق الحق ويثبته فصار به
الحق حقا والباطل باطلا وتجلى تحقيقه من كان عن السنة عاطلا يشتمل على ما ثبت بالسنة السنية وينطوى على
ما يمحو بدعة تقليد الاراء الشنيعة يقضى بالحق والصدق والصواب ويلوح من جباه سطوره انوار فصل الخطاب لا والله
بل هو جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية عيون التحقيق فيها جارية وجنة لمن عمل واستمسك به
عن النار الهاوية فلا يزال طرف الطرف فى رياضه يرتع ومن حياضه العذبة يكرع ولا يبرح بين افنانه
ويستخرج كنزه من اردانه فما اكرمه من كلم حققه اذا ارتشفها السمع عاف سواها واحسن بنكت صادقة ما ادناها من
الفهم وما اقصاها ويا له من حجة نيرة على الذين سارعوا الى تكذيب السنة والقرآن قبل ان يتدبروه
ونفروا النفور الوحشى عن الحديث والكتاب لواضح البرهان قبل ان يفهموه ويتاملوه ولذا ترى عصابة
الفحول قد تلقوه بالقبول وايقنوا انه مغتنم الحصول كيف لا وقد جمعه ذروة المجد الشامخ سنام الفضل
الباذخ روح هياكل الفضائل افضل من حرر والف وافاد واشرف من جمع فى علوم السنة واجاد
مطاف علماء البلاد منتجع الفضلاء من كل حاضر وباد طويل النجاد كثير الرماد قريب البيت من الناد قطب فلك
الكرم ينبوع محاسن الشيم علامة المشارق والمغارب الذى فاح نفحات اخلاقه فى الاطراف والجوانب
الحبر الذى فاق بصفاته الاوائل والبحر الذى ليس له ساحل البليغ الذى تلالأت بمعانى بيانه

الشافي السطور والطروس واهتزت ببديع حقائقه الاعطاف والرؤس فهو كما قيل في المثل السائر
لا عطر بعد عروس تغنت بذكر كلماته طواويس الفراديس وتزينت برقوم عباراته خدود الصحائف
والقراطيس حروف كتابه بنداره ياسمين اهتزت من اعصان لسطوره والفاظ خطابه فرائد تضحك على
قصور حسن الحور كلماته مشرب عذب النمير وشحاته لنضار خالص النقير علم العلماء الاعلام نخبة السادة الكرام
سامي المجد والفخار وذو المكنة والافتخار عمدة نبلاء العصر زبدة كملاء الدهر افضل من تمايلت غصون
اقلامه في خمائل التصنيف وابلغ من سجعت سواجع بلاغته على فنون التاليف والسن من نفثت يراعه
بالسحر الحلال واكمل من نطق بالحق فلم يترك لاحد في المقال المجال من برسخت عروس فضائله وشمخت اغصان
مجده وفواضله حتى بهرت آياته في الاقطار وظهرت براهين مرتبته في حياته عند اولي الايدي والابصار
حليم لا يماثله حليم ؎ رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه ؛ بكفيك ما ماريت في انه برد كريم لا يقاربه كريم ؎
كريم كريم الامهات مهذب ؛ تدفق كفاه الندى وشمائله ؛ هو البحر من اي الجهات اتيته ؛ فلجته المعروف
والبحر ساحله ؛ جواد بسيط الكف حتى لو انه ؛ دعاها لقبض لم تجبه اناملُه ؛ اعني بذلك الامام الاعظم والامير
الافخم خاتمة المفسرين وبقية المحدثين وارث علوم سيد المرسلين المخاطب بنواب
امير الملك والا جاه سيد محمد صديق حسن خان بهادر لا زال بالعز والعلى والتفاخر
وما برح شموس عوارفه ساطعة وانوار لطائفه عابقة وكان طبع هذا الكتاب بعهد دولة الرئيسة المليكة المعظمة
المكرمة درة الكليل لعظماء تاج هامة الكبراء التي ازهرت حدائق الكون بابتسام ازهار دولتها الابدية
وكست اهل الزمان خلع الامن والامنية سدت بعدالتها باب البغي والعدوان فسابق ارباب الفضل
من قاصي البلدان فصبت عليهم بيديها الخير كلّه وانعمت عليهم من عندها الفضل جلّه حتى غدا كل احد
منهم اميرا وانجمت عليهم سحاب الجود والافضال فاغنت فقيرا وجبرت كسيرا هي التي قد وجبت في هذا
الزمان الاخير عنان العناية لحماية العلم والادب لشهادة الاحسان وتلك شهادة قد قبلتها
قلوب اهل المعاينة والايقان كيف وقد جددت بنيان العلم بعد ما اندرست اثاره واستقوا عد الفضل
بعد ما انطفت اينارهٗ وبسطت سماط الجود عقب ما نفدت مطاعمه ومهدت بساط العدل بعد ان كاد
ينهدم مراسمه اتقنت قواعد الرياسة على وجه الكمال وشيدت ضوابط السياسة بجنود الاقبال
اعطت كل ذي فضل فضله وبذلت لكل ذي حق حقه صاحبة المجد والكرم النواب شاهجهان بيگم

والیہ دار الریاستہ بہو خال لازالت شموس دولتہا لامعۃ علے فلک لاقبال وبدور سلطنتہا طالعۃ عن افق الکمال ماثبت نجم علے الخضراء وما نبت نجم علے الغبراء ہذا وقد اعتنے بطبع ہذہ الرسائل الثلثۃ بامرہا العالی وحکمہا الغالی مہتم مطابع دار الریاستہ الشیخ الصالح ذو الاخلاق البہیتہ والشیم المرضیۃ تابع السنتہ والکتاب اعلم الاحباب و الاصحاب مورد مراحم الرحمن مولانا المولوی عبد المجید خان لازال محفوفا بعواطف المنان و بتصحیحہا المولی الجلیل و العالم النبیل الفاضل الاوحد مولانا المولوی عبد الصمد ماانفک مشمولا بفضل اللہ السرمد و بکتابتہا الکاتب الکامل حلو الخلق حسن الشمائل خیر المجرین الشیخ وقیع الدین مافتی بالعز والتمکین و انا العبد المذنب الراجی رحمۃ ربہ المتعالی ذو الفقار احمد النقوی البوفالی عفا اللہ لہ ولوالدیہ واحسن الیہما والیہ آمین فالحمد للہ اولا واخرا

وباطنا وظاہرا

صورۃ ماقرظہ الادیب الفایق ذو المنطق الرائق الذی ابدع و اجاد وسطر فافاد امین البیان فی نظم المعانی وامتن الفکر فی سبک المبانی الالمعی اللوذعی المنشی احمد علی حفظہ اللہ العلی علی ہذہ الرسالۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی ضاق عن تصور ذاتہ فضاء الاوہام وقصر دون ادراک صفاتہ ذکاء ذوی الافہام فالفکر اذا انہض لتصور کیفیتہا غشیتہ امواج الحیرۃ فغرق فی تیارہا واذا تطاول لتحقق معرفتہا جذبتہ ید العجز الی حضیض القصور فآمن ملتجئا الی جوارہا وصلی اللہ علے خیر نبی نبی اللہ احمد او ملکہ غورا ونجدا وعلے آلہ الاطہار واصحابہ الاخیار الذین ہم نجوم دین اللہ الثواقب وسیوف الحق القواضب والمخصوصین من اللہ باسنے المراتب اما بعد نفعکم اللہ معشر المسلمین بالاسماع والابصار کما ضمن للمتقین عقبی الدار وجعلکم اللہ للاہتمام بصالح معادکم القاظا ولمناسک دینکم وشرعکم حفاظا ورزقکم حمید الرجعے وانجح سعیکم یوم تجزی کل نفس بما تسعے اما ترون المنایا کیف یدعو داعیہا وینادی

مناديها فاين تريدون و على ما ذا تردون ولاي سبب من حالة الى اخرى تُردّون فليت شعري
لما سللتم من قوى الافلاك و الاجرام و أدرجتم في مدارج الاصلاب و الارحام واخرجتم من ضيق فلك الغشا
الى سعة هذا الفضاء وابدلتم عن الظلمة بالضيا اكل ذلك من اجل ان تشبهوا بالبهائم في دين الله صمًّا وعميانا
عاكفين على ما وجدتم عليه اباءكم بغضا جانبا لشارع اسلاما وايمانا كلا انه لن تبطل في خلقكم حكمة الحكيم ولا تعاملون ابدا
معاملة البهيم بل تسالون عما كنتم تعملون وتوجرون على العمل بالسنة وتوخذون على التقليد و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فافتحوا عباد الله اعينكم للعبر و اعدوا الزاد للسفر على حسب ما ورد
في الكتاب العزيز و صحيح الاثر و صريح الخبر و شمروا عن ساقكم لطاعة الله و رسوله لتكونوا ممن احسن صنعا
واعتصموا بحبل الله من الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر ربهم و كانوا لا يستطيعون له سمعا وعليكم
ان تادبوا بآداب الصحابة والتابعين الذين استخلصهم سبحانه من بين الناس و طهرهم من ادناس التقليدات
وشر الوسواس الخناس بشرى لكم اليوم بما قد طبع الكتاب المسمى بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة في
هذه السنة مع الرسالة المباركة المسماة بقصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل واربعين حديثا من كلام
من سارع في نصرة دين الله سيرا حثيثا فعظم الله اجر من الفه اولا ثم من كتبه ثانيا ثم من صححه ثالثا ثم من
طبعه رابعا و من طبعت هذه الثلثة بامرها خامسا و كثر حظ من عمل به سادسا اخواني تصفحوا فيه و تدبروا
القبول في ما القي اليكم من الفقير البنية لعل الله يهديكم صراطا الى السنة المطهرة و يصلح بالكم وتكونوا به
عما سواه غنيا واعلموا ان وقوفكم عليه يفتح لكم مغالق لم تفتح الى الآن و ينبع لكم من بحار الاتباع
ما ترتوي به نفوس اهل الايمان ه رأيت به ما يملأ العين قرة و يسلي عن الاوطان كل غريب
و هذا هو الحق الصحيح الذي اجمع عليه كافة اهل الحق الصريح وله بالصحة شهود و عليه من ملابس التحقيق
برود و هو منهل الحق المورود و مقصد الهدى المقصود كيف لا و قد الفه من جدد بنيان الهداية
بعد ان درست مراسمه و شيد اساس الكتاب و السنة غب ما طمست معالمه و جمع شمل الفضل بعد
شتاته و ردّ في جسد المجد روح حياته و والى بيتا من الحكمة معمورا واتى بحرا من العلم مسجورا ان نطق
رأيت البيان منتشرا من لسانه و وجدت الاحسان منتسبا لاحسانه تآليفه في السنن و الاحكام
صنوف و هي كلها اليوم في الاذان كالدرر شنوف جوهره معدن العدل و الفضل و اليمن و
الامان و همه امتثال قوله تعالى ان الله يامر بالعدل و الاحسان طود سكون و وقار و روضة

بناهبته بالغة الازهار شعر رأت به اوجه العليا منارها وحادث علی لواحظها کراها وجارت فيه
السنة المعالی بآيات تشرف من تلاها السمح الکريم ذوالوجه الوسيم والشرف العميم لايرجی لمنا قبه
لحاق ولايغشی بدر مواهبه محاق فکم منحنی نعما لا استطيع لها شکرا وکم قلدنی من احسانه مالا احصی منثا
وبرا لقد عجز نطقی عن شکر اياديه الجزيله وتملکت قبتی صنائع آلائه الجميله ومااناوحدی ممن غمره نداه
وعمته نعماه بل المومنون المتبعون کلهم مستمطرون لسحائب علومه واحسانه وارودن بحر فضله الزاخر
وعيلم امتنانه شعر وقد قام العلی عنه خطيبها وصاح الجود حی علی الفلاح خير نجم نجم فی سماء الشرع
المبين وارفع علم نصب علی جبل العلم لهداية المهتدين البر الرؤف الحفی العطوف السيد الصفی الغرة
لوجه الدين والقرة لعين الحق واليقين شمس الدولة الباهرة نظام الملة القاهره **نواب والاجاه**
امير الملک سيد محمد صدّيق حسن خان بهادر لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد و
البلاد موقوفة علی منهج الاصابة والسداد ولابرحت الحسنات اليه منسوبة والخيرات فی صحائف اعماله
مکتوبة وهنا ينبغی لمن اسدی منه اليه معروف ان يقابله بشکره ويتعين علی من اولی بر امنه ان يقوم له
بنشر بره ولماکنت قاصرا عن القيام باقل قليل من مکافاته عاجزا عن اداء اليسر مما وجب من حقوقه
اللازمة علی ومفترضاته لکون المفضول يقصر عن شاو الفاضل والناقص لايقوم بمجازاة الکامل لزمنی
الآن عند سقوط تکليف المکافاة لعدم الاستطاعة فرض التحية والثنا ولله الحمد وله الاسماء الحسنی
وقد کان طبع هذا الکتاب الذی لايساويه کتاب ولايماثله خطاب بعهد دولة الرئيسة العاليه درة
اکليل الدولة الزاهره وغرة جبين السعادة الباهرة قدوة المخدرات المعظمات وعمدة الموقرات
المکرمات ناشرة العدل والعلوم ماهرة المنطوق والمفهوم التی تعرف لکل ذی فضل فضله وتعطی کل
ذی حق حقه من احيت بلاد مملکته بالانصاف وامانت عنها مراسم الجور والاعتساف سلالة الامراء
العظام وعلالة الرؤساء الفخام عليه الذات جميلة الصفات ذات العقول الصائبة حضرت
نواب شاهجهان بيگم صاحبه لازالت ايام دولتها مواسم التهانی وليالی
نصفتها مباسم الامانی وارجو من الله ان يطيل بقاءها فی رفعة ممدودة الرواق ونعمة
مشدودة النطاق آمين يارب العالمين

فہرس الاغلاط للرسالة السجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۲	۲	الذی	الذي	۹	۱۳	الذی	الذی	۲۱	۲۰	الثواب	الصواب
۲	۲	زمانِ	زمانٍ	۹	۱۹	المسال	المسائل	۲۲	۲	الزکواة	الزکوات
۲	۵	الغشبة فهیم	الفتنة فیهم	۱۰	۴	علی حجیة	علی حجیته	۲۲	۱۳	البطال	ابطل
۲	۱۰	امتة	امته	۱۱	۶	ویقلد	ویقلده	۲۲	۱۷	الکثرت	الکثرة
۲	۱۲	مدیحی	مدیح	۱۲	۱۲	لقاه	نفاه	۲۳	۹	اسرار	اسرار
۳	۳	حرجها	حرجها	۱۳	۳	علیته	علته	۲۳	۲۱	بجحیته	بجحیته
۳	۷	وبالسیف	بالسیف	۱۳	۷	علی ما قالوه	ما قالوه	۲۳	۲۳	الاضلیة	الاصلیة
۳	۱۱	بالبنته	بالنبهة	۱۳	۱۳	بعشر	ولا بعشر	۲۴	۱۷	وفوقهم	وقوفهم
۳	۱۲	ثلثه	ثلة	۱۳	۱۷	الثالث	الثالثة	۲۵	۱۳	خاف	خفی
۳	۱	علیهم	فی الارض بمنزلة النجوم فی السماء بهم یهتدی الحیران فی الظلماء وحاجة الناس الیهم اعظم من حاجتهم الی الطعام والشراب وطاعتهم افرض علیهم	۱۳	۲۳	طریقة	الطریقة	۲۵	۲۱	ماعاواکثر	باعاواکثر
				۱۴	۶	لکتاب	للکتاب	۲۵	۲۳	قضیه	قیضه
۴	۵	ببن	بین	۱۴	۱۲	سال	سئل	۲۶	۵	مخزوتها	مخزونها
۴	۱۶	النبین	النبیین	۱۴	۵	تماد	تمادی	۲۶	۱۷	الحمل	الکل
۵	۴	المنوسطون	المتوسطون	۱۵	۱۰	رای	رایي	۲۶	۲۳	مضبا	مضینا
۵	۵	والزیادة الیسیرة	الیسیرة والزیادة	۱۵	۱۵	فی	فا	۲۷	۲	لایصدقة	لایصدقه
۵	۸	اثاہر	اثار	۱۵	۱۶	لقضار	القضار	۲۷	۶	عرف	اعرف
۵	۲۳	وعمرو	عمرو	۱۵	۱۸	المتضمن	المتضمن	۲۷	۷	عاصرہم	عاصره
۶	۱۲	مسروع	مسروق	۱۵	۲۲	وثانی	والثانی	۲۸	۱	ابی ائمة	الی ائمة
۶	۱۳	ربیعته	ربیعة	۱۶	۲	تحالة	نخالة	۲۸	۲	اللغویة	اللغویّة
۶	۱۵	صیبب	صهیب	۱۶	۲۰	وبیین	وبین	۲۸	۱۲	اینعت	اینعت
۶	۱۵	بن جلیش	بن حبیش	۱۷	۱۰	رائیة	برأیه	۲۹	۱۳	الدعین	المدعین
۶	۲۳	عتبته	عتیبة	۱۸	۱۳	الوقع	الواقع	۳۰	۲۱	ولامعنی	ولامعانٍ
۷	۲	بن شرمة	بن شبرمة	۱۸	۱۹	الرشیدین	الراشدین	۳۱	۴	البینات	البینات
۷	۴	حلیفة	ابی حنیفة	〃	〃	عزارته	غزارته	۳۱	۵	البنیات	البینات
۷	۵	عمرو نوح	عمرو و نوح	۱۹	۱	ابن هریرة	ابی بریدة	۳۱	۱۲	الی معنانا	فی معنانا
۷	۷	المحازنی	المحاربی	۲۰	۴	فیسایل	فیسائل	۳۱	۱۹	آثر	اکثر
۸	۳	حابسه	جالسه	۲۰	۱۹	حلفائه	خلفائه	۳۱	۲۲	قواعدا	قواعد
۸	۱۹	ایاتِ	ایاتٍ	۲۰	۲	ردوه	ورددوه	۳۲	۱	وتدمع منهم العیون	العیون
۸	۲۳	من تجل	من تحل	۲۱	۱۳	فلوا	غلو	۳۲	۷	محصوزا	محصورا

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۲	۸	واستعباهم	واستبعادهم	۴۶	۲	الجم	الجم	۶۱	۱۲	التقليد	تقليد
۳۲	۱۶	فهذا	فبهذا	۴۶	۴	الحديث	بالحديث	۶۱	۲۰	خلاف	خلافا
۳۲	۲۱	سبب	بسبب	۴۶	۱۴	اخذ	اخذا	۶۲	۰	متبعه	متبعها
۳۳	۸	التسمة	التسمية	۴۶	۱۷	من الله	لله	۶۲	۱۹	تشركون به	اشركتم
۳۳	۱۰	كافربنسلخ	كافرينسلخ	۴۷	۱	امراو الجمعة	امر الجماعة	۶۲	۲۰	سلطانا	عليكم سلطانا
۳۴	۴	زضى	رضى	۴۷	۱۰	كذالى	كذا الى	۶۲	۲۳	مجتهدفي	احدفي
۳۴	۱۱	اختصارا	اختصار	۴۷	۱۷	المهاوى	المهاون	۶۳	۴	الثانى	النافى
۳۴	۱۱	واخصرها	واخصرها	۴۸	۱۰	وناذا	واذا	۶۳	۱۱	خلاف	خلافه
۳۴	۱۳	كفاية	كفايته	۴۹	۱۰	عبد	عهد	۶۳	۱۱	فى الصحا	فى الصحابة
۳۴	۱۵	لمله	كمله له	۴۹	۱۱	مرشجة	متشبحة	۶۳	۱۲	لايقدروا	لايقدرون
۳۴	۱۴	المقصد	المقتصد	۵۰	۱۳	ويخفى	يخفى	۶۳	۱۱	الرجوع	من الرجوع
۳۶	۱۳	مرآة	مرآة	۵۱	۲۳	معرفة	في معرفة	۶۳	۱۴	نزع	فروع
۳۶	۱۸	الموعة	المتبوعة	۵۲	۱۱	حماجرد	ماجرد	۶۴	۶	فى الشريعة	فالشريعة
۳۶	۱۹	جميع	جمع	۵۲	۱۶	كتب	الكتب	۶۵	۵	هذا الصحيح	هذا هو الصحيح
۳۶	۱۹	فى	فى	۵۳	۱	اى رب	رب ان	۶۵	۱۵	المطلاق	التطليقات
۳۶	۳	جذبه	جذبهٔ	۵۳	۸	هذاه المسئلة	هذه المسئلة	۶۶	۱۳	تناقض	يناقض
۳۸	۱۱	بحفيدة	بحفيده	۵۴	۲	يخسف لكم	يخسف بكم	۶۷	۱۶	من له يعرف	من لا يعرف
۳۸	۱۹	الآبادى	الاله آبادى	۵۴	۱۸	راى	رائى	۶۸	۹	وحاجته	وحاجته
۳۸	۳	مظهر جانجان	مظهر جانجان	۵۶	۱۰	على	على	۶۹	۲۱	وعلي	وعليا
۳۹	۸	تعالى فضل	تعالى بالله توفيق فضل	۵۶	۱۳	هذاه	هذه	۶۹	۱۸	مذاهب	مذهب
۴۱	۱۲	كملت له	كملت	۵۶	۱۳	نبتى	نبى	۷۰	۵	طائفته	طائفة
۴۱	۲۱	ابن عيينه	ابن عيينة	۵۶	۱۶	وسمع	ويسمع	۷۰	۱۵	يتبين	يبين
۴۱	۲۲	بها فضلا	بهما فضلا	۵۷	۱۱	لنسخ	لنسخا	۷۰	۱۸	بمذهبه	بمذهب
۴۳	۸	اتبعوغوا	اتبعوا	۵۸	۱۱	فهم	عدم فهم	۷۰	۲۲	يرد	تردد
۴۳	۱۸	الاهم	اللهم	۵۸	۱۹	اراها	ارادها	۷۰	۲۳	يضحكى	فتحكى
۴۳	۱۸	الثقلتين	الثقلتين	۵۸	۲۰	والتحريم	والتحريم	۷۰	۲۳	ثم يحكى المذهب الراجح ويرجحه ويقول	ثم تحكى المذهب الراجح وترجحه وتقول
۴۴	۵	منها	منهما	۵۹	۳	ياقل	باقل	۷۰	۱۶	اوامانا	واتانا
۴۴	۲۰	باثار	بآثاره	۵۹	۵	فى عنق من قلده	فى عنقه	۷۲	۳	الجواب	للجواب
۴۵	۸	مدرسته	مدرسة	۶۰	۱۴	اولكم	اولكم	۷۳	۹	لتساتينكم	لتاتينكم

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۷۳	۱۱	فی اکثرالفتاوی	فی الفتاوی اکثر
۷۴	۱	وقتہ	ووقتہ
۷۴	۲	یغزالحق	یغزل الحق
۷۴	۳	فجزی	فجزار
۷۴	۳	یلببہ	یلبسہ
۷۴	۱۸	یحیث	بحیث
۷۵	۲	کیفیة	کیفیتہ
۷۵	۴	المذاہب	المذہب
۵	۶	لوازم	اللوازم
۷۵	۱۰	اذاصح	بل اذاصح
۷۵	۱۶	لم یکن مبطلہ	لم تکن مبطلة
۷۵		یتبع	تتبع
۷۵	۱۹	ان الله	کثیر منہا وہم ان الله
۷۵	۲۲	ہذالنصوص	ہذہ النصوص
۷۶	۳	لمشیة	بمشیة
۷۶	۷	یفوت	تفوت
۷۶	۹	اعمالکم	عملکم
۷۶	۲۲	وارکعوا	ارکعوا
۷۷	۳	بعبادة	لعبادة
۷۷	۶	بمالہ ولدہ	بمالہ من ولدہ
۷۷	۱۲	الموضی	الموصی
۷۷	۱۵	بالقافة	بالقیافة
۷۹	۱۰	فی متروک	فیہ متروک
۷۹	۲۲	ظفر	ضفر
۸۰	۶	سحودہ	سحورہ
۸۰	۱۸	مسلم حدیث	مسلم من حدیث
۸۰	۲۱	مناکیز	مناکیر
۸۰	۲۲	فصل ومنہا	ومنہا
۸۲	۱	احمدبن عبد السلام	احمدبن عبدالحلیم بن عبدالسلام
۸۲	۵	بینہا	نبیہا

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۸۲	۲۳	امر	امرا
۸۳	۲	احادمع	معاحد
۸۳	۱۵	اقرارہ	قرارہ
۸۳	۱۶	والانتقال	اوالانتقال
۸۵	۸	آخر	آخرا
۸۵	۲۲	وبالشبہ	وبالشبہہ
۸۶	۱	قول	قال
۸۶	۳	لانہ ما	لان ما
۸۷	۱	تعارض	معارض
۸۷	۲	لاوالفتیا	ولاالفتیا
۸۷	۵	بقول احد	یقول احد
۸۷	۱۱	الام	الامام
۸۷	۱۸	ن سمعہ	من سمعہ
۸۸	۱۶	الالہوار	الاہوار
۸۹	۷	القریات	القربات
۸۹	۱۳	طبلتہ	طلبتہ
۸۹	۲۲	طائفة	وطائفة
۸۹	۲۳	دریبون	دریون
۹۰	۲۰	ہبیبة	ہبتہ
۹۱	۱۳	رضاوصائ	رویاوصائ
۹۱	۱۶	حمس	خمسة
۹۲	۵	الامدفع	لامدفع
۹۳	۳	واقع	واقتح
۹۳	۱۲	ذلک	ذاک
۹۳	۲۲	التابعے	تابعی
۹۴	۵	عبنیة	عیینة
۹۴	۸	قلدرہ	قلدہ
۹۴	۱۵	یصح	یصیح
۹۵	۴	خلافة	خلافتہ
۹۵	۶	ادجة	وجحة

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۹۵	۶	لمتکلمین	المتکلمین
۹۵	۱۷	ولاینکرو	ولاینکرہ
۹۵	۲۲	وقول	قول
۹۶		کرمہ وکذلک	کرمہ بل مع فقنے
۹۶	۱۷	بالیمین	بالیمین
۹۶	۱۹	سیل	لسبل
۹۷	۶	الوالنہی	اولی النہی
۹۸	۵	وجاہا	دجاہا
۹۸	۹	نغینا ہا	نغنا ہا
۹۸	۱۱	لنسخت	سنخنت
۹۸	۱۲	باحوال	باہوال
۹۸	۱۴	ننی	نبی
۹۸	۲۱	المجد	الجحد
۹۸	۲۳	معقتہ	معقة
۹۸	۲۳	ولاتعترر	ولاتغترر
۹۹	۵	القبابل	القبائل
۹۹	۸	یجدوو	یجدو
۹۹	۱۵	احر	اصر
۹۹	۱۶	ویاانہ المختارجا	فیاانہ المختارما
۹۹	۲۳	سپیل	سبیل
۱۰۰	۲	الاسار	الاساری
۱۰۰	۴	بغیة	بغیتی
۱۰۰	۸	وقبلة	وقبلتة
۱۰۰	۱۳	وبشرہ	وبشرہ
۱۰۰	۱۳	ومنہہ	ومنہ
۱۰۰	۱۷	البسامی	البستامی
۱۰۰	۲۳	سمعہ	لسمعہ
۱۰۱	۱	لبعدالحیب	لبعدالحبیب
۱۰۱	۲	تریہ	تراہ
۱۱	۴	الپشاوری	الفشاوری

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰۱	۵	وقار	لقد	۱۰۲	۱	اذلغی	اذلی	۱۰۵	۱۸	لسبد	لسید
۱۰۱	۷	بالنجر	بالنجح	۱۰۲	۷	فقیہ الفقہ مغور	فقیہ الفقہ مغمو	۱۰۶	۴	الناد	النادی
۱۰۱	۸	مشید	مشیدوا	۱۰۲	۱۹	الدرور	الدرزور	۱۰۶	۱۹	لاعرف شمیا	لاعرف شمیا
۱۰۱	۸	للجا	للجاہ	۱۰۲	۲۱	بالغر	بالعز	۱۰۶	۲۳	یثنیات	بثنیات
۱۰۱	۹	یغرک اللہ	یغرک اللہ	۱۰۲	۲۳	مفتے	مفت	۱۰۷	۱	بالعتیق	بالعتیق العتیق
۱۰۱	۱۰	واسقر	فی السقر	۱۰۳	۱۰	ثانی	ثان	۱۰۷	۷	غزہ	غرۃ
۱۰۱	۱۱	لدئ	لدیٰ	۱۰۳	۱۶	الاحمد الشیبان	احمد الشیبانی	۱۰۸	۱	الافراد	الاافراد
۱۰۱	۱۵	سورۃ	سورۃ	۱۰۳	۲۱	ذررہ	ذرۃ	۱۰۸	۱۱	اولوا الفضل	الوا الفضل
۱۰۱	۱۸	وعتا	وعنا	۱۰۴	۴	مبنتہم	بنتہم				
۱۰۱	۱۹	ومنہا	ومنہ	۱۰۵	۱۴	سور	سوء				

اتم اللہ بکمال فضلہ الاعم تصحیح المواضع الضروریۃ من الجملۃ
فلہ الحمد الاتم وصلی اللہ الاکرم علی سیدنا محمد وآلہ وسلم

تصحیح اغلاط قصد السبیل الی فہم الکلام والتاویل

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱	۲	الذین ہما	الذین ہما	۵	۵	مااوعیت	ماادعیت	۹	۲۰	فاثبتو	فاثبتوا
۱	۴	المبعوث	المبعوث	۵	۱۸	بل لکل	بل الکل	۱۱	۳	ان یکین	ان یکون
۱	۱۰	قدسہ	قدسرہ	۶	۵	النوہی	النواہی	۱۱	۹	ارائہم	اراہم
۲	۵	لعظم	لعظم	۶	۱۶	منہم	منہ	۱۱	۱۱	وکان	لکان
۲	۶	والضحور	والصخور	۷	۵	الفاظ	بالفاظ	۱۱	۱۲	حرمہ	حرم
۲	۱۱	النیرہ	النیرۃ	۷	۱۷	بخصومتہ	بخصومتہ	۱۱	۱۳	للمعاو	للمعاد
۲	〃	البینۃ	البینۃ	۸	۷	تقف	تقف	۱۲	۱۷	واخذوا	واخذ
۲	۲۱	فصلناہ	فصلناہم	۸	۷	کیفیتہ	کیفیتہ	۱۲	۲۳	الساط	السیاط
۳	۲	غایۃ	الغایۃ	۸	۱۹	احدہا	احدہما	۱۳	۶	خداع	خداع
۳	۹	لکتاب	الکتاب	۸	۲۲	لاتشنیع	لاتشنیع	۱۳	۱۱	الغزیز	العزیز
〃	〃	لضوصہ	نصوصہ	۹	۲	فسادہا	فسادہما	۱۴	۱۲	قال	نال
۳	۱۴	معناہا	معناہما	۹	۳	اوکل	اذکل	۱۴	۲۳	الاسلامیۃ	الاسلامیۃ
۴	۴	لیستدلون	لیسدلون	۹	۴	منہا	منہما	۱۵	۱	دائمتہا	وائمتہا
۴	۵	وشفاءا	وشفاءً	۹	۱۰	لایبالوا	لایبالوا	۱۵	۷	المتبح	المتبع
۴	۱۶	فلنقتصر	فلنقتصر	۹	۱۳	لامستند	لامستند	۱۵	۷	تنزہ	تنزہ
۴	۲۳	یہدی	یہدی الی الرشد	۹	۱۹	تعلقہ	تعقلہ	۱۵	۹	الغرائم	العزائم

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۵	۱۱	قلبجرآیة	قلنجرآیة	۱۸	۵	تفاوت	تفاوت	۲۱	۱۵	رجبت	رجحت
۱۵	۱۳	سلوک	السلوک	۱۸	۱۰	خیرمنہ	خیرمنہا	۲۲	۳	حزبہ	حزبہ
۱۵	۱۶	ہذالباب	ہذاالباب	۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ	۲۲	۷	محتہ زا	محتہ زا
۱۶	۸	الجوبنی	الجوینی	۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ	۲۲	۷	سل	سئل
۱۶	۲۰	ہفتاد	ہفتادو	۱۸	۱۵	ولاینہی	ولا ینہی	۲۳	۳	ومجاہلتہم	ومجاملتہم
۱۷	۱	مسالک	المسالک	۱۸	۱۶	علے رتبتہ	علے رتبتہ″	۲۳	۸	یدعولا	یدعوہ
۱۷	۲	وصینہ	وصیتہ	۱۸	۱۷	الغریبتہ	الغریبۃ	۲۳	۸	ہوا	ہواہ
۱۷	۳	الکلامیتہ	الکلامیۃ	۱۸	۲۰	بایرادالشبہتہ	بایرادالشبہۃ	۲۳	۹	یسئل	یسئال
۱۷	″	یساوی	تساوی	۱۸	۲۲	مایدل	مایدل	۲۴	۷	بینہ	بینہ
۱۷	۶	طرق	طریق	۱۹	۲	اساجی	اسامی	۲۴	۸	باستطاعۃ	بالاستطاعۃ
۱۷	۱۰	طغت	طفت	۱۹	۵	الغریبتہ	الغریبۃ	۲۴	۱۶	بیالغ	ببالغ
۱۷	۱۵	لبینہ	لبینۃ	۲۰	۱۷	واذکر	وذکر	۲۴	۱۸	احد	احدا
۱۷	۱۸	منہ	منہ ہو	۲۱	۴	اغتزار	الاغترار	۲۴	۱۹	الطمانیتہ	الطمانینۃ
۱۸	۱	واکب	واکبت	۲۱	۲	سے	حتے	تم تصحیح الاغلاط من قصد السبیل			

تصحیحنامۂ اربعین

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱	۱۲	وان کثر	وان کثرت	۴	۸	ومغیرۃ بن شعلبۃ	ومغیرۃ بن شعبۃ	۶	۲۳	وابن عمر	وابن عمرو
۱	۱۸	امرا	امرءً	۴	۹	بن اسمط	بن السمط	۷	۵	وابن عمر وابن مسعود	وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
۲	۲	وثلثمائۃ	وثلثمائۃ	۴	۱۴	واسعدبن	وابن اسعد بن	۷	۱۶	وموسے	وابوموسے
۲	۵	اثنا عشر	اثنی عشر	۴	۲۰	الہیثم بن الیہتان	الہیثم بن التیہان	۸	۶	ورجل بن جہینۃ	ورجیل بن جہینۃ
۲	۲۱	لفظ	لقط	۴	۲۸	والثامن	والسابع والثامن	۸	۷	وابن عمر	وابن عمرو
۳	۶	اخرجہ	اخرجہما	۵	۱	وسعید بن تمیم	وسعد بن تمیم	۸	۱۳	والثانی ایضا	والنسائی عن الثانی ایضا
۳	۷	والباقون اخرجہ	والباقین اخرجہم	۵	۱	بنت	بت	۸	۱۷	عائشہ بن عبد	بن عبد
۳	۱۱	وفی اخری	وفی آخر	۵	۵	وعائنشہ	وعائشۃ	۸	۱۸	رضی اللہ	عائشۃ رضی اللہ
۳	۲۰	اخرجہ	اخرجہم	۵	۱۶	والآجری	والاحمری	۹	۱۹	یعمل عمل	لیعمل بعمل
۳	″	والباقون	والباقین	۵	۲۳	اخرجہما	اخرجہم	۹	۲۳	ورباح	ورباح
۳	۲۲	اخرجہ	اخرجہما	۶	۷	کعب بن مرۃ	کعب بن عمرۃ	۱۰	۸	والثامن	والثامن احمد والتاسع
۴	۱	واخرجہ	والعاشر اخرجہ	۶	۲۰	طارق بن اشیم	طارق بن اشیم	۱۰	۲	حارثۃ	جاریۃ
۴	۶	والحارث بن اسامۃ	والحرث بن ابی اسامۃ	۶	۲۳	عشرۃ	ثلثۃ عشر	۱۰	۱۲	عبینۃ	عبسۃ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰	۲۲	ہذا	بہذا	۱۱	۱۶	وابوسعید	وابوسعد	۱۱	۳	احدی	احد
۱۱	۹	والحاکم	والحکم	۱۱	۱۶	فالاول	فالاولین	۱۲	۱۳	وعمر اللیثی	وعمیر اللیثی
۱۱	۹	وعمران	وعماد	۱۱	۱۷	اخرجہ	اخرجہما	۱۲	۲۰	بن عمر	بن عمرو
۱۱	۱۲	یدخلون	یدخل	۱۱	۲۱	بن صفوان	بنت صفوان				
۱۱	۱۵	الیمان	بن الیمان	۱۲	۳	ابن منذر	ابن مندہ				

اتم اللہ عزوجل بفضلہ الاکمل تصحیح الاربعین الاجل فلہ الحمد الاتم الافضل علی سعیہ سیدنا محمد وآلہ واحبائہ الصلوات والتسلیم الاشمل

تصحیح اغلاط خاتمۃ الطبع وتقاریظ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۳	۱۰	سنتۃ	سنیۃ	۱۵	۱۶	العزیزہ العزیز	العزیزۃ الغزیرۃ	۱۸	۳	تفضحک	تضحک
۱۳	۲۲	بنعتہ	نبعتہ	۱۵	۱۹	امیر	الامیر	۱۸	۲۱	اینارہ	انیارہ
۱۴	۱	سیدّ محمد	سیدِ محمد	۱۵	″	رئیس	الرئیس	۱۹	۷	المجرین	المحجرین
۱۴	۳	نکنتۃ	نکتتۃ	۱۶	۴	فجارت	جارت	۱۹	۸	الیہا	البہا
۱۴	۷	ذات	ذوات	۱۶	۵	انشرح	انشراح	۱۹	۱۹	القافاظا	ایقاظا
۱۴	۸	جہتمم	جہتم	۱۶	۹	راحات	راحۃ	۲۰	۳	تشبہو	تشبہوا
۱۴	۹	بہوپال	بہفال	۱۶	۱۴	ثمرہ	ثمرۃ	۲۰	۳	دبن	دین
۱۴	۱۱	کرانوی	الکرانوی	۱۷	۳	حمد اللہ	حمدُ اللہ	۲۰	۴	امارکم	آبائکم
۱۴	۱۴	الہجریۃ	الہجریۃ	۱۷	۹	البسیل	السبیل	۲۰	۱۰	الکتاب	ہذا الکتاب
۱۵	۱	ذوالمزایا	ذوالمزایا	۱۷	۱۰	ویثبتہ	ویثبتہ	۲۰	۱۴	البقول	القول
۱۵	۲	الماثر	المآثر	۱۷	۱۱	السینۃ	السنیۃ	۲۰	۱۴	المبطہرہ	المطہرۃ سویا
۱۵	۲	محمدٌ	محمدٌ	۱۷	۱۳	وجنۃ	وجُنۃ	۲۰	۱۹	اُن	اَن
۱۵	۸	مائنۃ	مئنۃ	۱۷	۱۴	ولایبرح	ومابرح لیسرح	۲۰	۲۰	وردّ	وردّ
۱۵	۱۱	ضنفہا	صنفہا	۱۷	۱۵	کلم حقہ	کلم حقۃ	۲۱	۱	نباہتہ	نباحۃ
۱۵	۱۵	سورۃ	سورۃ	۱۸	۱	حقائقۃ	حقائقہ	۲۱	۱۳	الازمتہ علی	اللازمتہ علی